

الكتاب: حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنّة باتفاق الأمة  
المؤلف: الشيخ محمد حسين الحاج  
الجزء: الوفاة: معاصر  
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة  
تحقيق:  
الطبعة: الأولى  
سنة الطبع: ١٤١٥  
المطبعة: مهر - قم  
الناشر: المؤلف  
ردمك:  
ملاحظات:

حقوق آل البيت عليهم السلام  
في الكتاب والسنة باتفاق الأمة

(١)

حقوق آل البيت عليهم السلام  
في  
الكتاب والسنّة باتفاق الأمة  
تأليف  
الشيخ محمد حسين الحاج العاملي  
تقديم  
سماحة آية الله الشيخ جعفر السبّاحاني

(٣)

هوية الكتاب:

الكتاب: حقوق آل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة باتفاق الأمة

المؤلف: محمد حسين الحاج العاملي

تقديم سماحة المحقق الأستاذ آية الله الشيخ جعفر السبحاني

الناشر: المؤلف

الطبعة: الأولى ١٤١٥

المطبعة: مهر

الكمية: ١٠٠٠

حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥)

قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ:  
(فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني  
البخاري، كتاب بدء الخلق،  
باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ،  
ج ٤ ص ٢١٠

(٧)

الاهداء:

إلى سيدتي ومولاتي بضعة الرسول صلى الله عليه وآله  
إلى أم الأئمة التي يرضي الله لرضاها ويغضب لغضبها  
إلى أم الذرية الطاهرة  
إلى الصديقة فاطمة سلام الله عليها  
إلى من آمل شفاعة أبنائها، ملتمنسا عن ايتهم لل توفيق لخدمتهم،  
واحياء أمرهم، والدفاع عن حقوقهم.

إليك يا سيدتي  
أهديك كتابي هذا وهو: بضاعتي المزاجة وصحائف ولائي  
الخاص، فتفضلي علي بالقبول، وأحسني إلي إن الله يحب المحسنين.  
محمد

## تقديم

بقلم آية الله السبحاني

أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة

أهل البيت هم الذين شرفهم الله وأكرمهم ونوه بذكرهم في الكتاب الحكيم ويقول:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

ويعرفهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم قرناء الكتاب وأعداته يقول:

(أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن

تضلوا بعدي ابدا).

ويشيد بذكرهم الوصي علي أمير المؤمنين ويقول:

(هم موضع سره (الرسول) ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف

كتبه وجبال دينه بهم أقام انحصار ظهره وأذهب ارتعاد فرائضه... لا يقال بآل

محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمته عليهم

أبدا... هم

أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفني الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص

حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة (١).

إذا كانت مكانة أهل البيت عليهم السلام هي ما جاءت في الذكر الحكيم وصرح بها

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ونعتهم الوصي كما عرفت كان من واجب الأمة

التعرف بهم

ومن حسن الحظ أنهم قاموا بواجبهم فأصبح أهل البيت: مهوى الأفندة وملتقى

الأرواح فجاء الخطباء والشعراء والكتاب يتكلمون عنهم بذكر فضائلهم

ومناقبهم ويلفون الكتب في بيان حقوقهم وينشئون القريض احياء لتأثيرهم.

ومن أمثلة ما ذخرت به المكتبات العربية من الشعر الرفيع قول الكميت بن زيد:

(١) نهج البلاغة الخطبة ٢.

ألم ترني من حب آل محمد \* أروح وأغدر خائفاً أترقب  
فان هي لم تصلح لحي سواهم \* فان ذوي القربي أحق وأوجب  
يقولون لم يورث ولولا تراثه \* لقد شركت فيها بكيل وأرحب  
وقال الإمام الشافعي:

يا أهل بين رسول الله حبكم \* فرض من الله في القرآن أنزله  
كفاكم من عظيم الفخر أنكم \* من لم يصل عليكم لا صلاة له  
وقال الشيخ المعاصر محمود البغدادي في ملحمته الرائعة:  
جلبنا على حب النبي وآلها \* كما الفطرة البيضاء في الطفل تجلب  
إلى غير ذلك من نظم ونثر لا يحصيها إلا الله سبحانه وتعالى.  
إذا كان الامر كذلك فيجب على كل مسلم ومؤمن بكتاب الله وسنة  
رسوله صلى الله عليه وآلها التعرف على أهل البيت عليهم السلام وعلى فضائلهم  
ومناقبهم وعلى ما أسدوا للأمة ما مأثر.

فهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ قد قام بهذه المهمة الجليلة فعرفهم أولاً  
وذكر حقوقهم ثانياً وخرج بانجازات بديعة ثالثاً إلى غير ذلك من مزايا الكتاب.  
ولقد استقى مصادر ذلك من الصحاح والمسانيد فشكر الله تعالى مساعي  
ولدنا المؤلف الثبت الفاضل الشيخ محمد حسين الحاج فقد أسدى للأمة الإسلامية  
خدمة كبيرة ورفع الستار عن وجه الحقيقة ببيان واضح وقلم رصين وهو  
باكورة خير ستبعها خدمات جليلة أخرى إن شاء الله تعالى  
قم المقدسة - الحوزة العلمية

جعفر السبحاني  
آخر ذي القعدة الحرام ١٤١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين  
محمد وأهل بيته النجاء الميمانيين الذين من تمسلك بهم نجا ومن تخلف  
عنهم غرق وهوى وللعنة الدائمة على أعدائهم ومبغضيهم ومنكري  
حقوقهم وفضائلهم ومناقبهم إلى قيام يوم الدين.

وبعد:

لقد توخيت من خلال هذا الكتاب تناول بعض الحقوق التي  
أوجبها الله تعالى وأكده عليها النبي الأعظم (1) صلى الله عليه وآله لأهل بيته العصمة  
والطهارة عليهم السلام وحاولت قدر الامكان الابتعاد عن كل تعقيد ودون أية  
إطالة في المباحث حيث أشرت للمطولات في كل مطلب - كما في التعليقة

---

(1) كتب ابن تيمية تحت هذا العنوان (حقوق آل البيت (ع)) ولكنه أسقط أهم الحقوق  
لأهل البيت عليهم السلام بعد أن ذكر بعضها وأدخل ما عليهم دون مالهم - للأسف - فحاولت  
بكتابي هذا ذكر عمدة الحقوق كما نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية ليتضح الحق  
وينفتح الباب امام المنصفين.

– ليتسنى للجميع الورود إلى كل المطالب بسهولة.  
كما وسعيت ومع قلة الزاد الاعتماد على أهم المصادر لدى جميع  
المذاهب الإسلامية لتكون الحجة على الجميع بالإضافة إلى أنني لم  
أحمل أي رأي من آرائي أو فكرة من أفكاري على الباحثين والمحققين أو  
المثقفين بل أكتفيت بنقل الآيات والروايات التي تثبت الحق مع تعليق  
بسط ليكون الضمير والعقل والانصاف هم الحكم.

وأخيراً اتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل الذين ساهموا وساعدوا  
وآزروني بتقديم قدراتهم وارشاداتهم وملحوظاتهم ليخرج هذا  
الكتاب المتواضع إلى عالم النور...

محمد حسين الحاج

## وحدة المسلمين:

الاسلام دين الله تبارك وتعالى الذي لا شك ولا ريب انه النور الذي فيه سعادة الانسانية ورقيتها إلى أعلى مراتب الكمال (١) وقد أعطى الله تبارك وتعالى للانسان المكانة السامية التي ليس بعدها مكانة حيث جعله خليفته في الأرض كما في محكم التنزيل: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) (٢).

وزود هذا الانسان بأحسن وأفضل مخلوق على وجه الأرض وهو العقل (٣) حتى يميز الخير من الشر والحق من الباطل وقد قال الله تعالى

(١) كما في قوله تعالى: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوِيلٌ لِّلْقَاسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) الزمر آية: ٢٢.

(٢) البقرة آية: ٣٠.

(٣) ان العقل هو تعقل الأشياء وفهمها في أصل اللغة واصطلاح اطلاقه على أمور: الأولى: قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة أسباب ذوات الأسباب وما يؤدي إليها وما يمنع منها. والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثاني: ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور والمضار.

الثالث: القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت في ما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح وإذا استعملت في الأمور الباطلة والخيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة بلسان الشرع.

الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك وأثبتوها

مراتب أربع سموها: بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد

الخامس: النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة من أنه جوهر قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا (عن مرآة العقول للمحلسي (رض)).

- كما في الحديث القدسي - عن أبي جعفر عليه السلام قال: (لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب اما إني إليك آمر وإليك أنهى وإليك أعقاب وإليك أثيب) (١).

وكي يسير هذا الانسان على الطريق الصحيح والصراط المستقيم ويستفيد من الطاقات المودعة فيه لابد له أن يعرف الطريق الذي يجب عليه ان يتبعه ويسير عليه ليصل إلى ما أراد الله ولما شاء من الخلافة والعبودية.

وأرسل الله تعالى الرسل والأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ليرشدوا إلى أوامره ونواهيه و كان من اسمى الأوامر التي ركز عليها القرآن وأوصى بها النبي صلى الله عليه وآلها وحدة المسلمين بقوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (٢). فالامر بالاعتصام بحبله كان من أهم المزايا التي يجب على الانسان.

---

(١) أصول الكافي ج ١ ص ١٠.

(٢) آل عمران آية: ١٠٣.

ال المسلم ان يتخلى بها ولم يكن الامر فقط بالاعتصام وانما الحق الامر بالنهي عن التفرق ليكون المسلم مع أخيه المسلم كالجسد الواحد ليجسد قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآلـهـ حـيـثـ قـالـ :

(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والشهر) (١)

وفي قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) (٢).

وحبل الله تبارك وتعالى هو الكتاب الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فالمعتصم بحبل الله مأمون من الغرق مضمون له الهدى.

والنبي صلى الله عليه وآلـهـ قـرـآنـ بـمـثـيـلـ وـعـدـيـلـ لـهـ وـهـيـ العـتـرـةـ منـ آـلـهـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ

حيث قال في الحديث المتواتر عن العامة والخاصة:

(إنـيـ تـارـكـ فـيـكـمـ مـاـ اـنـ تـمـسـكـتـمـ بـهـمـاـ لـنـ تـضـلـلـوـاـ بـعـدـهـمـاـ

أـعـظـمـ مـنـ الـأـخـرـ: كـتـابـ اللـهـ حـبـلـ مـمـدـودـ مـنـ السـمـاءـ إـلـىـ الـأـرـضـ

وـعـتـرـتـيـ أـهـلـ بـيـتـيـ وـلـنـ يـتـفـرـقـاـ حـتـىـ يـرـدـاـ عـلـىـ الـحـوـضـ فـانـظـرـوـاـ كـيـفـ

تـخـلـفـونـيـ فـيـهـمـاـ) (٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيح كتاب الأدب باب ٢٧ - ومسلم كتاب البر ٦٦ و ٦٧

- مسند أحمد ج ٤ ص ٢٦٨ وغيرهم.

(٢) الحجرات آية: ١٠.

(٣) الترمذى في صحيحه ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٣٨٧٦ ط دار الفكر هذا الحديث ذكر بألفاظ متعددة ومصادر كثيرة جداً ونذكر منها على سبيل الإجمال: الصواعق المحرقة ص ١٤٧ . ٢٢٦ - المعجم الصغير للطبراني ج ١ ص ١٣٥ - تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٣ - عبقات الأنوار ج ١ من حديث القلين ص ٣٥ - تفسير الخازن ج ١ ص ١٥٤ الفتح الكبير للنبهانى ج ١ ص ٣٨٥ وج ٣ ص ٥٠٣ - الدر المنشور للسيوطى ج ٢ ص ٦٠ مجمع الزوائد للهيثمي ح ٩ ص ١٦٢ - كنز العمال ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٨٣ ط طهران - الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٩٤ - إحقاق الحق ج ٩ - الغدير ج ١ ص ٣٠ - صحيح مسلم باب فضائل علي بن أبي طالب (ع) ج ٢ ص ٣٦٢ - خصائص أمير المؤمنين (ع) للنسائي ص ٢١ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ٤٣، ٥٦ - الغدير ج ٣ ص ٨٠ وكثير من المصادر المعروفة من أراد مصادره فليراجع تعليقة الشيخ الراضى على المراجعات.

وقال صلی الله عليه وآلہ:  
(مثلاً أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق  
وهوی) (١).

فالوحدة لابد منها ولا بد لها ان تنطلق من الكتاب والعترة حتى

-----  
(١) هذا الحديث ذكر بالفاظ متعددة وفي بعضها قول النبي صلی الله عليه وآلہ وسلام

وسلم.

مثل أهل بيتي كسفينة نوح (ع) ومثل باب حطة فيبني إسرائيل.  
أما مصادر الحديث فعديدة وكثيرة جداً نذكر منها على سبيل الإجمال تلخيص  
المستدرك - الصواعق المحرقة ص ١٨٤، ٢٣٤ - تاريخ الخلفاء - اسعاف الراغبين ص  
٤ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨ - المعجم الصغير ج ٢ ص ٢٢ - حلية الأولياء ج  
٤ ص ٣٠٦ - ذخائر العقبى ص ٢٠ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٧٣ -  
إحقاق الحق ج ٩ ص ٢٧٠ و ٢٩٣ - مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ج ١ ص ١٠٤ - كنوز  
الحقائق ص ١١٩ - عيون الاخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢١١ ط دار الكتاب المصرية  
بالقاهرة - فرائد السمحطين ج ٢ ص ٢٤٢ ج ٥١٦ - إحياء الميت بهامش الاتحاف  
ص ١١٣ - وغيرهم.

تكون وحدة صحيحة يحبها الله ورسوله صلى الله عليه وآله وإلا إذا كانت على أساس التنازل عن الحق والخضوع امام الباطل ولو بالقليل يكون خلافا للقرآن والسنة وخيانة للاسلام وال المسلمين.

ومن هذا المنطلق .. ندعو كل الذين يتمسكون بالاسلام ان يعرفوا أهمية الوحدة امام كل القوى الفكرية المعادية للاسلام وال المسلمين لأن هذه الوحدة نعمة كبيرة منها الله تعالى وتقديس على المسلمين ليتعرفوا ويتخابوا فيما بينهم ولا يكون بينهم الحسد والبغضاء ويعود كل فرد إلى ضميره وعقله ليمحص الحق فيسلكه ويعرف الباطل فيتركه.

واننا نتوسل إلى كل الذين ضلوا طريق الصواب الممثل بخط أهل البيت عليهم السلام الذين بهم النجاة وبغيرهم الهلاك ان يعودوا إلى فطرتهم وأصلهم الذي ولدوا عليه قبل فوات الأوان.  
(يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) (١).  
والحمد لله رب العالمين

---

(١) الشعراة آية (٨٨ - ٨٩).

(أهل البيت)  
صلوات الله عليهم أجمعين

(٢١)

أهل البيت:  
من هم أهل البيت؟

مما لا شك فيه ولا ريب يعترىه أن أهل البيت عليهم السلام هم: سيد الأنبياء والمرسلين والناس أجمعين النبي الأكرم محمد ووصيه وخليفته الذي كان منه كهارون من موسى علي بن أبي طالب وقرة عينه البتول التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها الصديقة فاطمة الزهراء وريحاناته وحييياه من الدنيا السبطان الشهيدان الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

ولقوله تعالى في محكم التنزيل:  
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهر لكم تطهيرا) (١).

---

(١) الأحزاب آية: ٣٣.

آية التطهير برواية أم سلمة (رض):

أورد الترمذى وابن حرير وأحمد والجعري والسعقلانى  
والمحب الطبرى والحسكاني (١) وغيرهم بسنده عن شهر بن حوشب  
وغيره عن أم سلمة (رض) ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم جلل  
على الحسن والحسين وعلى فاطمة كساء ثم قال:  
(اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي (وفي لفظ: وحامتى) اذهب  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

وفي عبارة أخرى: (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك  
وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد).  
فقالت أم سلمة (رض): فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبها من  
يدي وقال: (إنك على خير). انتهى.

وأخرج الترمذى وصححه وابن حرير وابن المنذر والحاكم  
وصححه وابن مردوحه والبيهقى في سننه من طرق عن أم سلمة رضي  
الله عنها قالت: في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل  
البيت ويظهركم تطهيرا) وفي البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين عليهم السلام

---

(١) الترمذى ج ٢ ص ٣١٩ - الطبرى ج ٢٢ ص ٦ - أحمد في مسنده ج ٦ ص ٣٠٦ -  
أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩ - تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧ - ذخائر العقبي ص ٢١ - شواهد  
التنزيل الآية ج ٢ .

فجللهم رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم وسلام بکسائے کان علیہ ثم  
قال:

(هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (١).

وقد تواترت الصحاح بذكر رواية السيدة الشريفة أم سلمة (رض) بطرق  
سديدة ومصادر عديدة (٢) ويبين النبي صلى الله عليه وآلـه حصر الآية الكريمة بأهل  
الكساء علـوا لـمـكانـتـهـمـ وـتـفضـيـلاـ لـهـمـ عـلـىـ غـيـرـهـمـ مـمـنـ وـجـدـ وـعـلـىـ مـرـأـيـ

ومسمى من أم سلمة رضي الله عنها وبرغم منزليتها وقربها من النبي صلى الله عليه وآله أجا بها قائلًا: - بعد جذبه الكسأ - (انك على خير) وحاشا ان يكون قوله عبشا ولغوأ وهو المسدد بعنابة المولى عز وجل: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) (٣).

فكان قوله وعمله امثلاً لأمر الله تعالى وتقديس.

(١) الدر المنشور في تفسير الآية.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ج ١ ص ٢٩ الحديث ١٧١٩ - سنن البيهقي ج ٢ ص ١٥٠ -  
 تفسير الزمخشري ج ١ ص ٣٦٩ - تفسير القرطبي ج ٤ ص ١٨٣ - تفسير ابن كثير ج ٣  
 ص ٤٨٤ - الدر المنشور تفسير الآية - الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٠ - كفاية الطالب باب المئة  
 - مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤٦ - الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٤٨ - فتح القدير ج ٤ ص  
 ٢٧٩ - فتح البيان ج ٧ ص ٣٦٤ - الفصول المهمة ص ٢٥ - أسباب النزول ص ٢٣٩ -  
 مطالب المسؤول ج ١ ص ١٩ - تفسير البيضاوي ج ٢ ص ٢٤٥ - شرح ابن أبي الحديد ج ٤  
 ص ١١ ومصادر أخرى فلتراتجع.  
 (٣) النجم الآية ٣ - ٤.

آية التطهير برواية عائشة:

وأخرج مسلم والحاكم والبيهقي وابن حرير والحسكاني  
وغيرهم عن عائشة أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآلله عداه وعليه مرت  
مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين  
فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال:  
(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهر لكم تطهيرًا) (١)  
وحسبيك أن النبي صلى الله عليه وآلله - أرواحنا له ولعترته فداء - لم يكتف بهذا  
المقدار

من بيان اختصاص الآية الكريمة بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين  
وانما سلك مل مسلك لرد شبهات المريبيين ودفع أوهام المتأولين لتكون  
حجته بالغة عند المولى رب العالمين.

---

(١) مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٤٧ - سنن البيهقي ج ٢ ص ١٤٩ - تفسير ابن حرير ج ٢٢ ص ٥ - طبقات ابن سعد - مصاييف السنة ج ٢ ص ٢٠٤ - كفاية الطالب باب المئة -  
شواهد التنزيل الآية - نظم درر السمحطين ص ١٣٣ - ذخائر العقبي ص ٢٤ - فتح القدير ج ٤ ص ٢٧٩ - فتح البيان ج ٧ ص ٣٦٥ - نور الابصار ص ١٢٣ - إحقاق الحق ج ٩ ص ١٠ -  
فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ الآية.

آية التطهير برواية أنس:

روى الترمذى أيضاً وغيره بسنته عن أنس بن مالك وغيره (١) إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يمر بباب فاطمة (عليها السلام) ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١).

وذكر ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام) (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٣).

- 
- (١) صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨ أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢١ - تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٣ - ٤٨٤ - المستدرک للحاکم ج ٣ ص ١٥٨ - تفسير الطبرى ج ٢٢ ص ٦ - الدر المتنور ج ٥ ص ١٩٩ - شواهد التنزيل الآية - الفصول المهمة ص ٨ - فتح البيان ج ٧ ص ٣٦٥ - مطالب المسؤول ج ١ ص ١٩ - ينابيع المودة ص ١٩٣ و ٢٣٠ - أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣٨ - مستند أحمد ج ٣ ص ٢٥٩ - كنز العمال ج ٧ ص ١٠٣ - مسند أبي داود الطیالسي ج ٨ ص ٢٧٤ ح ٢٠٥٩ - مشكل الآثار ج ١ ص ٣٣٤ و ٣٣٨ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ الآية.
- (٢) المصدر المتقدم.
- (٣) تفسير ابن جرير ج ٣٢ ص ٥ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٧ - ذخائر العقى ص ٢٤.

مناقشة في الآية:

بعد ظهور الحقيقة جلية من الأحاديث الندية تقول:

ان بعضهم أراد صرف النظر إلى أن الآية لم تكن مختصة بأصحاب الكساء وأدخل فيها النساء فنقول: ان حجتهم واهية للأمور التالية:

١ - ان الآية الشريفة نزلت وحدها ولم يرد حتى في رواية واحدة نزول

هذه الآية في ضمن آيات نساء النبي صلى الله عليه وآله ولا ذكره أحد حتى القائل باختصاص الآية الشريفة بأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١).

٢ - لو كانت الآية تعني نساء النبي صلى الله عليه وآله لكان خطاب القرآن الكريم ليذهب عنك الرجس ويظهر كن تطهيراً أو كان الكلام مؤنثاً كما قال

تعالى:

(وَقَرْنَ فِي بَيْوْتَكُنْ وَلَا تَبْرُجْ الْجَاهِلِيَّةَ الْأُولَى) (٢).

وقوله عز وجل: (لَسْتُنَ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ) (٣).

-----  
(١) - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ الآية.

(١) كما ينسب إلى عروة وعكرمة (ولو قلنا بذلك فالأدلة النقلية أثبتت خلاف السياق. ثم إن السياق يقبل إذا لم يكن هناك دليل خارجي).

(٢) الأحزاب آية ٣٣.

(٣) الأحزاب آية ٣٢.

ما أفاده السيد شرف الدين حول الآية:  
ثم نذكر ما أفاده سماحة المقدس السيد شرف الدين أعلى الله مقامه حيث  
قال (١):

أ - ان الآية الشريفة دلت على عصمة الخمسة لأن الرجس فيها عبارة  
عن الذنوب كما في الكشاف وغيره (٢) وقد تصدرت بأداة الحصر (انما)  
التي هي من أشد أدوات الحصر فأفادت ان إرادة الله تعالى في أمرهم  
مقصورة على اذهاب الذنوب عنهم وتطهيرهم منها وهذا كنه العصمة  
وحققتها.

(١) الكلمة القراء في تفضيل الزهراء (ع) (بيان الآية).

(٢) أورد النبهاني في أول كتابه الشرف المؤبد هذه الآية فنقل عن جماعة من الاعلام  
ما يدل على أنهم قد فهموا منها عصمة أهلها (عليهم السلام). وما نقله قال: قال: الإمام أبو  
جعفر محمد بن جرير الطبرى في تفسيره يقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكمسوء  
والفحشاء يا أهل محمد ويظهركم من الدنس الذى يكون في معاصي الله تطهيرها (قال)  
وروى عن أبي زيد: ان الرجس هاهنا الشيطان (قال) وذكر الطبرى بسنده إلى سعيد بن  
قتادة انه قال: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرها) فهم أهل  
بيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة منه (قال) أبن عطية: الرجس اسم يقع على  
الاثم والعذاب وعلى النجاسات والنقائض فاذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت (قال)  
وقال الإمام البغوي: قيل: هو الشك وقيل: العذاب وقيل: الاثم و قال الأزهري: الرجس  
اسم لكل مستقدر من عمل وغيره.

ب - انها دلت بالالتزام على امامۃ المؤمنین علی بن ابی طالب عليه السلام لأنه ادعى الخلافة لنفسه وادعاها له الحسن وفاطمة عليهم السلام ولا يكونون كاذبين لأن الكذب من الرجس الذي أذهبه الله عنهم وطهرهم منه تطهیرا  
بهذا يتضح لنا ان أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعین هم محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین.  
ومن أراد التوسع فعليه بالمطولات فان فيها الشمرات اليانعات (١).

-----  
(١) راجع الغدیر للعلامة الأمینی - إحقاق الحق للتسنی - آیة التطهیر في أحادیث الفریقین للأبظھی وغیرھم.

### العصمة:

ومن مظاهر الكمال التي اتصف بها أئمة أهل البيت عليهم السلام العصمة من الذنوب والآثام والتنزه عن كل قبيح واشتباه ولو لا ذلك لما تمكنت الأمة من معرفة الصواب والخطأ في تحركاتها ولالتبس الحق بالباطل وأصبح الإمام كسائر الناس وهذا باطل بلا شك لأن التزاماً بآياته وقيادته وطاعته تصبح ترجيح بلا مرجح لاحتمال الخطأ والصواب. وأقام العلماء من المتكلمين وغيرهم الأدلة القطعية التي لا مجال للشك فيها على العصمة وأثيرت حولها كثير من الشكوك والأوهام واتهمت الشيعة بالغلو.

وأرادوا من تلك الحملات العشوائية الطعن في أئمة مذهب أهل البيت عليهم السلام واتباعهم الناجين ولكن خسروا ونحاوا.

### تعريف العصمة:

وعرف المتكلمون من الشيعة العصمة بتعاريف متعددة وكان من بينها تعريف الشيخ المفيد رحمه الله فقد عرفها: بأنها الامتناع بالاختيار عن فعل الذنوب والقبائح عند اللطف الذي يحصل من الله تعالى في حقه وهو لطف يمتنع من يختص به من فعل

المعصية وترك الطاعة مع القدرة عليهم (١).  
ويقول العلامة الحلي رحمه الله في تعريفها:  
بأنها لطف من الله تعالى يفيضه على المكلف لا يكون له مع ذلك داع إلى  
ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك (٢).

وتعريفها شيخ الطائفة الشيخ الطوسي رحمه الله:  
بأنها ما يمتنع المكلف من المعصية في حال تمكنه منها (٣).  
فالعصمة على ضوء هذه التعريف عبارة عن: الكمال المطلق  
للنفس وتحريرها التام من كل نزعة من نزعات الهوى والغرور  
والطيش والامتناع من اقتراف آية جريمة أو ذنب سواء أكان على  
سبيل العمد أم السهو وهذا من الطبيعي انه لا يتصرف بذلك الا من  
اختاره الله لأداء رسالته وهدایة عباده نبياً كان أم إماماً.  
وهناك تحقیقات كثيرة في أدلة العصمة نذكر منها ما تيسر على  
سبيل الاجمال:  
من أدلة العصمة:  
استدل هشام بن الحكم الذي هو من أعظم متكلمي الشیعه قائلاً:

- 
- (١) شرح عقائد الصدوق (ص ١١٤) حیاة الإمام الباقر (ع) للقرشی ج ١ ص ١١٦.  
(٢) توفیق التطبيق (ص ١٦) حیاة الإمام الباقر (ع) ج ١ ص ١٦.  
(٣) حیاة الإمام الباقر ج ١ ص ١١٧ لباقر شریف القرشی.

(إن جميع الذنوب لها أربعة أو جه ولا خامس لها: الحرص الحسد الغضب الشهوة. وهذه الصفات كلها منافية عن الإمام عليه السلام فلا يجوز أن يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه فهو خازن أموال المسلمين فعلى ماذا يحرص؟! ولا يجوز أن يكون حسودا لأن الإنسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد فكيف يحسد من دونه ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل قد فرض عليه إقامة حدوذه ولا يجوز أن يتبع الشهوات و يؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله حب إلية الآخرة كما حب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا. فهل رأيت أحدا ترك وجهها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعم مر وثيابا لينة لثوب خشن ونعمة دانية باقية لدنيا (زائلة فانية) (١)).

وأثبتت العالمة الحلي خمسة أدلة في ذلك أيضا وهي:

١ - ان الإمام لو لم يكن معصوما لزم التسلسل.

٢ - ان الإمام عليه السلام حافظ للشرع فيجب ان يكون معصوما.

٣ - انه لو وقع منه الخطأ لوجب الانكار عليه وذلك يضاد أمر الطاعة له بقوله تعالى: (أطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ) كما سيأتي بيان الآية.

٤ - لو وقع منه العصمة لزم نقض الغرض من نصب الإمام.

٥ - انه لو وقع منه المعصية لزم أن يكون أقل درجة من العوام لأن

---

(١) عقيدة الشيعة ص ٣١٧.

عقله أشد ومعرفته بالله تعالى وثوابه وعقابه أكثر. فلو وقع منه المعصية كان أقل حالاً من رعيته وكل ذلك باطل (١).  
فتبيين من ذلك: ان الذين لم يقبلوا بعصمة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام يعود لحسدهم وبغضهم للنبي وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.  
ثم نقول:

انه لم يؤثر عن أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام - فيما أجمع عليه المؤرخون - انه قد شذ في سلوكه عن الطريق القويم والصراط المستقيم أو خالف الله فيما أوجب أو نهى.

وقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:  
(والله لو أعطيت الأقاليم السبع فيما تحت أفلاكها على أن  
أعصي الله في جلب شعيرة أسلبها من فم جرادة ما فعلت) (٢).  
فهذه هي العصمة التي تدعى بها الشيعة لأئمتهم واننا نسأل منك أيها  
القارئ العزيز هل في هذا غلو أو جمود أو شئ خارج عن القرآن وسنة  
النبي صلى الله عليه وآله.

ان عصمة وطهارة أهل البيت عليهم السلام لا تحتاج على كل ذلك لأن نص  
القرآن الكريم صريح في قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس الخ...) كما تقدم (٣).

---

(١) كشف المراد للعلامة الحلي باب عصمة الإمام (عليه السلام).

(٢) يأتي تحت عنوان المفهوم السياسي عند الإمام علي (ع).

(٣) تحت عنوان من هم أهل البيت (ع) عند بحث الآية المذكورة.

وقول النبي: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي الخ...).

حيث قرن الله تعالى أهل بيته بكتاب الله الذي لا يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه أبدا.

وقد أسهب البحث حول موضوع العصمة وأدلتها ومناقشاتها المحقق السبحاني في كتابه: (مفاهيم في القرآن) الجزء الخامس فلترابع.

حق  
(الصلاۃ علی اہل الیت)  
صلوات اللہ علیہم أجمعین

(۳۷)

الصلاه على محمد وآل محمد صلی الله عليه وآلہ  
من الحقوق التي جعلها الله تعالى لأهل بيته العصمة والطهارة  
الصلاه عليهم صلوات الله عليه أجمعين.  
ومما يدل على ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز:  
(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا  
عليه وسلموا تسليما) (١).

كيفية الصلاه على محمد وآل محمد صلی الله عليه وآلہ  
قد ورد في كيفية الصلاه على محمد وآل محمد روایات كثيرة فوق  
حد الاحصاء - كما يظهر بمراجعة المصادر المعتمدة لدى الخاصة والعامة -  
ونحن هنا إذ نقتصر على ما أخرجه البخاري ومسلم والترمذی وابن  
ماجة والنسائي وابن مردویه وابن أبي شیبہ وغیرهم عن کعب بن  
حمزة وغیره قال: لما نزلت هذه الآیة قلنا: يا رسول الله اما السلام عليك  
فقد علمناه فكيف الصلاه عليك؟

---

(١) آیة ٥٦ الأحزاب.

قال (صلى الله عليه وآله):  
(قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجيد).

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد).

وفي لفظ: (اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على إبراهيم انك حميد مجيد) (١).

فسؤالهم بعد نزول الآية واجابتة باللهم صل على محمد وعلى آل

(١) البخاري في تفسير الآية ص ٢٧ ج ٦ - مسلم باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ج ٢ ص ١٦ - الترمذى باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٤٨٣ - سنن ابن ماجة ج ١ ص ٣٩٢ ح ٩٠٣ - سنن النسائي في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ج ٣ ص ٤٧ - سنن أبي داود باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ج ١ ص ٢٧ ح ٩٧٦ - المعني والشرح الكبير بباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ج ١ ص ٥٧٩ - وذكره أيضاً الفخر الرازي والقرطبي والآلوسي في روح المعانى وروح البيان وغرائب الفرقان والدر المنشور بروايات كثيرة جداً وجامع البيان والبغوى والمراغى في تفاسيرهم حول الآية والصواعق المحرقة في الآية ص ١٤٦ - فرائد السمحطين ج ١ ص ٢٥ - المستدرك ج ١ ص ٢٦٨ - السنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ٣٧٨ - ينایع المودة ص ٢٩٥ - ذخائر العقبي ص ١٩ - حلية الأولياء ج ٤ ص ٢٧١ - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨١ - كنز العمال بباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآلها وسلم ح ٢١٨٧ - الغدير للعلامة الأميني ج ٢ ص ٣٠٢ - فضائل الخمسة من الصالحة الصلاة على النبي - إحقاق الحق ج ٣ ص ٢٥٢ - الإحتجاج للطبرسي بباب الصلاة على محمد وآل محمد.

محمد إلى آخره دليل ظاهر على أن الامر بالصلاۃ على أهل بيته مراد من هذه الآية الشريفة.

وأي شرف أعلى وأنبل من أن يجعل الله تبارك وتعالى الصلاۃ على النبي صلی الله عليه وآلہ منه تعالیٰ ثم من ملائكته الذين لا يفتقرون يذکرون الله تعالیٰ؟ فذکر الصلاۃ على النبي صلی الله عليه وآلہ من الله ومن الملائکة قبل أمر المؤمنین بالصلاۃ عليه دلالة على أن في صلاۃ المؤمنین له اتباعاً لله تعالیٰ ولملائكته.

نهی النبي صلی الله عليه وآلہ عن الصلاۃ البتراء: ذکر ابن حجر في صواعقه (ص ١٤٦) ان النبي صلی الله عليه (وآلہ) وسلم قال:

(لا تصلوا على الصلاۃ البتراء فقالوا: وما الصلاۃ البتراء؟

قال صلی الله عليه (وآلہ) وسلم: تقولون: اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا: اللهم صل عليه محمد وعلى آل محمد) (١).

فالنبي صلی الله عليه وآلہ قرن الصلاۃ على آلہ بالصلاۃ عليه حين الإجابة فبذلك دل على أن الصلاۃ عليهم من حملة المأمور به وانه أقامهم في ذلك مقام نفسه - كما ذكرنا - لأن القصد من الصلاۃ عليه مزيد التعظيم والتجليل.

كل من وقف موقف الانصاف والعدل علم أن بتر الصلاۃ على

---

(١) ينایع المودة ص ٢٩٥.

النبي صلی الله علیه وآلہ وعمرہ ذکر الآل معہ لیس إلا مکابرہ وعند خروج عن  
أقوال النبي صلی الله علیه وآلہ وجارنا الله تعالیٰ من وساوس إبليس اللعين.  
لا تقبل الصلاة حتى يصلی فيها علی محمد وآلہ صلی الله علیه وآلہ:  
اخراج البیهقی والدارقطنی وابن حجر فی صواعقه عن ابن  
مسعود قال:

قال رسول الله صلی الله علیه (وآلہ) وسلم:  
(من صلی صلاة لم يصل فيها علی ولا علی أهل بيته لم تقبل  
منه) (۱).

وعن جابر انه کان يقول: (لو صلیت صلاة لم أصل فيها علی محمد  
وآل محمد ما رأیت انها تقبل) (۲).

وقد قال الشافعی:

يا أهل بيت رسول الله حبکم \* فرض من الله في القرآن أنزله  
كفاکم من عظيم القدر انکم \* من لم يصل عليکم لا صلاة له  
آخرجه أحمد في مسنده والشبلنجي في نور الابصار وابن حجر

---

(۱) البیهقی ج ۲ ص ۳۷۹ - الدارقطنی ص ۱۳۶ - ذخائر العقبی ص ۱۹ - الصواعق

المحرقة ص ۱۴۶ - ۱۴۸ .

(۲) ذخائر العقبی ص ۱۹ .

في صواعقه (١).

الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآلـه صلى الله عليه وآلـه:

اخـرجـ الـدـيـلـمـيـ انـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ (وـآلـهـ) وـسـلـمـ قـالـ:

(الـدـعـاءـ مـحـجـوـبـ حـتـىـ يـصـلـىـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ) (٢).

فضل الصلاة على محمد وآلـه صلى الله عليه وآلـه:

روـىـ بـسـنـدـهـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ عـنـ

جـبـرـيـلـ عـنـ مـيـكـائـيلـ عـنـ إـسـرـافـيـلـ عـنـ الرـفـيـعـ عـنـ اللـوـحـ الـمـحـفـوـظـ

عـنـ اللـهـ تـعـالـىـ اـنـ أـظـهـرـ فـيـ اللـوـحـ أـنـ يـخـبـرـ الرـفـيـعـ وـانـ يـخـبـرـ الرـفـيـعـ

إـسـرـافـيـلـ وـانـ يـخـبـرـ إـسـرـافـيـلـ مـيـكـائـيلـ وـانـ يـخـبـرـ مـيـكـائـيلـ جـبـرـيـلـ وـانـ

يـخـبـرـ جـبـرـيـلـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ (وـآلـهـ) وـسـلـمـ اـنـ مـنـ صـلـىـ عـلـيـكـ فـيـ

الـيـوـمـ وـالـلـيـلـةـ مـائـةـ مـرـةـ صـلـيـتـ عـلـيـهـ الـفـيـ صـلـاـةـ وـيـقـضـيـ لـهـ الـفـ حاجـةـ

أـيـسـرـهـاـ أـنـ يـعـتـقـهـ مـنـ النـارـ (٣).

-----  
(١) مـسـنـدـ أـحـمـدـ جـ ٦ـ صـ ٣٢٣ـ - نـورـ الـبـصـارـ صـ ١٠٤ـ - الصـوـاعـقـ الـمـحـرـقـةـ صـ ١٤٨ـ -

الـاتـحـافـ بـحـبـ الـاـشـرافـ صـ ٢٩ـ .

(٢) كـنـزـ الـعـمـالـ جـ ١ـ صـ ١٧٣ـ - فـيـضـ الـقـدـيرـ جـ ٥ـ صـ ١٩ـ - الصـوـاعـقـ الـمـحـرـقـةـ الـآـيـةـ ١٤٦ـ .

(٣) تـارـيـخـ بـغـدـادـ جـ ٢ـ صـ ٢٥٠ـ وـقـرـيـبـ مـنـهـ فـيـ سـنـ الدـارـمـيـ جـ ٢ـ صـ ٣١٧ـ - أـيـضاـ

تـارـيـخـ بـغـدـادـ جـ ٨ـ صـ ٣٨١ـ .

وعن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: (من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطبيات) (١).

وأخرج أحمد والترمذى عن الحسين بن علي (عليهما السلام) ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على).

رزقنا الله تعالى وكل من أحب محمد وآل محمد التوفيق للصلوة على محمد وال محمد.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم.

---

(١) فتح الباري ص ٢٥٦ - فضل فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ - و قريب منه  
سنن الدارمي ج ٢ ص ٣١٧.

حق  
(مودة أهل البيت)  
صلوات الله عليهم أجمعين

(٤٥)

مودة أهل البيت عليهم السلام  
الحق العظيم والحق الكبير مودة أهل البيت صلوات الله عليهم  
أجمعين لقوله تعالى :  
(قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربي (١) ومن يقترب  
حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) (٢).  
الله أكبر أي سؤال وأي طلب طلبه خاتم الأنبياء والرسول أجرًا  
على الرسالة! إنها المودة لأهل بيته عليهم السلام انه الحق الذي لا كلام فيه ولا  
ريب يعتريه الا من مكابر عنيد خرج عن القول السديد.  
من هم قربى النبي صلى الله عليه وآله الذين وجبت مودتهم؟  
لا خلاف ولا شك ان القربي هنا انما هم: علي وفاطمة وابنائهما.  
وقد أجمعوا الفرقـة المـحـقـة على ذلك.  
وأما عن غيرهم فإليك ما أخرجه احمد والطبراني وابن أبي حاتم

-----  
(١) القربي: مصدر كالزلفي والبشرى وهي بمعنى القرابة.

(٢) الشورى آية ٢٣.

والحاكم وغيرهم عن ابن عباس وغيره:  
ان هذه الآية لما نزلت قالوا:  
(يا رسول الله من قرباتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟  
قال: علي وفاطمة وابنهاهما)

(كما نص عليه ابن حجر في صواعقه عند التعرض للآية) (١).  
ورواه أيضا الزمخشري والقرطبي والفارخر الرازي والبغوي والآلوسي  
في تفاسيرهم وكذلك السيوطي في دره كما رواه القندوزي في بنايه  
والطبراني في ذخائره وغيرهم من المحدثين والمفسرين (٢).

(١) الصواعق المحرقة ص ١٦٩ عند التعرض للآية.

(٢) الزمخشري في كشافه والقرطبي والفارخر الرازي والبغوي والآلوسي والسيوطى في  
تفسيرهم عند التعرض للآية - كذلك رواه المحب الطبرى ج ٢٥ ص ٢٥ - تفسير ابن كثير  
ج ٤ ص ١١٢ - تفسير السفيى ج ٤ ص ١٠٥ ١ تفسير البيضاوى ج ٤ ص ١٢٣ - حلية -  
الأولىء ج ٣ ص ٢٠١ - فتح القدير ج ٤ ص ٥٣٧ - ط ٢ - فرائد السبطين ج ١ ص ٢٠ -  
شواهد التنزيل بطرق عديدة ج ٢ ص ١٣٠ - المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٧٢ - نظم درر  
السبطين ص ٢٤ - الغدير ج ٢ ص ٣٠١ و ٣٠٦ - إحقاق الحق عند التعرض للآية -  
فضائل الخمسة ج ١ ص ٣٠٦ - عبقات الأنوار حديث الثقلين ج ١ ص ٢٨٥ - الفصول  
المهمة لابن الصياغ المالكي ص ١١ - مطالب المسؤول ص ٨ - مقتل الحسين للحواري  
ج ١ ص ١ و ٥٧.

القريبي عى سان الإمام الحسن عليه السلام:  
واخرج البزار والطبراني عن الحسن عليه السلام من طرق عديدة انه  
خطب خطبة من جملتها: (من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا  
الحسن بن محمد صلى الله عليه وآلـه ثم تلا قوله تعالى: (وابتعدت ملة آبائي  
إبراهيم) (١)).

ثم قال: أنا ابن البشير أنا ابن النذير.  
ثم قال: وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم  
وموالاتهم.

فقال: فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم:  
(قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القريبي).  
ثم قال: ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات  
مودتنا أهل البيت) (٢).

---

(١) يوسف الآية: ٣٨.

(٢) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٦ - الصواعق المحرقة ص ١٧٠ - الفصول المهمة ص ١٦٦ - مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢ - ذخائر العقبى ص ١٣٨ - شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١١ - نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٣١ - كفاية الطالب ص ٣٢ - ينابيع المودة ص ٣٠٢.

القريبي على لسان الإمام السجاد عليه السلام:  
وأخرج الطبراني عن الإمام السجاد (عليه السلام) انه لما جئ به أسيرا  
عقب مقتل أبيه الحسين رضي الله عنهم وأقيم على درج دمشق قال  
بعض جفاة أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن  
الفتنة فقال له (عليه السلام): (ما قرأت: قل لا أسألكم عليه أجراء إلا  
المودة في القربى؟ قال: وأنتم هم قال عليه السلام: نعم) (١).  
وأخرج الحافظ الطبراني وابن عساكر والحاكم والحسكاني في  
شواهده بعده طرق عن أبي امامية الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله  
عليه (وآله).

(ان الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني من شجرة واحدة  
فانا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاها والحسن والحسين ثمرها  
فمن تعلق بغضن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى ولو أن عبدا  
عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام ثم لم  
يدرك صحبتنا أكبه الله على منحريه في النار ثم تلا: (قل لا أسألكم

---

(١) الصواعق المحرقة ص ١٧٠ - الدر المنشور في تفسير الآية - الزرقاني في شرح  
الموهاب ج ٧ ص ٢٠ - تفسير ابن حجر ج ٢٥ ص ١٦ - روح المعاني للألوسي ج ٢٥ ص  
٣١ - الغدير ج ٣ ص ١٧٦.

عليه أجرًا إلا المودة في القربى)) (١).  
استدلل الزمخشري في كشافه:

واستدلل الزمخشري في كشافه (٢) انه عندما نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورة له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة.

ألا ومن مات على بعض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله) (٣).

---

(١) الكفاية للكنجي ص ١٧٨ - الغدير ج ٢ ص ٣٠٨ - شواهد التنزيل عند التعرض للآية بعدة طرق إلى أبي امامه.

(٢) عند التعرض للآية الشريفة.

(٣) القرطبي والفارخر الرازي في تفسير الآية - ينابيع المودة ص ٢٧ - نور الابصار ص ١٠٤ - فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٢٤ - إحقاق الحق ج ٩ ص ٤٨٦.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا) (١).

ومن هنا قال الشافعى:

يا راكبا قف بالمحصب من مني \* واهتف بساكن خيفها والناهض  
سحرا إذا فاض الحجيج إلى مني \* فيضا كملتطم الفرات الفائض  
ان كان رضا حب آل محمد \* فليشهد الثقلان أني راضى (٢)  
كذلك قوله:

يا أهل بيته رسول الله حبكم \* فرض من الله في القرآن أنزله  
كفاكم من عظيم القدر انكم \* من لم يصل عليكم لا صلاة له  
وللشيخ شمس الدين ابن عربي أيضا:  
رأيت ولائي آل طه فريضة \*  
على رغم أهل بعد يورثني القربا

---

(١) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢ - الصواعق المحرقة ص ١٧٣ - اسعاف الراغبين ص ١١١ - احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١١ - ينابيع المودة ص ٢٤٦.

.

.

.

(٢) روح المعانى ج ٢٥ ص ٣٢ - الفخر الرازى في تفسير الآية.  
(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٨ - ينابيع المودة ص ٢٩٥ - الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٩ - الغدير ج ٣ ص ١٧٣ - شرح المواهب للزرقانى ج ٧ ص ٧.

\* فما طلب المبعوث اجرا على الهدى  
بتبليغه الا المودة في القربي (١)

والقصائد في حب أهل البيت عليهم السلام كثيرة فمن أحب ذلك فعليه بالغدير للعلامة الأميني أعلى الله مقامه وغيره من الكتب.  
ثواب حب أهل البيت في كلام الرسول صلى الله عليه وآلـهـ:  
اخـرـجـ التـرـمـذـيـ فيـ صـحـيـحـهـ عـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عـلـيـ السـلـامـ)ـ اـنـ  
رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ (وـآلـهـ)ـ وـسـلـمـ اـخـذـ بـيـدـ حـسـنـ وـحـسـيـنـ فـقـالـ:  
(مـنـ أـحـبـنـيـ وـأـحـبـ هـذـيـنـ وـأـبـاهـمـاـ وـأـمـهـمـاـ كـانـ مـعـيـ فـيـ درـجـتـيـ  
يـوـمـ الـقـيـامـةـ)ـ (٢ـ).

وأـيـ مـنـزـلـةـ بـعـدـ مـنـزـلـةـ رـسـوـلـ الـهـدـىـ وـالـرـحـمـةـ الـدـرـجـةـ الـتـيـ لـيـسـ  
فـوـقـهـاـ دـرـجـةـ.ـ رـزـقـنـاـ اللـهـ حـبـ آـلـ مـحـمـدـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـيـنـ.  
وـقـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ أـيـضاـ:ـ (يـاـ عـلـيـ قـدـ غـفـرـ لـكـ

---

(١) الصواعق المحرقة ص ١٧٠ .

(٢) مسند أحمد ج ١ ص ٧٧ - تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٨٧ - تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٣٠ - كنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ وقال: أخرجه الطبراني عن علي عليه السلام وفي ج ٧ ص ٣٠٠ قال: أخرجه الترمذى وغيره - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ١٠٢

ولذرتك ولولتك ولأهلتك ولشيعتك ولمحببي شيعتك) (١).  
 وعن بن مسعود قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:  
 (حب آل محمد صلى الله عليه وآلله يوماً خير من عبادة سنة) (٢).  
 أكرامبني هاشم وان عيادتهم فريضة وزيارتهم نافلة:  
 ذكر المتقى الهندي في كنزه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله:  
 (أربعة أنا لهم شفيع يوم القيمة:  
 (المكرم لذرتي والقاضي لهم حوائجهم وال ساعي في أمورهم  
 عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه) (٣).  
 وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب للزبير بن  
 العوام:  
 هل لك ان تعود الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه مريض؟ فكان

- 
- (١) مناقب الخوارزمي ج ٦ فصل ١٩ ص ٧٩ - بشاراة المصطفى ص ٢٢٧ - فرائد  
 السبطين ج ١ ص ٣٠٨ ح ٢٤٧ - الصواعق المحرقة ص ٩٦ و ١٣٩ - ينابيع المودة ص  
 ٢٧٠ - النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ٢٧٦ .  
 (٢) نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠٣ - فضائل الخمسة من الصالحة الستة ج ٢ ص ٨٧  
 (٣) كنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ ١٥١ - الخفاجي في تفسير الآية ص ١٧٩ - ذخائر  
 العقبي ص ١٨ - فضائل الخمسة من الصالحة الستة ج ٢ ص ٨١ - عيون أخبار الرضا عليه  
 السلام ج ١ ص ٢٠٢ وج ٢ ص ٢٤ .

الزبير تلّكأ (١) عليه.

فقال له: (اما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة) (٢).  
وليس بخاف عليك ان قول عمر للزبير (اما علمت إلى آخره)  
ظاهر في أن عمر لم يقل ذلك من قبل رأيه بل كان ذلك من الأمور  
المقررة عندهم ولا اشكال في أن عيادة بنى هاشم وزيارتهم آكد من  
عيادة غيرهم وزيارتهم - كما نص عليه الخفاجي في تفسير آية  
المودة - (٣).

إعانة الذرية يستوجب عنابة الله ورسوله وأهل بيته:  
من فرج وأعان أو لبى ذرية أهل بيته صلى الله عليه وآله نال عناءات الله  
ورسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين في الدنيا. والفوز في الآخرة.  
فمن ذلك ما ذكره البارزى الشافعى فى كتاب: (توثيق عرى  
الإيمان) عن إبراهيم بن مهران قال:

(كان بالكوفة في جيراننا قاض يكى أبا جعفر وكان حسن المعاملة  
وكان إذا أتاه انسان من العلوية طلب ما عنده لا يمنعه فإن كان معه ثمنه  
اخذه والا قال لغلامه: اكتب ما اخذه على علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) تلّكأ: أي توقف وتبطل.

(٢) تفسير آية المودة للخفاجي الحنفي ص ١٧٩ - ذخائر العقبي ص ١٤.

(٣) كما قرر الخفاجي في تفسير آية المودة المقصد الخامس ص ١٧٩.

فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته فكان ينظر في دفاتر له  
فإن وجد فيهم حيا بعث إليه من يقبضه منه وإن وجده ميتا ضرب على  
اسمه. فبینا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مر  
به رجل فقال له كالمستهزئ به:

ما فعل بك غريمك الكبير؟ - يعني عليا رضي الله عنه -

فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وآلـه وـكان  
الحسن والحسين يمشيان بين يديه.

قال لهم: ما فعل أبوكم؟

فأجابه علي عليه السلام من ورائه.

قال: هـا أنا يا رسول الله.

قال: ما لك لا تدفع إلى هذا الرجل حقه؟

قال: يا رسول الله هذا حقه قد جئتـه به.

قال: فأعطيـه.

قال: فناولـني كيسـا من صوف وقال: هذا حقـك.

قال لي رسول الله صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: خـذـهـ وـلـاـ تـمـنـعـ منـ جـاءـكـ منـ وـلـدـهـ يـطـلـبـ ماـ عـنـدـكـ فـامـضـ لـاـ فـقـرـ عـلـيـكـ بـعـدـ الـيـوـمـ.

قال: فـانتـبـهـتـ وـالـكـيـسـ بـيـدـيـ فـنـادـيـتـ اـمـرـأـتـيـ: أـنـائـمـ أـنـاـ أـمـ يـقـظـانـ؟

قالـتـ: بـلـ يـقـظـانـ.

قلـتـ لـهـاـ: فـأـسـرـجـيـ.

قالـ: فـأـسـرـجـتـ فـنـاـولـتـهـاـ الـكـيـسـ فـإـذـاـ فـيـهـ أـلـفـ دـيـنـارـ.

فقالت: يا رجل أتق الله لا يكون الفقر حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله!!

قلت: لا والله ولكن القضية كيت وكيت.

قالت: فان كنت صادقا فانظر في حساب علي بن أبي طالب عليه السلام فدعا الدفتر فإذا ليس به شيء قليل ولا كثير) (١).

والكرامات لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين وللذرية الطاهرة كثيرة ولا مجال لذكر ذلك وهو من شأن المطولات فمن أراد فليراجع (٢).

بعد ما ثبتت المنزلة السامية لهم من الله تعالى لأنهم خلفاؤه في أرضه وحججه البالغة على عباده وسفراوؤه في أمره ونهيه فالمحب لهم محب لله والبغض لهم بغض لله تعالى والروايات الشريفة عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله كثيرة حول التحذير؟ من بغضهم. ولنا هنا وقفة قصيرة فيما ورد عنه صلى الله عليه وآله.

---

(١) تفسير آية المؤودة للخجاجي الحنفي ص ١٩١ عن كتاب توثيق عرى اليمان بتحقيق العلامة الخبير المحمودي.

(٢) قد ذكر المحدث التورى في كتابه دار السلام كرامات كثيرة للذرية الطاهرة زادهم الله شرفا فليراجع.

التحذير من بعض أهل البيت في كلام النبي صلى الله عليه وآله:  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت  
أحد الا أدخله الله النار) (١).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا علي لا يحبك الا مؤمن  
ولا يبغضك الا منافق) (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله قال: (لو أن عبدا من عباد الله عز وجل عبد الله الف  
عام بين الركن والمقام ثم لقي الله عز وجل مبغضا لعلي وعترتي أكبه

-----  
(١) الصواعق المحرقة ص ١٧٤ - احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١١ -  
اسعاف الراغبين ص ١٠٤ - نظم در السقطين ص ١٠٦ .

(٢) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٣٨١٩ ط دار الفكر ٢ - خصائص النسائي ص ٢٧  
- وص ٤٤ ط بيروت - سنن النسائي ج ٨ ص ١١٦ - كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٧ ح ٤٤٤  
ط ٢ - الرياض النظرة ج ٢ ص ٢٨٤ - تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ج ٢ ص ١٨٨  
ح ٦٧١ و ٦٧٤ - أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦ - حلية الأولياء ج ٤ ص ١٨٥ - ميزان الاعتدال  
للذهبي ج ٢ ص ٤١ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٣ - شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ج  
٤ ص ٥٢٠ - ينابيع المودة ص ٤٧ و ٤٨ - كنوز الحقائق ص ٣٨ - الاستيعاب بهامش  
الإصابة ج ٣ ص ٣٧ - ونقله في إحقاق الحق ج ٧ عن: مسنند أحمد ج ١ ص ٩٥ - سنن  
البيهقي ج ٢ ص ٢٧١ - طبقات الحنابلة ج ١ ص ٣٢٠ - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٧ - معالم  
التزييل ج ٦ ص ١٨٠ - لسان الميزان ج ٢ ص ٤٤٦ - سعد الشموس والأقمار ص ٢١٠ -  
تذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ ص ١٠ - فرائد السقطين ج ١ ص ١٣٣ - السيف اليماني  
المسلول ص ٤٩ - الفتح الكبير للنبهانى ج ١ ص ٤٤٦ شرح ديوان أمير المؤمنين (ع)  
للمبیدی ص ١٩١ مخطوط.

الله على منخره يوم القيمة في نار جهنم) (١).  
وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (لما خلق الله تعالى آدم  
أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور  
خمسة أشباح سجدا وركعا قال آدم: هل خلقت أحدا من طين قبلي؟!  
قال: لا يا آدم.

قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئةي وصورتي؟!  
قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك هؤلاء خمسة شققت  
لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا  
العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس  
ولا الجن فأنا المحمود وهذا محمد وانا العالى وهذا على وانا  
الفاطر وهذه فاطمة وانا الاحسان وهذا الحسن وانا المحسن وهذا  
الحسين آليت بعزمي ان لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بعض  
أحدهم الا أدخله ناري ولا أبيالي يا آدم؟ هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم  
وبهم أهلكهم فإذا كان لك إلى حاجة فبهؤلاء توسل.  
فقال النبي صلى الله عليه وآله: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها  
هلك فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت) (٢).

---

(١) ذكر هذا الحديث بألفاظ متعددة وذكر منها الأميني في غديره ج ٢ ص ٣٠١ - ٣٠٢ و ج ٩ ص ٢٦٨ مع ذكر مصادر أبناء الأمة.

(٢) أخرجه الحموي في الباب الأول من فرائد السقطين وقربا منه الخوارزمي في  
المناقب ص ٢٥٥.

وقال الشافعى:

لا يقبل الله عبد عملاً \* حتى يوالىهم باخلاص الولا (١)  
وقال الفرزدق (رض):

من عشر حبهم دين وبغضهم كفر \* وقربهم منجى ومعتصم  
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم \* أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم  
إذا فالمودة التي طلبها المبعوث اجرا على الرسالة لم تكن الا من  
امر الله تعالى والتحذير من بغضهم ليس الا طلبا من الله تقدس اسمه  
وعز شأنه لأن من أبغضهم فقد أبغض رسول الله ومن آذاهم فقد آذاه  
ومن أبغض رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم فقد أبغض الله وآذاه  
ومن أبغض الله وآذاه فمثواه النار.

ولكن سيدى يا رسول الله يا نبى الرحمة والهدى أية مودة قدمت  
وأديت إليك بعد رحلتك الشريفة؟!

انها المودة التي ابعدوا بها وصيك وخليفتك عن مقامه وعن منصبه الذي  
اراده الله وأردته له انها المودة التي كسروا بها ضلع عزيزتك الزهراء  
وأسقطوا جنينها وأحرقوا بابها ولطموا خدها وسودوا متونها واقتادوا  
وصيك وأخيك علي بن أبي طالب عليه السلام وهو القرار عند منازعة الابطال.

-----  
(١) رشفه الصادى ص ٢٤ .

نعم: هي المودة التي دسوا فيها السم لسبطك الحسن عليه السلام والمودة التي أدت لحزن رأس سيد الشهداء من الوريد إلى الوريد واقتتال بناتك سبباً يا أمم البعثة.

بلى: سيدني يا رسول الله انهم ما أرادوا المودة ولا القربي وإنما أرادوا ابراز البغضاء والحنقاء ولا عجب وقد أبأنوا ذلك عند احتضارك سيدني يا رسول الله بقولهم والعياذ بالله: انه يهجر (١) وحاشاك من الهجر والتقص و قد مدحك الله تعالى في محكم التنزيل: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (٢).

نعم هي الحقيقة عزيزي خذها هديت إلى الحق حتى يفرج الله عن بقية الله الأعظم الحجة بن الحسن (المهدي) أرواحنا لتراب مقدمه الفداء وجعلنا الله من أنصاره وأعوانه: ليثأر لله ولأهل بيته عليه وآلهم ويقيم الحق ويدحض الباطل ان الباطل كان زهوقا.

(ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) (٣). (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (٤).

---

(١) البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد وباب اخراج اليهود من جزيرة العرب - صحيح مسلم كتاب الوصية - وراجع باقي المصادر في أول خبر السقيفة في كتاب عبد الله بن سبأ ح ١ ص ٩٨ و ١٠٢ للعلامة السيد مرتضى العسكري.

(٢) النجم الآية ٣ - ٤.

(٣) آل عمران آية ٥٤.

(٤) الصاف آية: ٨.

حق  
(أخذ العلم عن أهل البيت)  
صلوات الله عليهم أجمعين

(٦٣)

اَنْذَرْتُكُمْ عَنِ الْعِلْمِ مَا لَا يَدُورُ فِي أَيِّ خَلْدٍ شَكُّ اَنْ اَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمْ وَرَثَةُ عِلْمٍ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَكَمَتْهُ فَالرُّجُوعُ إِلَيْهِمْ وَالاَنْذَرُ عَنْهُمْ مِنَ الضرورياتِ  
الَّتِي لَا يَرْتَابُ فِيهَا عَاقِلٌ: لِأَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنْنَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
ظَهَرَ ذَلِكَ جَلِيلًا فِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَرْبُو بِعِلْمِهِ عَلَى جَمِيعِ  
الصَّحَابَةِ وَكَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْقَضَائِيَّاتِ وَالْمُشَكَّلَاتِ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى أَحَدٍ  
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ وَأَنَّ أَوْلَى مَنْ اعْتَرَفَ لَهُ بِالْأَعْلَمِيَّةِ نَبِيُّ الْإِسْلَامِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِبَضْعَتِهِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ:  
(أَمَا تَرْضِينَ أَنِّي زَوْجُكَ أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا وَأَعْلَمُهُمْ  
عَلَمًا) (١).

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهَا: (زَوْجُكَ خَيْرُ أُمَّتِي أَعْلَمُهُمْ  
عَلَمًا وَأَفْضَلُهُمْ حَلْمًا وَأَوْلَاهُمْ سَلَمًا) (٢).

---

(١) كنز العمال ج ٦ ص ١٣ - ذخائر العقبى ص ٧٨ باب علم علي (ع).

(٢) جمع الجوامع للسيوطى ج ٦ ص ٣٩٨ - الخطيب فى المتفق.

رجوع العلوم إلى علي عليه السلام:  
كان أمير المؤمنين عليه السلام سيد العلوم بعد رسول الهدى والرحمة صلى الله عليه  
وآله منه  
ابتدأ وعنه نقل واليه انتهى.

وكيف لا..؟! وهو موضع سر نبى الهدى والرحمة وربى بيت  
الوحى والتذليل والوارث الأول لعلم رسول الله صلى الله عليه وآل  
وسلم وقد أشار عليه السلام إلى ذلك قائلاً:  
(علمنى رسول الله صلى الله عليه وآل الف باب ينفتح لي من كل باب  
الف باب) (١).

وذكر ابن أبي الحميد المعتزلى في رجوع العلوم إلى علي عليه السلام  
وانسابها إليه قائلاً:

فالمعزلة يأخذون عنه: لأن كبارهم واصل بن عطاء تلميذ أبي  
هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه  
عليه السلام.

واما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي الحسن علي بن  
أبي البشر الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ  
المعزلة فالأشعرية ينتهون باخراة إلى أستاذ المعزلة ومعلمهم وهو على

---

(١) ذكر الحديث بألفاظ متعددة راجع كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ - الفخر الرازي في ذيل  
قوله تعالى (ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم... الخ).

بن أبي طالب عليه السلام وأما الإمامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر. ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه وكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه.

اما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة.

واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا إلى أبي حنيفة واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع أيضا إلى أبي حنيفة وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد الصادق وقرأ جعفر على أبيه وينتهي الامر إلى علي عليهم السلام.

واما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي عليه السلام. وان شئت ردت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك فهو لاء الفقهاء الأربع.

ومن العلوم علم تفسير القرآن عنه اخذ ومنه فرع وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك لأن أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وانه تلميذه وخريجه وروى أنه شرح له في باء (بسم الله الرحمن الرحيم) من أول الليل إلى آخره.

وقيل لابن عباس أين علمك من علم ابن عمك؟  
قال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط.

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف وقد عرف ان أرباب هذا الفقه في جميع بلاد الاسلام إليه يتتهون وعنه يقفون. وقد صرخ بذلك الشبلي والجندى وسرى وأبو يزيد البسطامى وأبو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم.

ومن العلوم أيضا علم النحو ومشهور انه هو الذي استنبطه لأبي الأسود الدؤلي حين دخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين فسدت السنة الناس فأنج لهم نحوا..

فكتب له عليه السلام:  
الكلام كله ثلاثة أشياء:  
اسم و فعل و حرف.

فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما جاء لمعنى في غيره وكل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب وكل مضاد إليه مجرور. فأخذه أبو الأسود وفرع عليه هو وغيره حتى صار علما مشهورا.

واما علم الخطابة والبلاغة واليه تشد الرجال حتى قيل في كلامه عليه السلام: انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق منه يعلم الناس أصناف البلاغة حتى قال معاوية: ما سن الفصاحة لقريش غيره. انتهى (١).

---

(١) شرح ابن أبي الحديد المقدمة - ارشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين ص ٣٦٤ -  
الطرائف لابن طاووس ٥١٥ - كتاب الأربعين لمحمد بن عمر الرازي الفصل الخامس  
ص ٤٦٥ - ٤٧٦.

نشير هنا.. ان الذين تشرفوا بانتساب علومهم إلى علي عليه السلام وبذلك يكون علمهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعني انهم ساروا على خط علي عليه السلام وصراطه وانما بعضهم ضل وأضل والبعض الآخر هدى واهتدى. جعلنا الله من المهتدين والمتمسكين بخط مولى المتقيين علي عليه السلام.

علم علي في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله:  
ومما يدل على مكانة علي عليه السلام العلمية وفضله على سائر الصحابة قول رسول الله صلى الله عليه وآله:  
(اعلم أمتی من بعدي علي بن أبي طالب) (١).  
(علي باب علمي ومبين لامتي ما أرسلت به من بعدي) (٢).  
(علي خازن علمي) (٣).  
(علي عيبة علمي) (٤).

-----  
(١) كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ - المناقب للخوارزمي ص ٤٩.

(٢) كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ - كشف الخفاء ج ١ ص ٢٠٤.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٤٤٨.

(٤) شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٤٤٨ - الجامع الصغير للسيوطى - مصباح الظلام ج ٢ ص ٥٦ - شرح العزيزى ج ٢ ص ٤١٧.

(علي وعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوتني منه) (١).  
(انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من  
بابها) (٢).

(أقضى أمتي علي) (٣).  
(أقضاكم علي) (٤).

(يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم بسبع (إلى أن  
عد منها) وأعلمهم بالقضية (وفي لفظ) وأبصراهم بالقضية) (٥).  
(قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى علي تسعة اجزاء والناس

(١) شمس الاخبار ص ٣٩ - كفاية الكنجي ص ٧٠ و ٩٣.

(٢) مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٢٦ - تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٤٨ - أسد الغابة ج ٤  
ص ٢٢ - تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٢٠ - فيض القدير ج ٣ ص ٤٦ - كنز العمال ج ٤ ص  
١٥٢ - الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ١١٤ - الصواعق المحرقة ص ٧٣ - كنوز الحقائق  
ص ٤٣ - الرياض النضرة ج ٦ ص ١٥٦ - وفي لفظ: (انا دار الحكمة وعلي بابها) ذكره  
صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٩ - حلية الأولياء ج ١ ص ٦٤ - تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤  
- كنز العمال ج ٦ ص ٤٠١.

٣ - مصايب الغويني ج ٢ ص ٢٧٧ - مناقب الخوارزمي ص ٥٠ فتح الباري ج ٨ ص  
١٣٦ - بغية الوعاة ص ٤٤٧ - الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٨ - ذخائر العقبي ص ٨٣ باب  
انه أقضى الأمة.

(٤) الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٣ ص ٣٨ - مواقف القاضي الإيجي ج ٣ ص ٢٧٦ -

شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٣٥ - مطالب المسؤول ص ٢٣ كفاية الشنقيطي ص ٤٦.

(٥) الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٨ - مطالب المسؤول ص ٣٤ - حلية الأولياء ج ١ ص

٦٦ - كفاية الكنجي ص ١٣٩ - كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣.

جزا واحدا) (١).

وقد قال علي عليه السلام:  
(سلوني قبل أن تفقدوني)

(ما قالها أحد غير أمير المؤمنين علي عليه السلام) (٢).

اعتراف عمر بعلم علي عليه السلام:

وكلمات عمر مشهور في احتياجه إلى علم علي عليه السلام

وقوله مرات عديدة وفي أماكن متفرقة:

أقضانا علي (٣).

ولولا علي لهلك عمر (٤).

لا أبقاني الله بأرض لست فيها أبا الحسن (٥).

---

(١) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٥ - أنسى المطالب للحافظ الجزري ص ١٤.

(٢) ذخائر العقبى ص ٨٣.

(٣) الاستيعاب ج ٣ ص ٤١ - طبقات ابن سعد ٨٦٠ - تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ٣٢٥ -  
مطالب المسؤول ص ٣٠.

(٤) الرياض النصرة ج ٢ ص ١٩٤ - مناقب الخوارزمي ص ٤٨ - تذكرة السبط ص ٨٧ -  
مطالب المسؤول ص ١٣٥ - فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٧ - تفسير النيسابوري سورة  
الأحقاف - وأخرجه أيضا احمد والعقيلي وابن السمان...

(٥) ارشاد الساري ج ٣ ص ١٩٥.

اللهم لا تبقي لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب (١).  
أعوذ بالله من معضلة ليس ولا أبو حسن لها (٢).  
وغيرها من الكلمات المشهورة.

اعتراف عائشة بعلم علي عليه السلام:  
اعترفت عائشة أيضا بعلم علي بقولها:  
(علي أعلم الناس بالسنة) (٣).

اعتراف معاوية بعلم علي عليه السلام:  
قال معاوية عندما بلغه خبر استشهاد أمير المؤمنين علي عليه  
السلام - علما انه الذي أوزع لقتله -:  
(لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب) (٤).

---

(١) تذكرة السبط ص ٧٨ - مناقب الخوارزمي ص ٥٨ - مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٤٥.

(٢) الفتوحات الاسلامية ج ٢ ص ٣٠٦ - تاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٣٥٩.

(٣) ذخائر العقبى ص ٧٨ - الاستيعاب ج ٣ ص ٤٠ بهامش الإصابة - الرياض النبرة  
ج ٢ ص ١٩٣ الصواعق المحرقة ص ٧٦ - تاريخ الخلفاء ص ١١٥ - مناقب الخوارزمي  
ص ٥٤.

(٤) أخرجه أبو الحجاج البلوي في كتابه الفباء ج ١ ص ٢٢٢ - الاتحاف بحب  
الاشراف ص ٢٥.

معاوية يأمر ضرار بوصف علي عليه السلام:  
ولما وفد ضرار بن ضمرة على معاوية بن أبي سفيان قال له معاوية:  
صف لي عليا.  
قال ضرار: أعفني.  
قال: صفه لي.  
قال: ولابد.  
قال: نعم.

فقال ضرار: كان والله علي بعيد المدى شديد القوى كان يقول  
الفصل ويحكم بالعدل يتفرج العلم من جوانبه وينطق بالحكمة وكان  
والله غزير العبرة طويل الفكر يطفق يقلب كفه ويخاطب نفسه  
وكان يحب من الطعام ما خشن ومن اللباس ما قصر وكان يستوحش  
من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته وكان كأحدنا يجيئنا إذا  
سألناه ويبدأنا إذا اتيناه ويلبينا إذا دعوناه وكان مع قربنا منه وتقديمه  
إيانا لا نطمئن ان نكلمه هيبة منا له وتعظيمها وكان والله لا يطمع القوى  
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاقسم بالله لقد رأيته قائما في  
محرابه قابضا على لحيته وهو يتململ تململ الحيران وييكي بكاء  
الحزين وكأنني الان أسمعه يقول:  
(يا دنيا يا دنيا إلي تعرضت وبي تشوقت قد طلقتك ثلاثة لا

رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير آه من قلة  
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. إ).

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن لقد كان كذلك.  
فكيف حزنك عليه؟

قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها لا ترقى لها عبرة أبدا.  
علي عليه السلام يجيب على أسئلة ابن الكواء:

وعن الأصبغ بن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على  
منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:  
(أيها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما. فقام إليه ابن  
الكواء فقال:

يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟

قال: الرياح.

قال: فما الحاملات وقرأ؟ قال: السحاب.

قال: فما الحاريات يسرا: قال: السفن.

قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: الملائكة قال: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله  
ينقض بعضه بعضا.

قال: ثكلتك أملك يا بن الكواء! كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا  
ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك.

قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: (برب المشارق والمغارب) (١).

وقال في آية أخرى: (رب المشرقين ورب المغارب) (٢).

وقال في آية أخرى: (رب المشرق والمغرب) (٣).

قال: ثَكَلْتَكَ أَمْكَ يَا بْنَ الْكَوَا! هَذَا الْمَشْرِقُ وَهَذَا الْمَغْرِبُ وَأَمَا

قُولُهُ: رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغَارِبِ إِنَّ مَشْرِقَ الشَّتَاءِ عَلَى حَدَّهِ

وَمَشْرِقَ الصِّيفِ عَلَى حَدَّهِ إِمَّا تَعْرَفُ بِذَلِكَ مِنْ قَرْبِ الشَّمْسِ وَبَعْدَهَا؟

وَأَمَّا قُولُهُ: رَبُّ الْمَشْارِقِ وَالْمَغَارِبِ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَمَائَةَ وَسَتِينَ بَرْجًا تَطْلُعُ كُلُّ

يَوْمٍ مِّنْ بَرْجٍ وَتَغْيِيبٍ فِي آخِرٍ فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

قال: يا أمير المؤمنين كما بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟

قال: ثَكَلْتَكَ أَمْكَ يَا بْنَ الْكَوَا! سَلْ مَتَعْلِمًا وَلَا تَسْأَلْ مَتَعْنَتًا مِّنْ

مَوْضِعِ قَدْمِي إِلَى عَرْشِ رَبِّيِّ إِنْ يَقُولُ قَائِلًا: مَخْلُصًا - (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

قال: يا أمير المؤمنين فَمَا ثَوَابُ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

قال: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَخْلُصًا طَمَسَ ذَنْبَهُ كَمَا يَطْمَسُ

الْحَرْفُ الْأَسْوَدُ مِنِ الرُّقِّ الْأَبْيَضِ فَإِنْ قَالَ ثَانِيَةً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مَخْلُصًا -

خَرَقَتْ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَصَفَوْفَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهُمْ

لَبَعْضٍ: اخْشُعُوا لِعَظَمَةِ اللَّهِ فَإِذَا قَالَ ثَالِثَةً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مَخْلُصًا - تَنْتَهِي

(١) المعراج آية ٤٠.

(٢) الرحمن آية ١٧.

(٣) الشعراة آية ٢٨.

دون العرش فيقول الجليل: (اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائك  
بما كان فيه) ثم تلا هذه الآية:

(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (١) يعني إذا كان  
عمله صالحاً ارتفع قوله وكلامه.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح؟

قال: ثكلتك أملك! لا تقل: (قوس قزح) فان قزحاً اسم شيطان  
ولكن قل: (قوس الله) إذا بدت يبدو الخصب والريف.

قال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء؟

قال: هي شرج في السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق ومنه  
غرق الله قوم نوح بماء منهم.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر؟

قال عليه السلام الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل  
عن مسألة عمياً! أما سمعت الله تعالى يقول: (وجعلنا الليل والنهار

آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار بمصرة) (٢).

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: عن أصحاب رسول الله تسألني؟

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفارى؟

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ما أظلمت الخضراء ولا أقتلت

---

(١) فاطر آية ١٠.

(٢) الاسراء آية: ١٢.

الغباء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر).

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن سلمان الفارسي؟

قال: بخ بخ سلمان من أهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الأول والآخر.

قال: يا أمير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن اليماني؟

قال: ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين إن تسلّوه عن حدود الله تجدوه بها عالما.

قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر؟

قال: ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئا منها.

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك؟

قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدأت.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: (قل هل نبيكم بالأئسين أعمالا) (١).

قال: كفراة أهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعوا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال: يا ابن الكوا وما أهل النهروان منهم يبعد.

فقال: يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك ولا أسأل سواك.

-----  
(١) الكهف آية - ١٠٣

قال: فرأينا ابن الكوا (١) يوم النهروان فقيل له: ثكلتك أمك!  
بالأمس تسأل أمير المؤمنين عما سأله؟ وأنت اليوم تقاتله فرأينا رجلا  
حمل عليه فطعنه فقتله) (٢).

علم علي بقوله عليه السلام:

لا يخفى عليك قارئي العزيز ان لسيد العلماء والبلغاء والمتكلمين من  
أمثال هذه الإجابات الكثير الكثير مما لا مجال لذكره هنا...

وليس ذلك بالنائي عنه وهو القائل صلوات الله وسلامه عليه: يا  
معشر الناس سلوني قبل ان تفقدونني اما والله لو ثنيت لي الوسادة  
فجلست عليها لأفتئت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم  
وأهل الزبور بزبورهم وأهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من  
كتب الله فيقول:

(صدق علي لقد أفتاكم بما أنزل الله في) وأنتم تتلون القرآن ليلا  
ونهارا فهل فيكم أحد يعلم ما أنزل الله فيه ولو لا آية في كتاب الله  
عز وجل لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيمة  
وهي هذه الآية:

---

(١) لا يخفى ان ابن الكوا كان أحد قادة الخوارج يوم النهروان. وقد تعرضنا لذلك بعض  
الشيء في عنوان المارقين فراجع.  
(٢) الاحتجاج ص ٢٥٩.

(يمحوا الله ويثبت وعنه ألم الكتاب) (١).

وقال عليه السلام: سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحب وبرئ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل نزلت ألم في نهار نزلت مكىها ومدىها سفريها وحضرتها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشبهها وتأويلها وتنزيلها لأنبأتم (٢).

والصحابة كلهم اعترفوا بمكانة علي عليه السلام العلمية وشهدوا له بالأعلمية على جميع من وجد على وجه الأرض بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣).

ومع كل ذلك:

يأبى الحسود الا ان يقف في وجه أحب الخلق إلى الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

ولا يسعنا بسط الكلام واننا حاولنا ان نشير إلى بعض الأحاديث تعميما للفائدة واتماما للحججة.

وكذلك الحال بالنسبة إلى الأئمة عليهم السلام ما زالوا يؤكدون على أنهم هم ورثة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحكمته

---

(١) الرعد آية ٣٩ - الاحتجاج ص ٢٥٨.

(٢) الاحتجاج ص ٢٥٨.

(٣) اعتراف ابن عباس الاستيعاب ج ٣ ص ٤٠ بهامش النهاية - الرياض النظرة ج ٢ ص ١٩٤ - مطالب المسؤول ص ٣٠.

وكذلك ابن مسعود كنز العمال ج ٥ ص ١٥٦ - الاستيعاب ج ٣ ص ٤١ - الرياض النظرة ج ٢ ص ١٩٤ . واعتراف عمر وعائشة ومعاوية كما تقدم.

## وان عندهم الجامعة والجفر ومصحف الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام (١).

(١) روى الكلبي (رض) في الكافي ج ١ ص ٢٣٨ عن أبي بصير (رض) قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له: جعلت فداك اني أسألك عن مسألة ه هنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله (ع) سترا بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال يا أبا محمد سل عما بدا لك قال: قلت: جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون أن رسول الله (ص) علم عليا (ع) بابا يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله (ص) عليا (ع) بابا يفتح من كل باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الأرض ثم قال: انه لعلم وما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا أبا محمد وان عندهنا الجامعة وما يدرىهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله (ص) وإملائه من فلق فيه وخط على بيمنيه فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلى فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا - كأنه مغضب - قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندهنا الجفر وما يدرىهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا منبني إسرائيل قال: قلت: إن هذا هو العلم قال: انه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندهنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرىهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندهنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك قال: قلت: جعلت فداك فأي شئ العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشئ بعد الشئ إلى يوم القيمة.

ملاحظة: هذه الكتب لم تصلنا وهي من مواريث الإمامة.

علم الإمام الحسن عليه السلام  
فقد ذكر القاضي النعمان في شرح الاخبار بسانده عن عبادة بن  
الصامت ورواه جماعة عن غيره:  
ان أعرابيا سأله أبا بكر فقال: اني أصبت ببعض نعام فشويته  
وأكلته وانا محرم فما يجب علي؟  
فقال له: يا اعرابي أشكلت علي في قضيتك فدلله على عمر ودله  
عمر على عبد الرحمن بن عوف فلما عجزوا قالوا: عليك بالأصلع (أي  
بالمام أمير المؤمنين عليه السلام).  
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل اي الغلامين شئت.  
فقال الحسن عليه السلام: يا اعرابي أللّك إبل؟  
قال: نعم.  
قال: فاعمد إلى عدد ما اكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول  
فما فصل منها فاذهبه إلى بيت الله العتيق الذي حججت إليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن من النونق السلوب (١) ومنها ما يزلق.  
فقال: إن يكن من النونق السلوب وما يزلق فان من البيض ما يمرق (٢).

قال: فسمع صوت: أيها الناس إن الذي فهم هذا الغلام هو الذي  
فهمها سليمان بن داود (٣).

وأرسل قيصر يسأل معاوية عن بعض المسائل فلم يعلم جوابها  
فأحالها إلى الإمام الحسن عليه السلام (٤).

وذكر المحب الطبرى في ذخائره أن أمير المؤمنين عليه السلام سأله  
الإمام الحسن عليه السلام كم بين الإيمان واليقين؟

قال: أربع أصابع.

قال: بين؟

قال: اليقين ما رأته عينك والإيمان ما سمعته اذنك وصدقت به.

---

(١) النونقة السلوب: التي مات ولدها أو ألقته لغير تمام وأزلقت الفرس: أحضرت اي  
ألقت ولدها قبل تمامه.

(٢) مرقت البيضة: فسدت.

(٣) حياة الإمام الحسن ج ١ ص ٨٦ و ٨٧ - المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٠  
البحار ج ٤٣ ص ٣٥٤ . ٣٥٥ - ذخائر العقبى ص ٨٢ - فرائد السمعطين ج ١ ص ٣٤٢ / ٣٤٣  
- الغدير للعلامة الأميني ج ٦ ص ٤٣ - إحقاق الحق ج ٨ ص ٢٠٧ - الحياة السياسية  
للإمام الحسن (ع) ص ١٠٢ - الرياض الناظرة ج ٢ ص ٥٠ و ١٩٤ - هامش ترجمة أمير  
المؤمنين (ع) لابن عساكر ج ٣ ص ٤٢ / ٤٣ .  
(٤) ربيع الأبرار ج ١ ص ٧٢٢ .

قال: اشهد انك ممن أنت منه (ذرية بعضها من بعض).  
قال: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين (١).  
وهناك أيضاً سلسلة الإمام لولده الإمام عليه السلام عن السداد والشرف  
والمروة وغير ذلك من صفات.. فأحاجاب عنها فلترراجع (٢).

علم الإمام الحسين عليه السلام:  
والإمام الحسين عليه السلام كان مرجع الفتيا أيضاً حتى رجع إليه أكابر  
الصحابة في مسائل الدين. وكان ممن سأله عبد الله بن الزبير فقد  
استفتأته قائلاً:

(يا أبا عبد الله ما تقول في فكاك الأسير على من هو؟  
فأحاجبه عليه السلام: على القوم الذين أعنهم أو قاتل معهم..).  
وأسأله ثانياً: (يا أبا عبد الله متى يحب عطاء الصبي؟  
فأحاجبه عليه السلام: إذا استهل وجب له عطاوه ورزقه).

---

(١) العقد الفريد ج ٦ ص ٢٦٨ - البحار ج ٤٣ ص ٣٥٧ - ذخائر العقبى ص ١٣٨ وقال:  
أخرجه ابن أبي الدنيا.

(٢) حياة الإمام الحسن للقرشي: ج ١ ص ٣٨ و ١٤٠ - كشف الغمة ص ١٩٤ و ١٩٥ -  
الفصول المهمة لابن الصبّاح المالكي ص ١٤٤ - معاني الأخبار ص ٢٤٣ ص ٢٤٥ - شرح  
ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٥٠ - مطالب المسؤول - البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٩ - تهذيب  
تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٢٢ - حلية الأولياء ج ٢ ص ٣٦ - وغيرهم.

و سأله ثالثا عن الشراب قائما؟ فدعا بلقحه - أي ناقة - له فحلبت  
فشرب قائما وناوله (١)...

اعترافات بعلم الإمام الحسين عليه السلام:

وذكر المؤرخون ان الناس كانوا يجتمعون إليه ويحتفون به و كان  
على رؤوسهم الطير يسمعون منه العلم الواسع والحديث الصادق (٢).  
و سئل معاوية مرة عن مكان الحسين عليه السلام؟

فقال له: إذا دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآلله فرأيت حلقة فيها قوم كان  
على رؤوسهم الطير تلك حلقة أبي عبد الله (٣).  
ويقول العلائي:

كان مجلسه مهوى الأفادة ومتراوح الأملال يشعر العجالس بين  
يديه انه ليس في حضرة انسان من عمل الدنيا (٤).

وقال ابن الأثير في مادة غر: كان الحسن والحسين يغزان العلم

---

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٢ ص ٢٨٣.

(٢) الحقائق في الجوامع والفوارق ص ١٠٥ - حياة الإمام الحسين باقر شريف القرشي  
ج ١ ص ١٣٧ وتحدد بالتفصيل حول علم الإمام الحسين وكذلك البحار حياة الإمام الحسين  
(ع).

(٣) تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٢٢٢ - ترجمة الإمام الحسين (ع) من الطبقات الكبرى  
ج ٨ ح ٣٠ و ٥٤.

(٤) أشعة من حياة الإمام الحسين (ع) ص ٩٣.

غرا.

وقال ابن عباس حبر الأمة: الحسين من بيت النبوة وهم ورثة العلم (١).

ومنح الله تبارك وتعالى الأئمة عليهم السلام أعناء الحكم وفصل الخطاب فكانت تتدفق على ألسنتهم سيول من الموعظ والحكم والأداب والأمثال السائرة. لذا نرى أن يزيد في مسجد دمشق يخاف من الإمام علي بن الحسين عليهما السلام إذا صعد على المنبر لعلمه انه الانسان الذي فهم القرآن ونال العلم من ينابيعه وأصله. فقد حدثنا التاريخ عن واقعة القصة وخوف يزيد من علم الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام. علم الإمام السجاد عليه السلام:

يزيد يخاف من علم الإمام زين العابدين عليه السلام: ذكر ابن أعثم والخوارزمي: ان يزيد امر الخطيب ان يرقى المنبر ويثنى على معاوية ويزيد وينال من الإمام علي والإمام الحسين عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأكثر الوعية في علي والحسين عليهم السلام وأطرب في تكريض معاوية ويزيد لينال الهبات والعطايا فصاح به الإمام علي بن الحسين عليه السلام: ويلك أيها الخطاب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق؟ فتبواً مقعدك من النار.

---

١ - الشائر الأول ١٠

ثم قال: يا يزيد إئذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات  
فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب. فأبى يزيد.

فقال الناس: يا أمير المؤمنين إئذن له ليصعد فعلنا نسمع منه شيئاً فقال  
لهم: ان صعد المنبر هذا لم ينزل الا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان.

فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟

فقال: انه من أهل بيت زقور العلم زقا.

ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود فصعد عليه السلام المنبر

فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبعين: أعطينا العلم والحلم

والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا

بأن منا النبي المختار محمد صلى الله عليه وآله ومنا الصديق ومن الطيار ومنا أسد الله

وأسد الرسول ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ومنا سبطاً هذا

الأمة وسيداً شباب أهل الجنة فمن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني

أنبأته بحسبي ونبي:

انا ابن مكة ومني انا ابن زمم والصفا انا ابن من حمل الزكاة

بأطراف الرداء انا ابن خير من ائتر وارتدى انا ابن خير من اتعل

واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن

من حمل على البراق في الهواء انا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة

المتتهى انا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى انا ابن من صلى

بملائكة السماء انا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى انا ابن محمد

المصطفى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله انا ابن من بايع البيعتين وصلى القبلتين وقاتل بيدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين يعسوب المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين سمح سخني بلهلول زكي ليث الحجاز وكبس العراق مكي مدنى أبطحى تهامي خيفي عقبي بدرى أحدى شجري مهاجري أبو السبطين الحسن والحسين على بن أبي طالب. انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء انا ابن بضعة الرسول صلى الله عليه وآله...  
 قال: ولم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء والتحبيب وخشى يزيد من وقوع الفتنة فأمر المؤذن يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت فلما قال المؤذن: الله أكبر. قال الإمام عليه السلام: كبرت كبرًا لا يقاس ولا يدرك بالحواس ولا شيء أكبر من الله.  
 فلما قال: اشهد ان لا إله إلا الله.  
 قال الإمام عليه السلام: شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي ومخى وعظمى.  
 فلما قال: اشهد ان محمدا رسول الله.  
 التفت الإمام عليه السلام إلى يزيد فقال له: يا يزيد محمد هذا جدي أم جدك؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت. وان قلت: انه جدي فلم قتلت عترته (1)؟

---

(1) فتوح ابن أعثم ج ٥ ص ٢٤٧ / ٢٤٩ - مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٦٩ / ٧١ - معالم المدرستين ج ٣ ص ١٦٦ - وقد أوجزنا ذكر الخطبة البحار حياة الإمام السجاد (ع).

سبك هذه الخطبة البليغة وبيانها وقوه دلالتها لأكبر شاهد على مكانة الإمام السجاد عليه السلام العلمية وخوف يزيد كان في محله من عدم السماح للإمام بتصعود تلك الأعواد.

اعترافات بعلم الإمام السجاد عليه السلام:

وقد قال أبو حازم في حق الإمام زين العابدين عليه السلام: ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام وما رأيت أحداً كان أفقه منه (١).

ومثله قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب (٢).

وقال الشافعي - امام المذهب -: ان علي بن الحسين عليهما السلام أفقه أهل البيت عليهم السلام (٣).

وقد قال عبد الملك بن مروان للإمام عليه السلام:

ولقد أُوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك

(١) تاريخ دمشق الحديث ٤٥ - مختصر تاريخ دمشق ج ١٧ ص ٢٤٠ - سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٩٤ - كشف الغمة ج ٢ ص ٨٠.

(٢) تاريخ دمشق الحديث ٣٧ - سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٨٩ - صفوۃ الصفوۃ ج ٢ ص ٩٩.

(٣) رسائل الحافظ ص ١٠٦ - شرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٢٧٤ عن الرسالة للشافعي في خبر الواحد - جهاد الإمام زين العابدين.

ولا قبلك الا من مضى من سلفك.

علم الإمام الباقر عليه السلام:

النبي الأعظم يبشر بعلم الإمام الباقر عليه السلام بواسطة جابر بن عبد الله  
الأنصاري (رض):

بشر النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله الأمة بأن ابنه وحفيده الإمام الباقر  
عليه السلام هو الذي يقرر العلم. وقد نقل هذه الشهادة العظيمة  
والبشرى السارة الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري.

ذكر المؤرخون والرواية أن النبي صلى الله عليه وآله حمل الصحابي الجليل جابر بن  
عبد الله الأنصاري رسالة إلى سبطه الإمام الباقر عليه السلام وكان  
جابر ينتظر ولادته بفارغ الصبر ليؤدي إليه رسالة جده فلما ولد الإمام عليه السلام  
وصار صبيا يافعا التقى به جابر (رض) فادى إليه الرسالة  
التي تبشر بدرجة ومكانة الإمام العلمية.

وروى المؤرخون ذلك بصور متعددة وهذه بعضها:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان جابر بن  
عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.  
وكان

رجالا منقطعا إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو  
معتجر (١) بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم فكان أهل المدينة

---

(١) معتجر: وهو وضع العمامة على الرأس.

يقولون: جابر يهجر فكان يقول: لا والله ما أهجر ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم يقول: إنك ستدرك رجلا مني اسمه أسمى وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني إلى ما أقول. قال: فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مر بطريق في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال: يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له: أديب فأدبر.

ثم قال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآلله والذي نفسي بيده يا غلام ما اسمك؟ قال: أسمى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام. فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم يقرئك السلام ويقول ذلك. قال: فرجع محمد بن علي بن الحسين إلى أبيه عليهما السلام وهو ذعر فأخبره الخبر. فقال له: يا بني وقد فعلها جابر. قال نعم.

قال: الزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرفي النهار فيتعلم منه الخ... (١).  
نلاحظ هنا:

ان النبي صلى الله عليه وآلله هو الذي سمي حفيده بمحمد وأضفى عليه لقب الباهر

---

(١) أصول الكافي كتاب الحجة ص ٤٦٩ ج ١ - حياة الإمام الباهر (ع) باقر شريف القرشي ص ٢٣ ج ١ - رجال الكشي ص ٢٧ و ٢٨ - ومثله في الصواعق المحرقة باب فضائل الإمام الباهر (ع).

وانه يقر العلم بقرا...

ومدرسة الإمام الباقر عليه السلام لأدل دليل على قدرة الامام العلمية فهو الذي أسس أول مدرسة تشع منها أنوار الهدایة المحمدیة والبلاغة العلویة: لينهل منها العظاماء والكبار من المفكرين والمحدثين والرواة كجابر بن يزيد الجعفی وغيره.

قول المستشرق روايت م. رونلس:

قال المستشرق (روايت م. رونلس) (١).

(وعاش مكرما متفرغا للعلم في عزلته بالمدينة وكان الناس يأتونه فيسألونه عن الإمامة).

وقد قال ابن حجر في صواعقه: هو باقر العلم وجامعه وشاھر علمه ورافعه صفا قلبه وزکا علمه وعمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت أوقاته بطاعة الله وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تکل عنه ألسنة الواصفين وله کلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة انتهى (٢).

---

(١) عقيدة الشيعة ص ١٢٣ - حياة الإمام الباقر (ع) باقر شریف القرشی ج ١ ص ١٣٨.

(٢) الصواعق المحرقة باب فضائل الإمام الباقر (ع).

علم الإمام الجواد عليه السلام:  
والإمام الجواد عليه السلام الذي فاق أهل زمانه أيام الحكم  
العباسي.

يحيى بن أكتم يعجز امام علم الإمام الجواد عليه السلام:  
يحيى بن أكتم (١) قاضي القضاة في زمان المأمون العباسي يعجز امام  
علم الإمام أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليهما السلام علما ان الإمام الجواد  
لم يتجاوز تسع سنين وبيان ذلك في القضية المعروفة:

بعد شهادة الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام  
على يد المأمون العباسي أظهر المأمون التقرب والتودد والاهتمام بالامام  
الجواد عليه السلام: ليخفى ما فعله بالامام الرضا عليه السلام.  
لمس العباسيون اهتمام المأمون بالامام الجواد عليه السلام ولم يللموا  
سياسته في ذلك فأنكروا عليه وأرادوا ان يضعوا من مكانة الامام  
فقالوا:

ان هذا الفتى وان راكم منه هديه فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه  
فأمehr ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

---

(١) وفي بعض الروايات يحيى بن أكتم.

فقال لهم: ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه ولم يزل آباءه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعایا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا أبا عفرا بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله.

قالوا: لقد رضينا يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه: لننصب من يسأله بحضرتك عن شئ من فقه الشريعة فان أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في حقه وظهر للخاصة وال العامة سديد رأي أمير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه.

فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم.

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكتم على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم إلى ذلك.

واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكتم وامر المأمون ان يفرش لأبي عفرا عليه السلام دست ويجعل فيه مسورة تان ففعل ذلك وخرج أبو عفرا عليه السلام وهو ابن تسع سنين فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكتم بين يديه فقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي عفرا عليه السلام.

فقال يحيى بن اكتم للمأمون: أتأذن لي يا أمير المؤمنين ان أسأله أبا عفرا عن مسألة؟

فقال المأمون: استأذن في ذلك.

فأقبل عليه يحيى بن أكتم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت.

فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حل أو حرم عالما كان المحرم

أو جاهلا قتله عمداً أو خطأ حرا كان المحرم أو عبداً صغيراً كان أو

كبيراً مبتدئاً بالقتل أو معيناً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها.

من صغار الصيد أم من كباره مصرأ على ما فعل أو نادماً في الليل كان

قتله للصيد أم بالنهار محراً كان بالعمره إذ قتله أو بالحج كان محراً؟

فتحير يحيى بن أكتم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج

حتى عرف جماعة أهل المجلس عجزه.

فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فإن رأيت أن

تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟

فقال أبو جعفر عليه السلام لـ يحيى: أسائلك؟

قال: ذلك إليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه

وإلا استفدتة منك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: اخبرني عن رجل نظر إلى امرأة أول

النهار فكان نظره إليها حراماً عليه فلما ارتفع النهار حللت له فلما زالت

الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حللت له فلما غابت

الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حللت له فلما كان

وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له. ما حال هذه المرأة؟ وبما حلت له وحرمت عليه؟  
فقال له يحيى: لا والله لا اهتمي إلى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت أن تفينا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبى في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاهما فحلت له فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهرها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها تطليقة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له (١).

---

(١) الاحتجاج ص ٤٤٣ وقد ذكر الإمام الأجوية على مسألة الصيد هناك وذكره باختصار الصواعق المحرقة تحت عنوان (محمد الجواد (ع) - كشف الغمة ج ٢ ص ٣٥٤).

من المواقف السياسية لأهل البيت عليهم السلام:

لم يكن علم أئمة الهدى والورع عليهم السلام في جهة من الجهات أو في مجال من المجالات الفكرية الثقافية أو التربوية بل كان عليهم السلام في كل المجالات والمواضع التي يحتاج إليها المجتمع لكونهم أئمة البلاد وسادة العباد الذين وجبت طاعتهم في أعناق الخلق أجمعين.

وقد توهם البعض أن علم الأئمة عليهم السلام اقتصر على الفقه من العبادات والمعاملات - أو أكثر من ذلك - على حل المشكلات والمعضلات الاجتماعية

ولم يكن لهم علم ولا اطلاع على الأمور السياسية والإدارية العامة (١).

بل نقول: إن أئمة العلم والفهم الذين هم سادة العباد وأركان البلاد وبهم النجاة هم الذين وضعوا ركائز السياسة وأسسها وقواعدها وشروطها التي تنطلق من القرآن والسنة النبوية.

ولا فصل بين المسائل السياسية وبين أي مسألة من المسائل الفقهية الدينية على الإطلاق إذ الدين عين السياسة والسياسة عين الدين لأن التحرك السياسي في مختلف المجالات والأنحاء يحتاج إلى الفقيه ليعطي

---

(١) ان السياسة صناعة يعرف بها تدبير الإنسان بماله من الشؤون الفردية والاجتماعية وبماله من العقيدة والخلق والعمل وبماله مساس بالطبيعة وبماله روابط خاصة مع أهله وقومه ومن يشاركه في النوع مع ماله ربط خاص بمبدئه ومبدئ الكل وهو الله الخالق لكل شيء.

الشرعية له وأئمة الهدى عليهم السلام أفقه الناس والخلق أجمعين.  
المفهوم السياسي عند الإمام علي عليه السلام:  
والسياسة بالمفهوم الإسلامي كان أمير المؤمنين عليه السلام قد  
حددها وقد اشتهر القول عنه عليه السلام كما في نهج البلاغة:  
(قد يرى الحول القلب (١) وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه  
فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حرية (٢) له في  
الدين) (٣).

وفي مواضع اخر يقول صلوات الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين:  
(والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله  
في نملة أسلبها جلب (٤) شعيرة ما فعلته) (٥).

وقوله عليه السلام:  
(الدليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوى عندي ضعيف حتى

---

(١) الحول القلب: بضم الأول وتشديد الثاني من اللفظين هو: البصیر بتحويل الأمور  
وتقليها.

(٢) الحرية: التحرج والتحرز من الآثام.

(٣) نهج البلاغة - خ ٤١ - منهاج البراعة ص ١٨٩ ج ٤.

(٤) جلب الشعيرة - بضم الجيم قشرتها. وأصل الجلب غطاء الرحل فتجوز في اطلاقه  
على غطاء الحبة.

(٥) نهج البلاغة خ ٢٢٤.

أخذ الحق منه) (١).

حدّدها عليه السلام بتحقيق العدالة والمساواة وليس بالظلم والقوّة التي تبتعد عن خط القرآن وسيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله. ولنست السياسة ذلك المفهوم المعروف والمشهور والذي ابتعد عنه أهل البيت عليهم السلام لأنّ الإسلام يرفضه رفضاً قاطعاً لأنّ (الغاية تبرر الوسيلة).

لأنّ السياسة تقوم على الأساس الشرعي وليس على حساب المصالح والغايات والأهواء والأطامع الشخصية كم تمثلت في معاویة وأضرابه. وهذا البحث يحتاج إلى كتاب خاص.

ولنا هنا اطلالة على بعض حركات الأئمة عليهم السلام السياسية التي خاضوها مع الحكام والخلفاء والظالمين ليتضح لنا أنّ العلم بالمسائل السياسية جزء لا يتجزأ عن العلم الفقهي العبادي أو الاجتماعي أو غير ذلك كما يظن البعض.

ثم نقول: إننا لا نتمكن من سرد الكثير من الواقع السياسي في تاريخ الأئمة عليهم السلام لأنّ حياتهم السياسية حافلة بذلك وسنقتصر على بعض المواقف لبعض الأئمة عليهم السلام واننا نعلم أن الموقف لأحدهم عليه السلام هو الموقف للآخر وتحرك معصوم منهم يدل على تحرك الأئمة لأنّ الأدوار متعددة ولكن الشخصية واحدة ونهج واحد وطريق واضح.

---

(١) نهج البلاغة خ ٣٧.

إدارة الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

كانت فترة الحكم للإمام أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة الشواهد والواقع التي تبرز العمق السياسي والإداري فنرى انه عليه السلام حين ولی مالک الأشتر (١) مصر يقول له: (جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها) (٢).

(١) مالک: مالک بن الحارث بن الأشتر النخعي قد عده الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وقال في القسم الأول من الخلاصة: (وهو ما اجتمع فيه الصحاح والحسان مالک بن الأشتر قدس سره ورضي الله عنه جليل القدر عظيم المنزلة كان اختصاصه بعلي (ع) أظهر من أن يخفى.

وتأسف أمير المؤمنين عليه السلام لموته وقال: لقد كان لي مثل ما كنت لرسول الله (ص) انتهى.

وفي شرح ابن أبي الحديد انه كان فارسا شجاعا رئيسا من أكابر الشيعة وعظمائها شديد التحقيق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام نصره وقال فيه بعد موته: رحم الله مالک فلقد كان لي كما كانت لرسول الله (ص).

ولم بلغ معاوية مותו خطب الناس فقال: اما بعد فإنه كان لعلي بن أبي طالب يمنان قطعت إحداهما يوم صفين. وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الأخرى اليوم وهو مالک بن الأشتر.

(٢) نهج البلاغة كتاب ٥٣ عهده لمالک الأشتر (رض) - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ح ٢٠ ص ١٦٧ - شرح ابن أبي الحديد عهد الأشتر.

جمع الإمام عليه السلام كل الأمور في أربعة وهي:

١ - الأمور المالية والاقتصادية التي ترتكز في ذلك العصر بجمع  
الخارج.

٢ - الأمور العسكرية فأثبتت له القيادة العامة على القوى المسلحة  
والجامع لها جهاد الأعداء.

٣ - الأمور الاجتماعية والسياسية والنظم الحقوقية الراجعة إلى كل  
فرد فعبر عنها واستصلاح أهلها.

٤ - عمران البلاد بالزراعة والغرس وسائر ما يشمر للناس في  
معاشرهم بقوله وعمارة بلادها.

يعطي الإمام عليه السلام القوانين العامة في إدارة البلاد بما تحتاجه ثم بعد  
ذلك يبدأ في عهده عليه السلام بما يلزم على مالك في نفسه من التأديب  
وبعد ذلك...

نراه عليه السلام يوصيه بالرعاية ويذكر له ان الرعاية لا تكون من  
المسلمين فقط بل حتى غير المسلم عند وجوده لابد من احترامه.  
وقد قال له عليه السلام: (ان لم يكن أخ لك في الدين فهو نظير لك  
في الخلق) (١).

لان الاسلام يمنع من التعرض للآخرين ولو كانوا من غير ملتهم.  
وعلى غير عقيدتهم من الذهب والأديان.

وسيرة الأنمة عليهم السلام السياسية والاجتماعية لم تقم على الارهاب ولا

---

(١) نفس المصدر السابق.

على القوة والسلط ولوا أرادوا لفعلوا وإنما نراهم يعاملون الناس بأخلاق القرآن الكريم وسيرة جدهم النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله. هكذا كان أمير المؤمنين عليه السلام يعامل ويوصي لافضل عماله وخير صحابته وقد تعرضنا لبعض سيرة مالك في التعليقة.

وللامام أمير المؤمنين عليه السلام المواقف السياسية والعسكرية الكثيرة التي تدل على تضلعه العلمي بتلك المسائل وقد ذكرت في الكثير من كتب السيرة والتاريخ ولكن هناك ثلات مواقف له عليه السلام نذكرها على سبيل التذكير في حربه مع الناكثين والقاسطين والمارقين (١). الناكثون:

وهم الذين نكثوا بيعتهم وخانوا ما عاهدوا الله عليه في التضحية والطاعة للامام عليه السام.

وأعلامهم: طلحة والزبير وعائشة بنت أبي بكر ومروان بن الحكم وسائر بني أمية وغيرهم من الذين ضاقوا ذرعا من عدل الامام

---

(١) ذكر الرواية ان النبي الأكرم (ص) قد أحاط الإمام (ع) علما بما يمنى به في عهد خلافته من تمرد الفئات عليه وقد عهد إليه بقتالهم وقد أسماهم الناكثين والقاسطين والمارقين ذكره مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٣٩ - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨٠ - أسد الغابة ج ٤ ص ٣٣ - كنز العمال ج ٦ ص ٨٢ - مجمع الروايد ج ٩ ص ٢٣٥ - حياة الإمام الحسين (ع) باقر القرشي ج ٢ ص ٢٢.

ومساواته عليه السلام واشتهرت تلك الحرب باسم الحرب الجمل أيضاً.  
وهذه الواقعة هي التي حذر النبي الأكرم صلى الله عليه وآلها منها بقوله: عن  
عائشة قالت: (كأني بإحداكن قد نبحتها كلاب الحوائب وإياك ان  
 تكوني أنت يا حميراء) (١).  
القاسطون:

ويتمثلون بمعاوية بن أبي سفيان وأعوانه الذين حقدوا على  
الإسلام عموماً وعلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام خصوصاً حتى كانت  
الحرب معه في صفين.

وقد استشهد في هذه الحرب عمار بن ياسر (٢) الذي كان من ألمع

---

(١) مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١١٩ - كنز العمال ج ٦ ص ٨٤ تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٨٥ . مسند أحمد ج ٦ ص ٩٧ - الإصابة ج ٨ قسم ١ ص ١١ وفي ترجمة سلمى بنت  
مالك. مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤ - الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٢ ص ٧٤٥ - الإمامة  
والسياسة ص ٥٥ - نور الأ بصار ص ٨١.

(٢) عمار بن ياسر أحد كبار أصحاب رسول الله (ص) وقد قال فيه أمير المؤمنين (ع):  
لقد رأيت عماراً وما يذكر من أصحاب رسول الله (ص) أربعة إلا كان رابعاً ولا خمساً إلا  
كان خامساً وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله (ص) يشك في أن عماراً قد  
وحيت له الجنة في غير موطن ولا اثنين فهنيئاً لumar بالجنة...)

وقد أبنه أمير المؤمنين (ع) بعد استشهاده قائلاً:  
(ان امراً من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر وتدخل عليه المصيبة الموجعة  
لغير رشيد).

رحم الله عماراً يوم أسلم.  
رحم الله عماراً يوم قتل.  
رحم الله عماراً يوم يبعث حياً.  
(وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة).

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام وهو الذي عرف بجهاده وبلاطه في سبيل اعلاء كلمة الحق والدفاع عن الاسلام.

وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى استشهاده بقوله: (آخر شرائك من الدنيا ضياع من لبن وقتلك الفئة الباغية) (١). والمارقون:

وقيادتهم شبت بن ربعي وعبد الله بن الكواء اليشكري

- ١ - وهذا الخبر بلغ حد التواتر بل فوق حد التواتر كما ذكره الفيروز آبادي قدس سره. طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٥ - الإصابة ج ٢ ص ١١١ - تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٤٠ - أسد الغابة ج ٤ ص ٤٧ - مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ٣٨٦ - مسنن أحمد ج ٢ ص ١٦١ - مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٤٠ - الإمامة والسياسة باب قتل عمار بن ياسر ص ١٠٦ - نور الابصار ص ٨٩ - ذكر الحديث باختلافات بسيطة - حياة الإمام الحسين (ع) باقر شريف القرشي ج ٢ ص ٦٢ مصرع عمار.

واضرابهما وهم الخوارج (١). وقد حاربهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بسبب اتجاهاتهم وسلوكياتهم الفاسد فقد بناوا واقعهم على التعصب وعدم التدبر وخلعوا الإمام عليه السلام عن الخلافة وجعلوا الأمر شورى بين المسلمين.

من راقب عن كتب هذه الحروب والحوادث التي مر بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في فترة خلافته القصيرة وقوه سيطرته على الأوضاع ب مختلف مشاكلها يعلم بحق مدى العمق السياسي والإداري للإمام عليه السلام.

من مواقف الإمام الحسن عليه السلام السياسية:

اما الإمام الحسن عليه السلام فقد كانت مواقفه السياسية بارزة فتراه صلوات الله عليه يحاول في مرات عديدة ان يثبت انه الوصي وال الخليفة وانه ابن الرسول صلى الله عليه وآلـه رغم قوـه وجبروت معاوـية ليـرى الناس انه أـحق بالخلافـة وـهو الوصـي والإـمام الشرـعي: لما نـص عليهـ جـده.

الرسـول الأـكرـم صلى الله عليه وآلـه: (الـحسن والـحسـين اـمامـان قـاما أو قـعدـا).

وـكان يـحاول ذـلـك لـان مـعاـوـية لم يـكـن يـتـمـعـ بـأـقـلـ الصـفـات

---

(١) حـيـاة الإمامـ الحـسـين (ع) باـقـرـ شـرـيفـ القرـشـيـ جـ ٢ـ صـ ٧٣ـ (وـهـمـ أـهـلـ النـهـرـوـانـ).

الاسلامية بل على العكس كانت له الصفات التي تناقض الصفات الاسلامية الحميدة..

وهنا نرى: الإمام عليه السلام يخطب ويقول: (أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن النبي وانا ابن الوصي) (١). وفي نص آخر يقول عليه السلام: (فأنا الحسن بن محمد) (٢).

ركز في كلمته عليه السلام انه (الوصي وابن الوصي). ثم يشير أيضا إلى صفات الخليفة لتطلل الأمة بوضوح على أن معاوية وأمثاله ليسوا ممن يحق لهم التصدي لأمور الأمة. ويقول عليه السلام:

(اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآلـه وعمل بطاعة الله عز وجل وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وأبا وعباد الله خولا وماله دولا...) (٣) إلى آخر كلامه عليه السلام.

---

(١) مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٧٢ - كشف الغمة للأربلي ج ٢ ص ١٧٣ - ذخائر العقبي ص ١٣٨.

٢ - مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٢٦ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٦ - أمالى الطوسي ص ١٦٩ - طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٥ - مقاتل الطالبيين ص ٥٢ - تفسير فرات ص ٧٢ و ٧٠ - تيسير المطالب ص ١٧٩ - جمهرة الخطيب ج ٢ ص ٧.

(٣) الاحتجاج ج ١ ص ٤١٩ - الخرائج والجرائح ص ٢١٨.

فإنما الحسن عليه السلام الإمام المظلوم حقاً كانت تحرّكاته  
شجاعة تدل على الفهم السياسي الشجاع الذي ينطلق من العلم بتلك  
المراحل التي تعصف بالأمة في حال ترك الوصي حقه وأعطى  
المسلطين لهم.

لذا لم يكن صلحه عليه السلام مع معاوية بداعي الخوف والجبن  
كما يتصور البعض أو الجهل بالتحرك السياسي حتى يوقع تلك المعاهدة  
التي اضطر إليها.

فهناك كلمات خالدة سجلها التاريخ في حق الإمام المجتبى عليه السلام بعد  
صلحه مع معاوية تدل على أنه سار على الشكل التدريجي وحسب ما  
تقتضيه الإرادة الإلهية.

وبنود الصلح لأكبر شاهد على عمقه وخبرته بما تحتاج الأمة في  
مسيرتها.

### نص الصلح:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان صالحه على أن يسلم إليه ولاية المسلمين على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآلله وسيرة الخلفاء الراشدين المهدىين وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يتغى للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين عليه السلام ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وآلله غاللة سرا ولا جهرا ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق اشهد عليه فلان بن فلان وفلان وكفى بالله شهيداً (١).

ولما انبرم الصلح التمس معاوية من الإمام الحسن عليه السلام ان يتكلم بجمع الناس ويعلّمهم انه قد صالح معاوية فاجابه عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآلله وقال: (أيها الناس ان أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفحور إلى أن قال:

---

(١) الصواعق المحرقة ص ١٣٦ - الغدير ج ١١ ص ٦.

وقد علمت ان الله جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي وأنقذكم من  
الضلاله وخلصكم من الجهالة وأعزكم به بعد الذلة وكثركم بعد  
القلة ان معاویة نازعني حقا هو لي دونه فنظرت اصلاح الأمة  
وقطع الفتنة (١) ...  
هنا نرى ..

بعد وضع البنود الأساسية الذي تضمن سلامه المجتمع من الضياع  
وبعد توقيع العهد نرى ان الإمام عليه السلام:  
لم يكتفى بذلك ويعتبر كل شئ قد انتهى وانما الشجاعة المحمدية  
والسياسية العلوية نراها تبرز حتى بعد توقيع الصلح بخطابه عليه السلام  
حيث قال مشيرا إلى أمور:

- ١ - نازعني حقا هو لي دونه (أثبت حقه أولا).
  - ٢ - فنظرت اصلاح الأمة (سبب الصلح الصلح للأمة والامن لها  
من الضياع).
  - ٣ - قطع الفتنة (بذلك بين ان هناك فتنة تحصل ان لم أقم بالصلح  
وهذه الفتنة لا تتمكن الأمة من تحملها للظروف القاسية التي بها من  
ظلم معاویة وكيده ومكره).
- فالصلح لم يكن بداعي الخوف وان كان الإمام يخاف ولكن خوفه  
يكون على الأمة لأنه الرحمة لها ويخاف على المجتمع من الضياع والفساد.

---

(١) الصواعق المحرقة ص ١٣٧ .

اما خوفه على نفسه فهو وارث الشجاعة المحمدية والصولة الحيدرية.

وهكذا الإمام الحسن عليه السلام صاحب تلك المواقف والتحركات السياسية الشجاعية التي كان لها الفضل في حفظ الأمة والدفاع عن خط الإمام التي نص عليها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

من موقف الإمام الحسين عليه السلام السياسية:

واما الإمام الحسين عليه السلام فموقفه أشهر من أن تعرف وتذكر فهذه فاجعة كربلاء التي ذكرها التاريخ وحدث بها المحب والمبغض انها تعطي لنا الدروس وال عبر وال موقف التي حيرت العقول وأربكتها حيث تطلعنا على أهم مظاهر الوعي السياسي والعسكري للإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام من بداية انطلاقه من مدينة جده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والى آخر لحظة من عمره وآخر رقم من حياته ما زال يعطي الأمة حقها ل تستنير من موقفه وكلماته النيرة المعطاءة فإنه عليه السلام يقول عندما خطب بالناس:

(أقررت بالطاعة وآمنت بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم انكم زحفتم إلى ذريته وعترته تریدون قتلهم.. إلى أن قال: الست انا ابن نبيكم وابن وصيه وابن عمه) (١).

---

(١) حياة الإمام الحسين (ع) باقر شريف القرشي وقد فصل المطالب وفندتها فلتراجع -

وفي موضع آخر يقول:  
(ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد صلى الله عليه وآلله الذي اصطفيته  
بالرسالة..) (١).

ويقول في وصف جيش يزيد في يوم عاشوراء:  
(.. فإنما أنتم طواغيت الأمة.. إلى أن قال: وقتلة أولاد الأنبياء  
ومبادي عترة الأوصياء) (٢).  
وناشدهم فقال:

(أنشدكم الله هل تعرفوني؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه) (٣).  
وهكذا الإمام يحاول في كل مقام وكلما ستحت له الفرصة أن يعطي  
الأمة البرهان انه الوصي تارة وانه ابن النبي صلى الله عليه وآلله أخرى وانهم يتبعون  
المفسدين والطواغيت الذين حرموا حلال الله وأحلوا حرامه.

ومن وقف على خطاباته عليه السلام حين يلبس عمامة جده ويقلد سيفه  
ويركب على فسره بعد نشر المصحف على تلك العمامة يعرف الوعي  
السياسي عند الإمام ويفهم مدى قدرة الإمام السياسية لاعطاء الدليل  
والبرهان على أنه صاحب الحق وانه مظلوم وانهم هم الذين يظلمونه.

---

(١) مقتل الإمام الحسين (ع) للمقرم ص ٢٧٤ .

(١) البحار باب المزار ص ١٠٧ - مقتل الخوارزمي - حياة الإمام الحسين (ع) باقر  
القرشي .

(٢) مقتل المقرم ص ٢٨٢ - مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٧ .

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٤٢ - الحياة السياسية للإمام الحسن (ع).

من مواقف الإمام السجاد عليه السلام السياسية: وهكذا الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام يقف في مسجد دمشق (١) ليفضح الهوية السياسية والعقائدية للنظام الحاكم المتمثل ببيزيد واتباعه بني أمية وذلك عندما يذكر ما فعله به وبأبيه وبأهل بيته عليهم السلام علماً أن الظروف المحيطة بالامام عليه السلام آنذاك كانت ظروفاً قاسية ومخيبة بالإضافة إلى الخطر الذي كان يهدد شخص الإمام بالذات وهذا الخطر لم يكن يساوي عند الإمام شئ في سبيل تبليغ الرسالة التي من أجلها استشهد والده الإمام الحسين عليهما السلام ومن قبل جده أمير المؤمنين علي عليه السلام وجرى عليهم ما جرى من أثر ذلك.

ثم نراه عليه السلام يتحرك بعد ذلك بطريقة أخرى لم يسبق لها مثيل: عندما يتخذ أسلوب الدعاء الذي كان من أفضل الطرق لتوسيع المجتمع الفاسد آنذاك.

فتارة يدعو عليه السلام لنفسه وأخرى لولده وجيراه وأولئك ثم يعم الدعاء ليدعوا لأهل الثغور وعلى الظالمين ثم دعاؤه يوم الأضحى والفطر وعرفة والأيام وغير ذلك وينتقل في ادعيته من منحي إلى

---

(١) كنا قد تحدثنا عن الخطبة في باب العلم عند الإمام السجاد فراجع.

منحي للوصول إلى المبتغي (١).  
ولم تكن أدعية الإمام عليه السلام عبارة عن علاقة خاصة بين  
العبد وربه فحسب بل كانت تحمل في طياتها الأهداف التربوية  
والعقائدية والسياسية الهداف.

دعاوه على الظالمين:  
أما دعاوه على الظالمين فكان:

(اللهم إن الظلمة جحدوا آياتك وكفروا بكتابك وكذبوا رسلاك  
واستنكفوا عن عبادتك ورغبوا عن ملة خليلك وبدلوا ما جاء به  
رسولك وشرعوا غير دينك واقتدوا بغير هداك واستنوا بغير سنتك  
وتعدوا حدودك وسعوا معاجزين في آياتك وتعاونوا على اطفاء  
نورك وصدوا عن سبيلك وكفروا نعماك وشاقوا ولادة امرك ووالوا  
أعداءك وعادوا أولياءك وعرفوا ثم أنكروا نعمتك ولم يذكروا  
آلاءك وامنوا مكرك وقست قلوبهم عن ذكرك واجترؤا على  
معصيتك لم يخافوا مقتك ولم يحذروا بأسك واغتروا بنعمتك.

ثم يقول:

اللهم انهم اشتروا بآياتك ثمنا قليلا وعتوا عتوا كبيرا.  
اللهم إنهم أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات.

---

(١) الصحفة السجادية الكاملة.

اللهم ادفع عن وليك وابن وليك وخلفتك وحجتك على  
خلقك والشاهد على عبادك المجاهد المجتهد في طاعتك... الخ) (١).  
في هذا الدعاء يتضمن الإمام عليه السلام لكشف صفات الظالمين  
وأساليبهم ومخططاتهم المتمثلة آنذاك بالنظام الحاكم.

كان هذا الدعاء عبارة عن حمم من البر كان تصب على هؤلاء  
الظلمة فوصفهم تارة بالكفر لأنهم لم يحكموا بما أنزل الله تعالى (٢)  
وأخرى بترك الواجبات والتعدى على الحرمات والامن من مكر الله  
وغير ذلك.

وهذا الدعاء لو وقفنا على فهم مضامينه لاحتاج إلى كتاب منفرد  
ولكن نحن هنا نشير وليس أكثر وأنت عزيزي القارئ أنار الله طريقك  
تأخذ الحق وتمسك به.

فخطط الإمام زين العابدين عليه السلام هي التي وضعت الأسس  
والركائز لتأسيس أول جامعة إسلامية على دين الإمام محمد بن علي  
الباقر ابن الإمام السجاد صلوات الله عليهم أجمعين وكان لهذه المدرسة  
الفضل الأكبر لإعادة التراث العلمي الذي ورثوه عن جدهم النبي  
الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

---

(١) دعاؤه (ع) على الظالمين (اقبال الأعمال) السيد ابن طاووس ص ١٤٥ – الصحيفة  
السجادية.

(٢) – (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة ٤٤.

- من أهداف أدعية الإمام السجاد عليه السلام: ومن أهداف أدعية الإمام السجاد عليه السلام كان ما يلي:
- أ - توعية المجتمع وابعاده عن الفساد.
  - ب - وضع العناصر الأساسية التي يجب ان يتمثل بها النظام الحاكم.
  - ج - فضح الهوية السياسية والعقائدية للنظام الحاكم والمتمثل بزياد وأعوانه.
  - د - وضع الصفات الأساسية التي يجب أن تكون في الحاكم.
  - ه - وضع المجتمع في جو من العبادة والتربيـة الأخلاقية.
  - و - تعليم المجتمع عدم الخوف من الظالمين ولو قوف أمامهم.
- إلى غير ذلك مما لا يسع المقام لذكره.

ثم نشير هنا: ان الإمام السجاد عليه السلام لم يترك ادعيته من الصلاة على محمد وآل محمد وهذا من أهم المواقف السياسية امام ذلك النظام: لا براز فضل أهل البيت عليهم السلام وكما ورد:

الدعاء محجوب حتى يصلى فيه على محمد وآل محمد وقد تقدم معنا مصادر هذا الحديث (١).

ولا يفوتنا ان الإمام السجاد عليه السلام كان يلبس خاتم مكتوب عليه:

-----  
(١) حق الصلاة عليهم راجع التعليقة.

(خزي وشقي قاتل الحسين بن علي عليهما السلام) (١).  
وهذه العبارة الخاصة انتخبها الإمام عليه السلام ليذكر بها ان هناك  
حادثاً عظيماً وان الله ينتقم من الظالمين وسيعلم الذين ظلموا آل بيته  
محمد اي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

فالإمام السجاد كانت شجاعته التي ورثها من آياته ظاهرة على  
تحرّكته وكلماته الحكيمه ولا عجب وهم أهل بيته زقوا العلم زقا.

من مواقف الإمام الرضا عليه السلام السياسية:  
والإمام الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين كانت له  
المواقف الشجاعية التي سجلها التاريخ فنراه عندما أراد اثبات حقه  
وعلى رغم المراقبة والملاحقة له من قبل السلطات العباسية الحاكمة  
يقف في نيسابور ليريوي حديث السلسلة الذهبية التي لا يكاد يخلو  
كتاب من التعرض لها.

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٥٦ - أمالى الصدوق ١١٦ - الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ -  
البحار ج ٣ ص ٢٤٧ - وج ٤٦ ص ٥ - مسند الإمام الرضا (ع) ج ٢ ص ٣٦٥ - الوسائل ج  
٣ ص ٤٦٠.

حديث السلسلة الذهبية:

وقد ذكر المؤرخون ان الإمام عليه السلام لما دخل نيشابور - كما في تاريخها - وشق سوقها وعليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان أبو زرعة الرazi و محمد بن أسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضروا إليه ان يرיהם وجهه ويرؤون لهم حديثا عن آبائه فاستوقف البغة وأمر غلمانه بكف المظلة وأقر عيون تلك الخلائق برؤيه طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتفرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلماء:

معاشر الناس انصتوا فأنصتوا واستملي منه الحافظان المذكوران  
فقال:

(حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه  
محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي  
بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه  
وآله قال:

حدثني جبريل قال: سمعت رب العزة يقول: لا إله إلا الله حصني فمن  
قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي...).  
فلما مرت الرحالة اخرج رأسه مرة ثانية إليهم وقال: (بشرطها وأنا من شروطها).

فعد أهل المحابر والدوبي الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا.. هذا على قلة من كانوا يعرفون القراءة والكتابة آنذاك.  
وعن اسناد هذه الرواية التي أوردها الإمام عليه السلام يقول أحمد بن حنبل:

(لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنته) على ما في الصواعق المحرقة ص ٢٠٥ - وغيره.

وذكر إن هذا الحديث بهذا السنن بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى ان يدفن معه فلما مات رئي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر الله لي بتلفظي بلا إله إلا الله وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيمها واحتراما (١).  
الإمام يبين انه ولـي الأمر:

فإننا نجد ان الإمام عليه السلام من خلال هذه الواقعة المعروفة ورغم الظروف القاهرة التي أحاطت به ومع العلم والمعرفة ان السلطة الحاكمة هي التي أوعزت لقتل أبيه الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام على يد السندي بن شاهك بايعاز من أبي المؤمنون هارون الرشيد يقف الإمام

---

(١) البحار ج ٤٩ ص ١٢٧ - كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٨ - ينابيع المودة ص ٣٦٤ -  
الصواعق المحرقة باب فضائل الإمام الرضا (ع).

عليه السلام ليتهز الفرصة ويبلغ ذلك الحشد العظيم الذي يضم عشرات بل مئات الألوف: انه ولي الأمر وانه الامام لل المسلمين جميعا والمفترض الطاعة عليهم كما عبر القندوزي الحنفي في ينابيعه ص ٣٦٤ - وغيره..

وذلك عندما قال لهم: (وانا من شروطها).

لقد أبلغهم الإمام عليه السلام مسألة في غاية الأهمية بالنسبة لامة تريد ان تعيش الحياة الرغيدة.

مسألة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتوحيد الا وهي مسألة: (الولاية) ليبين لهم ان التوحيد فيه وفي قلبه وعمقه الاقرار بالولاية له ولا يأبه وأبنائه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

وبهذا يكون الإمام عليه السلام قد ضيع على السلطات الحاكمة - التي أتت به إلى مرو جبرا - أعظم هدف ألا وهو: الحصول على اعتراف شرعي من قبل الإمام عليه السلام للسلطات الحاكمة المتمثلة بالخلافة العباسية بشخص المؤمن آنذاك.

هكذا وقف الإمام عليه السلام الموقف العظيم وأطلق كلمته المخلصة التي تحفظ الأمة من الضياع والهلاك بعدم اتباع القيادة الحقيقة والولاية الربانية التي تصدع بأمر الله تعالى وحكمته.

موقف الإمام عليه السلام في صلاتي العيد:  
وكان للامام عليه اللام موقف آخر بعد ولادة العهد وذلك

عندما طلب منه المأمون ان يؤدي صلاة العيد.

بعث المأمون له يسأله: ان يصلي بالناس صلاة العيد ويخطب  
لتطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة  
فبعث إليه الإمام عليه السلام وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشرط في  
دخولي في هذا الامر فاعفني من الصلاة بالناس.

فقال المأمون: انما أريد بهذا ان يرسخ في قلوب العامة والجند  
والشاكريه هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقرروا بما فضلك الله تعالى به.  
ولم يزل يرادة الكلام في ذلك.

فلما ألح عليه قال: يا أمير المؤمنين إن أعفيفتي من ذلك فهو أحب إلي  
وان لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وكما خرج أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.  
قال المأمون: اخرج كيف شئت.

وأمر المأمون القواد والحجاب والناس ان يبکروا إلى باب أبي  
الحسن عليه السلام فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات  
والسطوح من الرجال والنساء والصبيان وصار جميع القواد والجند  
إلى بابه عليه السلام فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس.  
فلما طلعت الشمس قال الإمام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة  
بيضاء من قطن والقى طرفا منها على صدره وطرفها على كتفه ومس  
 شيئا من الطيب وتشمر ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت.  
ثم اخذ بيده عکازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر

سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة.

فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيل إلينا ان الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد ترینوا ولبسوا السلاح وتهيأوا بأحسن هيئة.

فلما طلعننا عليهم بهذه الصورة: حفاة قد شمرنا وطلع الإمام عليه السلام ووقف وقفه على الباب وقال:

(الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا).

ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا.

فتزعرت مرو بالبكاء فقالها: ثلث مرات فلما رأه القواد والجند على تلك الصورة وسمعوا تكبيره سقطوا كلهم عن الدواب إلى الأرض ورموا بخفاهم وكان أحسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة حاجيلته (١) ونزعها وتحفى...

وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجة فكان الإمام عليه السلام يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفه يكبر الله أربع مرات فيتخيل إلينا: ان السماء والأرض والحيطان تجاوبه.

وبلغ المؤمنون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين: يا أمير المؤمنين: ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فالرأي ان نسأله أن يرجع.

---

(١) الحاجيلة: نوع من النعل تتخذ من الجلد خاصة.

بعث المأمون إلى الإمام يقول له: انه قد كلفه شططا وانه ما كان  
يحب ان يتعبه ويطلب منه: ان يصلني بالناس من كان يصلني بهم.  
فدعى الإمام الرضا عليه السلام بخفة فلبسه ورجع.  
وأختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلاتهم... (١).  
ولقد قال البحري يصف هذه الحادثة والظاهر أنه يمين بن معاوية  
العائشى الشاعر على ما في تاج العروس:

ذكروا بطلعتك النبي فهملوا \* لما طلعت من الصفوف وكبروا  
حتى انتهيت إلى المصلى لابسا \* نور الهدى ييدو عليك فيظهر  
ومشيته مشية خاشع متواضع \* لله لا يزهى ولا يتكبر  
ولو إن مشتاقا تكلف غير ما \* في وسعه لمشي إليك المنبر (٢)  
نلاحظ هنا: ان شأن هذه الواقعة هو شأن واقعة نি�شابور من

حيث دلالتها دلالة قاطعة على كل ما كان للإمام الرضا عليه السلام من عظمة  
وتقدير في نفوس الناس وقلوبهم وعلى مدى اتساع القاعدة الشعبية له  
مما جعل المأمون يفكر مباشرة بارجاع الإمام عليه السلام رغم المحاطرة  
التي لم تكن لتخفى على المأمون وأشياعه حيث لابد وان يثير تصرفه هذا  
حنق تلك الجماهير التي كانت في قمة الهيجان العاطفي و يؤكّد كراهيتها  
له ..

ثم.. نرى ان الإمام عليه السلام وبعد ما فرض وأصر المأمون على

(١) الحياة السياسية للإمام الرضا (ع) ص ٣٥٣

(٢) (ولعل الشعر للبحري) راجع تعليقة الحياة السياسية للإمام الرضا (ع) ص ٣٥٥

خروجه للصلوة يقف الإمام عليه السلام ليذكر بأنه هو الذي يسير  
بسيرة جده وعلى طريقة آبائه الذين ورثوا الحق وهم أصحاب  
الولاية والوصاية من خلال تصرفاتهم المشروعة.

وبهذا الموقف يفوت الإمام الفرصة على المؤمن لأنه أراد  
استغلال موقف الإمام عليه السلام ليسترضي الناس بأنه الخليفة الشرعي ولو  
في هذه الفترة التي تعصف بالمحن والفتنة.

وانك عزيزي القارئ ترى المؤمن يصرح ويذكر السبب الذي  
جعله يطلب من الإمام الصلاة عندما يقول له:

(انما أريد بهذا ان يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكريه هذا الامر  
فتطمئن قلوبهم ويقرروا بما فضلك الله تعالى به).

ولكن فطنة الإمام عليه السلام وحكمته السياسية جعلته يقوم بهذه الخطة  
الحكيمة ويكون بذلك فوت على المؤمن كل فرصة بل أوقعه في مأزق  
بعدما ارجع الإمام عليه السلام.

ان هذا الموقف وغيره من المواقف لأكبر شاهد وخير دليل على  
العمق السياسي والفهم الدقيق للساحة عند الإمام عليه السلام.  
وللإمام الرضا عليه السلام المواقف الحساسة الكثيرة ذكرت في  
طيات الكتب وقد أفرد العلماء بعض الكتب حول مواقفه السياسية  
وتحركاته الاجتماعية ولباقي آبائه وأبنائه صلوات الله عليهم أجمعين  
فلتراجع في مظانها.

وهنا.. نكتفي بهذا المقدار من الموقف للأئمة عليهم السلام ليتضح لنا مدى

قدرتهم على إدارة البلاد وفهم العباد من مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والعسكرية.  
(ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا).

(١٢٣)

(حق)  
الولاية لأهل البيت  
صلوات الله عليهم أجمعين

(١٢٥)

الولاية لأهل البيت عليهم السلام: تظافرت الروايات المسندة عن النبي صلى الله عليه وآله وتكاثرت المؤلفات (١) حول هذا الحق العظيم هذا الحق الذي كان محور الفصل بين الحق والباطل وبه نجا الموالون وعرف المنافقون وهو الحق الذي ليس كسائر الحقوق التي تتعلق بأهل البيت عليهم السلام وإنما هو أصل من أصول الدين من أنكره أو شك فيه كافر لا محالة: لمخالفة نص الكتاب الصريح وقول النبي صلى الله عليه وآله - كما سيأتي - . والنصوص في هذا المقام كثيرة جداً ونذكر منها على سبيل الإيجاز ما يلي:

(١) الغدير للعلامة الأميني - مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب - فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروزآبادي - الرسائل العشر بباب الإمامة للشيخ الطوسي - دلائل الصدق للمظفر بحوث الإمامة - الإحتجاج للطبرسي بحوث الإمامة - كتاب الأنفاس للعلامة الحلي - مناقب علي بن أبي طالب - للحافظ الشافعي الشهير بابن المغازلي - كشف المراد للعلامة الحلي بحوث الإمامة - اليقين في إمرة أمير المؤمنين (ع) لابن طاووس (قده) - المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للإسكافي تحقيق المحمودي.

نص حديث آية الانذار:

اخرج الطبرى في تاريخه وغيره - والنصل للطبرى - عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآلها ( وأنذر عشيرتك الأقربين ) (١) دعاني رسول الله صلى الله عليه وآلها فقال لي: يا علي إن الله امرني أن انذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنى متى أباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال: يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاً لنا عسا من لبن ثم أجمع ليبني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآلها حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: خذوا باسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشئ حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال: اسق القوم فجئتهم

---

(١) الشعراة آية ٢١٤ .

بذلك العس فشربوا منه حتى رروا منه جميما وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ ان يكلـمـهمـ بـدـرـهـ أبوـ لهـبـ إـلـىـ الـكـلـامـ فـقـالـ:ـ لـهـدـ ماـ سـحـرـكـمـ صـاحـبـكـمـ فـتـفـرـقـ القـوـمـ وـلـمـ يـكـلـمـهـمـ رسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ.

فـقـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ:ـ الغـدـ يـاـ عـلـيـ إنـ هـذـاـ الرـجـلـ سـبـقـنـيـ إـلـىـ ماـ سـمـعـتـ منـ القـوـلـ فـتـفـرـقـ القـوـمـ قـبـلـ انـ أـكـلـمـهـمـ فـعـدـ لـنـاـ مـنـ الطـعـامـ مـثـلـ ماـ صـنـعـتـ ثـمـ أـجـمـعـهـمـ إـلـيـ.ـ قـالـ:ـ فـقـلـتـ:ـ ثـمـ جـمـعـتـهـمـ ثـمـ دـعـانـيـ بـالـطـعـامـ فـقـرـبـتـهـ لـهـمـ فـفـعـلـ كـمـاـ فـعـلـ بـالـأـمـسـ فـأـكـلـوـاـ حـتـىـ مـاـلـهـمـ بـشـئـ حـاجـةـ ثـمـ قـالـ:ـ أـسـقـهـمـ فـجـتـهـمـ بـذـلـكـ العـسـ فـشـرـبـواـ حـتـىـ رـوـرـواـ مـنـهـ جـمـيـعـاـ ثـمـ تـكـلـمـ رسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـ:ـ يـاـ بـنـيـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ إـنـيـ وـالـلـهـ مـاـ أـعـلـمـ شـابـاـ فـيـ الـعـرـبـ جـاءـ قـوـمـهـ بـأـفـضـلـ مـاـ قـدـ جـتـتـكـمـ بـهـ إـنـيـ قـدـ جـتـتـكـمـ بـخـيـرـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ وـقـدـ اـمـرـنـيـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـ أـدـعـوـكـمـ إـلـيـهـ فـأـيـكـمـ يـؤـازـرـنـيـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـمـرـ عـلـىـ أـنـ يـكـوـنـ أـخـيـ وـوـصـيـ وـخـلـيـفـتـيـ فـيـكـمـ؟ـ قـالـ:ـ فـأـحـجـمـ القـوـمـ عـنـهـاـ جـمـيـعـاـ وـقـلـتـ:ـ وـإـنـيـ لـأـحـدـهـمـ سـنـاـ وـأـرـمـصـهـمـ عـيـنـاـ وـأـعـظـمـهـمـ بـطـنـاـ.ـ وـأـحـمـشـهـمـ سـاقـاـ اـنـاـ يـاـ نـبـيـ اللـهـ أـكـوـنـ وـزـيـرـكـ عـلـيـهـ.ـ فـأـخـذـ بـرـقـبـتـيـ ثـمـ قـالـ:ـ إـنـ هـذـاـ أـخـيـ وـوـصـيـ وـخـلـيـفـتـيـ فـيـكـمـ فـاسـمـعـواـ لـهـ وـأـطـيـعـواـ قـالـ:ـ فـقـالـ القـوـمـ يـضـحـكـوـنـ وـيـقـولـوـنـ لـأـبـيـ طـالـبـ قـدـ أـمـرـكـ اـنـ تـسـمـعـ لـابـنـكـ وـتـطـيـعـ.ـ وـفـيـ روـاـيـاتـ أـخـرـىـ كـرـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ثـلـاثـ مـرـاتـ وـكـلـ مـرـةـ يـقـوـمـ

عليه السلام ويقول أنا يا رسول الله (١).  
وقفة مع النص:

نلاحظ من خلال هذا النص الذي كان في بداية الدعوة الإسلامية:

١ - ان النبي صلی الله عليه وآلہ اثبت للإمام أمیر المؤمنین علیه السلام عدۃ مزایا وعلی رغم صغیر سنہ ومع وجود من هو أكبر منه سنا بكثیر واما والدہ المظلوم مؤمن قریش أبي طالب علیه السلام.

فقال صلى الله عليه وآلـهـ (هذا أخي) هذه الكلمة العظيمة أثبتت للإمام عليه السلام أخوته للنبي صلـى اللهـ عليهـ وآلـهـ وـسـلـمـ ويـلـازـمـهاـ الـاقـرارـ بـايـمانـ علىـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـقولـهـ تـعـالـيـ (إنـماـ المؤـمنـونـ إـخـوـةـ) (٢ـ).

وقوله صلى الله عليه وآلله وسلم: (وصيي) أثبتت له بهذه الكلمة العميقه الامر المهم بل الأهم الوصاية من بعده اي القائم مقامه في

(١) تاريخ الطبرى ج ١ ص ٥٤٣ - مسند أحمد ج ١ ص ١١١ - تفسير الطبرى ج ١٩  
 ص ٧٤ - تذكرة الخواص ص ٣٨ - كفاية الطالب ص ٢٠٤ و ٢٠٦ - شرح نهج البلاغة  
 لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢١٠ - الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٦٢ - الدر المنشور ج ٥ ص  
 ٩٧ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٨ و ١٣٩ و  
 ١٤٠ - تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٥١ - كنز العمال ج ١٥ ص ١١٣ ح ٣٢٣ . ٣٢٤ و ٣٢٤ و  
 ٣٨١ - تفسير الخازن ج ٣ ص ٣٧١ - السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٨٦ - شواهد التنزيل  
 الآية - تفسير المنير لمعالم التنزيل ج ٢ ص ١١٨ .  
 (٢) الحجرات آية ١٠ .

أوامر ونواهيه والأحاديث في ذلك كثيرة فوق حد التواتر.  
كما اكدا النبي صلى الله عليه وآلـهـ هذا الامر بقوله: (وخليفتي) وهذه الكلمة تؤكـدـ  
المعنى المتقدم حتى لا يتـوـهمـ متـوـهـمـ انـ الـذـيـ يـرـيدـ انـ يـثـبـتـهـ النـبـيـ اـمـرـ غـيـرـ  
واـضـحـ.

والمراد من ذكر الوصاية والخلافة بعد الاخوة ليكون قوله صلى الله عليه وآله واضح ولا تفسر الوصاية والخلافة بغير إرادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان من شروط هذه الوصاية والخلافة الایمان.

وإسلام علي عليه السلام وايمانه جلي وليس بخاف على من عنده أدنى اطلاع على الأحاديث والروايات (١).

(٢) أكَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْخَلَافَةَ مِنْ لَوَازِمِهِمَا الطَّاعَةُ فَلَا بُدُّ وَأَنْ يَكُونَ الْوَصِيُّ وَالْخَلِيفَةُ مَطَاعَاهُ كَمَا يَطِيعُ النَّبِيَّ وَطَاعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَاعَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَضَحَّكَ الْقَوْمُ وَقَوْلُهُمْ لِأَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَكَ أَنْ تَسْمَعْ لِابْنِكَ  
وَتَطْبِعَ يَفِيدَ بِشَكْلٍ وَاضْعَفَ وَأَكِيدَ عَلَىَّ أَنَّ الْمَطْلُوبَ مِنَ الْوَصَايَا وَالْخَلَافَةِ  
لَيْسَ مُجَرَّدَ الْمَكَانَةِ وَالْمَنْصَبِ إِنَّمَا فَهُمُ الْقَوْمُ أَنَّهُ طَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونُوا  
طَائِعِينَ هُمْ وَغَيْرُهُمْ لِأَعْظَمِ وَأَجْلِ شَخْصٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَفِي الْآيَةِ وَالنَّصِّ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ لَا يَمْكُنُنَا اسْتِعْبَابُهَا فِي هَذِهِ الْعِجَالَةِ  
سَائِلِيْنَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُنُورَ قُلُوبَنَا بِمَعْرِفَةِ حَقِّ الْوَلَايَةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ  
عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ

(١) راجع أول باب العلم وشهادة النبي للإمام (ع).

نص آية الولاية: قرن الله سبحانه وتعالى ولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بولايته  
وولاية الرسول صلى الله عليه وآلـه بقوله تعالى:  
(إنما ولـيكم الله ورسـولـه والـذـين آمنـوا الـذـين يـقـيمـون الصـلـاة  
وـيـؤـتـونـ الرـكـاـةـ (١) وـهـمـ رـاكـعـونـ وـمـنـ يـتـوـلـيـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـالـذـينـ آـمـنـواـ  
فـإـنـ حـزـبـ اللـهـ هـمـ الـغـالـبـونـ) (٢)

أخرج الطبرى والزمخشري والقرطبي والتعليق والواحدى  
والحسكاني والسيوطى فى دره وغيرهم باسناده عن أبي ذر وغيره قال:  
أما إنى صلـيـتـ معـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـوـمـاـ منـ الـأـيـامـ الـظـهـرـ فـسـأـلـ سـائـلـ  
فـيـ الـمـسـجـدـ فـلـمـ يـعـطـهـ أـحـدـ شـيـئـاـ فـرـفـعـ السـائـلـ يـدـيـهـ إـلـىـ السـمـاءـ وـقـالـ: اللـهـمـ  
اـشـهـدـ إـنـيـ سـأـلـتـ فـيـ مـسـجـدـ نـبـيـكـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـلـمـ يـعـطـنـيـ أـحـدـ شـيـئـاـ وـكـانـ  
عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ الـصـلـاـةـ رـاـكـعـاـ فـأـوـمـاـ إـلـيـهـ بـخـنـصـرـهـ الـيـمـنـىـ وـفـيـهـ خـاتـمـ  
فـأـقـبـلـ السـائـلـ فـأـخـذـ الـخـاتـمـ مـنـ خـنـصـرـهـ وـذـلـكـ بـمـرـأـىـ مـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـهـوـ  
فـيـ الـمـسـجـدـ فـرـفـعـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ طـرـفـهـ إـلـىـ السـمـاءـ وـقـالـ:  
(الـلـهـمـ إـنـ أـخـيـ مـوـسـىـ سـأـلـكـ فـقـالـ: (رب اشرح لي صدرى ويسـرـ لي  
أـمـرـيـ وـأـحـلـ عـقـدـةـ مـنـ لـسـانـيـ يـفـقـهـوـاـ قـوـلـيـ وـاجـعـلـ لـيـ وـزـيـرـاـ مـنـ

---

(١) المراد بالزكاة في هذه الآية الصدقة.

(٢) المائدة آية: ٥٥.

أهلي هارون أخي أشد به أزري وأشاركه في أمري). فأنزلت عليه  
قرآننا (سنند عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما)  
اللهم وإنني محمد نبيك وصفيك اللهم واشرح لي صدري ويسر لي  
 أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أشد به ظهري).  
قال أبو ذر رضي الله عنه:

فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل وقال:  
يا محمد اقرأ:

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة  
وبيتون الزكاة وهم راكعون) (١) (والنص للتعليق في تفسيره).

---

(١) تفسير الطبرى ج ٦ ص ١٨٦ - الزمخشري ج ١ ص ٦٤٩ - تفسير القرطبي ج ٦ ص ٢٢٠ ٢١٩ - الدر المنشور ج ٢ ص ٢٩٣ - فتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٥٣ - زاد المسير في علم التفسير ج ٢ ص ٣٨٣ - التفسير المنير لمعالم التنزيل ج ١ ص ٢١٠ - فتح البيان في مقاصد القرآن ج ٣ ص ٥١ - المناقب للخوارزمي ص ١٨٧ - شواهد التنزيل الآية - ذخائر العقبي ص ٨٨ - أسباب النزول ص ١٤٨ - تذكرة الخواص ص ١٨ ٢٠٨ - أحكام القرآن للحصاصى ج ٤ ص ١٠٢ - مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٧ - نظم درر السمحطين ص ٨٦ و ٨٨ - شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢٧٧ - الصواعق المحرقة ص ٢٤ - مسند أحمد ج ٥ ص ٣٨ - الغدير ج ٢ ص ٥٢ و ج ٣ ص ١٥٦ - إحقاق الحق ج ٢ ص ٢٩٩ - فضائل الحسنة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٩ - معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن ج ٢ ص ٥٥ - فرائد السمحطين ج ١ ص ١١ و ١٩٠ ج ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣ - مطالب المسؤول ص ٣١ - تفسير التسفي ج ١ ص ٢٨٩ - أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٠ و ١٥١ - جامع الأصول ج ٩ ص ٤٧٨ - الفصول المهمة ص ١٢٣ و ١٠٨ - التبيان في تفسير القرآن ج ٣ ص ٢٥٨

فأنشأ حسان بن ثابت يقول أبياتا منها قوله:  
أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي \* كل بطئ في الهدى ومسارع  
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكع \* فدتك نفوس القوم يا خير راكع  
فأنزل فيك الله خير ولاية \* فأثبتتها في محكمات الشرائع (١)  
فأنزل فيك الله خير ولاية \* فأثبتتها في محكمات الشرائع (٢)  
هذه الآية الشريفة ظاهرة في إمامته عليه السلام فان مفادها يكون هكذا:  
انما وليكم الله ورسوله وعلي بن أبي طالب عليه السلام فقوله تعالى:  
(والذين آمنوا) وان كان لفظ جمع ولكنه قد أريد منه شخص واحد  
وحمل لفظ الجمع على الواحد جائز إذا كان على سبيل التعظيم.  
ويعد هذه الآية الشريفة ما تقدم من الاخبار وما يأتي منها.  
الولاية التشريعية:

ثم نقول... ان الله تبارك وتعالى ذكر لنبيه وللامام صلوات الله  
عليهم أجمعين الولاية التشريعية وهي القيام بالتشريع والدعوة وتربيـة  
الأمة والحكم فيها والقضاء في أمرهم.  
وقد قال تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (١).  
وقوله: (أطِيعُوا الله وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْهَاكُمْ) (٢).

(١) كفاية الطالب ب ٦١ ص ٢٢٨ - معالم المدرستين ج ١ ص ٣٠٩ الغدير.

(٢) الأحزاب ٦.

(٣) النساء آية ٥٩.

وقوله: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (١).

وَكَثِيرٌ مِّنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ فَرَاجِعٌ (٢).

ويجمع الجميع ان له صلى الله عليه وآلـهـ الـولـاـيـةـ عـلـىـ الـأـمـةـ فـيـ سـوـقـهـمـ إـلـىـ اللـهـ وـالـحـكـمـ فـيـهـمـ وـالـقـضـاءـ عـلـيـهـمـ فـيـ جـمـيعـ شـؤـونـهـمـ فـلـهـ عـلـيـهـمـ الإـطـاعـةـ الـمـطـلـقـةـ فـتـرـجـعـ وـلـاـيـتـهـ إـلـىـ وـلـاـيـةـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ بـالـوـلـاـيـةـ التـشـرـيـعـيـةـ وـيـعـنـيـ بـذـلـكـ أـنـ لـهـ التـقـدـمـ عـلـيـهـمـ بـاـفـتـرـاـضـ الطـاعـةـ لـاـنـ طـاعـتـهـ طـاعـةـ اللـهـ فـوـلـاـيـتـهـ وـلـاـيـةـ اللـهـ كـمـاـ تـدـلـ عـلـيـهـ بـعـضـ الـآـيـاتـ كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: (أـطـيـعـوـ اللـهـ وـأـطـيـعـوـ الرـسـوـلـ وـأـوـلـيـ الـأـمـرـ مـنـكـمـ).

وـمـاـ كـانـ لـلـنـبـيـ فـهـوـ لـلـإـمـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـلـاـ نـزـاعـ. الـوـلـاـيـةـ التـكـوـيـنـيـةـ:

وـلـلـنـبـيـ وـالـإـمـامـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـصـدـيقـةـ وـالـأـئـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـلـاـيـةـ تـكـوـيـنـيـةـ التـيـ تـصـحـ لـهـمـ التـصـرـفـ فـيـ كـلـ شـيـ وـتـدـبـirـ أـمـرـ الـخـلـقـ بـمـاـ يـشـأـوـنـ وـكـيـفـ يـشـأـوـنـ بـإـذـنـ اللـهـ تـعـالـىـ.

وـالـنـصـوـصـ فـيـ ذـلـكـ كـثـيـرـةـ مـنـهـاـ: بعضـ الـعـبـارـاتـ فـيـ زـيـارـةـ الـجـامـعـةـ التـيـ هـيـ بـسـبـبـهـاـ وـنـظـمـهـاـ وـقـوـةـ

---

(١) الأحزاب آية ٣٦.

(٢) تفسير الميزان بيان الآية.

بلاغتها تدل على أنها صادرة عن الإمام المعصوم عليه السلام.  
ومن تلك العبارات:

(والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه  
وميراث النبوة عندكم وإيات الخلق إليكم وحسابهم عليكم وفصل  
الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزمهم فيكم ونوره وبرهانه  
عندكم وأمره إليكم).

(ومن أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده  
توجه بكم) إلى أن يقول: (بكم فتح الله وبكم يختتم وبكم ينزل الغيث  
وبكم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا باذنه وبكم ينفس لهم  
ويكشف الضر) (١).

وغير ذلك من العبارات التي تنبئ عن مكانة ليس فوقها مكانة.  
ولاية ليس فوقها ولاية إلا الله تعالى وتقديس.

ومن راجع كتاب البحار للمجلسي وبصائر الدرجات للصفار  
وغيرها من الكتب وجد الروايات في هذا المجال كثيرة جدا وانما نحن  
أشرنا هنا والتحقيق والمطالعة لكم أعزائي.

ولكن نضيف ان هذه المسألة ذكرت بأدلة كثيرة وكانت قضية  
تسير الرياح وغير ذلك بيد النبي سليمان على نبينا وآله وعليه أفضل  
الصلاه والسلام لأكبر شاهد للولاية حيث قال تعالى: (وَسَخْرَنَا مَعَ  
دَاوُودَ الْجَبَلَ يَسْبِحُنَّ وَالْطَّيْرَ وَكَنَّا فَاعِلِينَ).

---

(١) زيارة الجامعة عن الإمام علي الهادي (ع) مذكورة في كتب المفاتيح.

وأيضا قوله تعالى: (ولسلیمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض) (١).

فكان إدراة الشؤون ولاية تكوينية.  
ولمزيد من التفصيل والبحث فليراجع (٢).

نص حديث الغدير:

من النصوص الدامغة التي لا يسترب فيها اثنان ان النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله عين مولى الموحدين وأول المسلمين الصديق الأكبر والفاروق الأعظم (٣) الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إماما.

(١) الأنبياء آية ٧٩ - ٨١.

(٢) كتاب السيد جعفر مرتضى العاملي في بحثه الجديد حول الموضوع آخر غزوة ذات الرقاع من صحيح السيرة الطبعة الأخيرة ج ٨ - وكتاب دولة الانسان في القرآن لآية الله الشيخ جوادی آملی.

(٣) إشارة إلى الحديث الذي ذكره ابن حجر في اصبهه وغيره عن أبي ليلى الغفارية قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: سيكون من بعدي فتنة فذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب (ع) فإنه أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الأمير. وهو فاروق هذه الأمة وهو يعسوب المؤمنين والممال يعسوب المنافقين.

وذكره ابن عبد البر في استيعابه ج ٢ ص ٦٥٧ - وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٧ - كفاية الطالب ص ١٨٧ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ - ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤١٧ - إحقاق الحق ج ٤ ص ٢٩ - الغدير ج ٢ ص ٣١٣ - فرائد السبطين ج ١ ص ١٤٠ وفي نفس المعنى ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ٢٦١ - كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ - كفاية الطالب ص ١٨٧ - السيرة الحلبية ج ١ ص ٣٨٠ - ذخائر العقبى ص ٥٦ الرياض النظرة ج ١ ص ٢٠٤ - والأحاديث في هذا المقام كثيرة.

وعلماً وولياً وانحدر له البيعة في أعناق المسلمين وكان في مقدمة الذين بايعوه على ولادة الامر كل من أبي بكر وعمر وكل منهما يقول له: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

فالمؤرخ النزير والمحقق النبي الذي ضالته الحق ومراده الصواب يكتفي بهذا النص الذي سند ذكره يعلم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو الخليفة المظلوم المغصوب لخلافته وحقه ولا يتأمل أن يتبرأ ممن ظلمه وغصب حقه لأنه عدول عن جادة الصراط المستقيم وقول الرسول الأمين و الخليفة النبأ العظيم.

ونحن هنا: نوقف القارئ الغيور على مصلحة الاسلام عند نص الغدير وندرج معه ما تيسر من رواته من الصحابة والتابعين: لطمئن نفسه ويخضع قلبه وتقوى عقيدته والله المستعان.

النص كما ذكره المؤرخون:

أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجره وأذن في الناس بذلك فقدم المدينة خلق كثير يأتمنون به في حجته تلك

التي يقال لها حجة الوداع وقد خرج معه في ذلك العام مائة ألف وعشرون ألفا فلما قضى مناسكه وانصرف راجعا إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى غدير خم (١) من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدينيين والمصريين والعرقين وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عليه السلام عن الله بقوله: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٢) (٣).

وأمره أن يقيم عليا علما للناس ويلغthem ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان

(١) الغدير: موضع بين مكة والمدينة بالجحفة قام فيه رسول الله (ص) خطيبا بولاية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

(٢) المائدة: آية ٦٧.

(٣) نزلت هذه الآية يوم ١٨ من ذي الحجة في غدير خم.

أسباب النزول للواحدي ص ١١٥ - الدر المنشور: ج ٢ ص ٢٩٨ - شواهد التنزيل الآية - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٨٦ ج ٥٨٦ - فرائد السمعطين ج ١ ص ١٥٨ ح ١٢٠ - الغدير ج ١ ص ٢١٤ - تفسير النيسابوري ج ٦ ص ١٧٠ - تفسير القرآن لعبد الوهاب البخاري في تفسير آية المودة - تفسير المنار ج ٦ ص ٤٦٣ - بحار الأنوار ج ٣٧ - فتح البيان في مقاصد القرآن ج ٣ ص ٦٣ - مطالب المسؤول ج ١ ص ٤٤ - الفصول المهمة ص ٢٥ - ينابيع المودة ص ١٢٠ و ٢٤٩ - الملل والنحل ج ١ ص ١٦٣ - فتح القدير ج ٢ ص ٦٠ - تفسير الفخر الرازي ج ١٢ ص ٥٠.

ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحتات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقيم ما تحتهن حتى إذا نودي بالصلاه - صلاة الظهر - عمد إليهم فصلى بالناس تحتهن وكان يوما هاجرا يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضا تحت قدميه من شدة الرمضاء وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآلها بثوب على شجرة سمرة من الشمس فلما انصرف من صلاته قام خطيبا وسط القوم على أقتاب الإبل واسمع الجميع رافعا عقيرته فقال:

(الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سينات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل ولا مضل لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

اما بعد:

أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمرنبي إلا نصف عمر الذي قبله واني أوشك أن ادعى فأجيب واني مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا.

قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟

قالوا: بل نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟

قالوا نعم.

قال: فاني فرط على الحوض وأنتم واردون على الحوض وإن عرضه ما بين صناء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بآيديكم فتمسكون به لا تضلوا والآخر الأصغر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك لهما ربى فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروها عنهم فتهلكوا ثم اخذ بيد علي فرفعها حتى رؤي بياض آباظهما وعرفه القوم أجمعون فقال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إن الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه (١) يقولها ثلا

---

(١) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ - سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٥ ح ١٢١ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣ و ١٠٥ - خصائص أمير المؤمنين (ع) ٩٤ و ٩٥ - المستدرک على الصحيحين ج ١١٠ - حلية الأولياء ج ٥ ص ٢٦ - أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٩ - جامع الأصول ج ٩ ص ٤٦٨ - المناقب للخوارزمي ص ٧٩ و ٩٤ و ٩٥ - الدر المنشور ج ٥ ص ١٨٢ - نظم درر السمحطين ص ١١٢ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٤ ق ٢ ص ٤٣١ - مسنن أحمد ج ١ ص ٨٨ ينابيع المودة ص ٣١ و ٣٣ و ٣٦ و ٣٧ - ذخائر العقبى ص ٦٧ - الإصابة ج ١ ص ٣٠٥ - الأغاني ج ٨ ص ٣٠٧ - تاريخ الخلفاء ص ١٦٩ - كفاية الطالب ص ٥٨ و ٦٠ - التاريخ الكبير للبخاري ج ١ ق ١ ص ٣٧٥ ط ٢ بتركيا فرائد السمحطين - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ - المنتخب من صحيح البخاري ومسلم ص ٢١٧ مخطوط - فتح البيان ج ٢ ص ٢٥١ - تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٣٧ - النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ٣٤٦ - الرياض النبرة ج ٢ ص ٢٤٤ وهناك مصادر أخرى أيضا ذكرها مفصلا صاحب تعليقة المراجعات والغدير.

مرات.

وفي لفظ أَحْمَدَ اِمَامَ الْحَنَابَةِ أَرْبَعَ مَرَاتٍ ثُمَّ قَالَ:  
(اللَّهُمَّ وَالِّيْلَ وَالِّيْلَ وَعَادَ مِنْ عَادَهُ وَأَحَبَّ مِنْ أَحَبَّهُ وَابْغَضَ مِنْ  
أَبْغَضَهُ وَانْصَرَ مِنْ نَصَرَهُ وَاحْذَلَ مِنْ حَذَلَهُ وَأَدَرَ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ  
دَارَ (١) أَلَا فَلِيَلْعُغُ الشَّاهِدُ الْغَايِبُ).  
ثُمَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا حَتَّى نَزَلَ أَمِينٌ وَحْيَ اللَّهِ بِقَوْلِهِ:

(١) ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بِالْفَاظِ مُتَعَدِّدَةٍ: مِسْنَدُ أَحْمَدَ جَ ٢ صَ ٩٦١ - شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ جَ ١  
صَ ١٩٠ حَ ٢٤٥ وَ ٢٤٧ وَ ٢٤٨ - مَجْمُوعُ الزَّوَائِدِ جَ ٧ صَ ١٧ وَ حَ ٩ صَ ١٠٤ وَ ١٠٥ إِلَى  
١٠٨ - أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ جَ ٢ صَ ١١٢ - تَارِيَخُ الْيَعْقُوبِيِّ جَ ٢ صَ ٩٣ - الْمُسْتَدِرُكُ عَلَى  
الصَّحِيحَيْنِ جَ ٣ صَ ١١٦ وَ ٣٧١ - الْمَنَاقِبُ لِلْخَوَازِمِيِّ صَ ٩٣ - مِيزَانُ الْاعْدَالِ جَ ٣  
صَ ٢٩٤ - تَارِيَخُ الْخَلْفَاءِ صَ ١٦٩ - الصَّوَاعِقُ الْمُحَرَّقَةُ صَ ٢٥ - شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ  
ابْنِ الْحَدِيدِ جَ ٤ صَ ٣٨٨ - تَارِيَخُ الْخَلْفَاءِ لِلْسَّيُونِيِّ - الْفَصُولُ الْمُهَمَّةُ صَ ٢٣ وَ ٢٤ -  
ذَخَائِرُ الْعَقَبِيِّ صَ ٦٧ - الْاسْتِعَابُ بِهَامِشِ الإِصَابَةِ جَ ٣ صَ ٣٦ - نَظَمُ دَرَرِ السَّمَطِينِ صَ  
١٠٩ - أَسْدُ الْغَابَةِ جَ ١ صَ ٣٦٧ وَ حَ ٢ صَ ٢٣٣ - تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ جَ ٣ صَ ٦٣٦ - الْرِّيَاضُ  
النَّضْرَةُ جَ ٢ صَ ٢٢٣ - تَارِيَخُ بَغْدَادِ جَ ١٤ صَ ٢٣٦ - فَرَائِدُ السَّمَطِينِ جَ ١ صَ ٧١ وَ ٧٧ -  
إِحْقَاقُ الْحَقِّ جَ ٦ صَ ٢٣٣ - الْغَدِيرُ جَ ١ صَ ١١ - الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَايَةُ جَ ٥ صَ ٢١٠ وَ ٢١١ وَ  
٢١٣ وَ ٢١٩ - كَنْزُ الْعَمَالِ جَ ١٥ صَ ١٣٨ وَ هُنَاكَ مَصَادِرُ أُخْرَى ذُكْرُنَا هَا فِي التَّعْلِيقَةِ  
الْمُتَقْدِمَةِ.

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) الآية (١) (٢).  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ: (الله أكـبرـ على إـكمـالـ الدـينـ وـاتـمامـ النـعـمةـ وـرـضـيـ الـرـبـ بـرسـالـتـيـ وـالـوـلـاـيـةـ لـعـلـيـ مـنـ بـعـدـيـ).  
 ثم طفق القوم يهنتون أمير المؤمنين صلوات الله عليه و ممن هنأه في مقدم الصحابة: الشیخان أبو بکر و عمر كل يقول:  
 بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة (٣).

(١) المائدة آية ٣.

(٢) نزلت هذه الآية بعد أن نصب الرسول (ص) علي بن أبي طالب (ع) خليفة واماما على أمته.

راجع تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ - الدر المتشور ج ٢ ص ٢٥٩ - المناقب للخوارزمي ص ٨٠ - تذكرة الخواص ص ٣٠ وص ١٨ - تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤ - مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ج ١ ص ٤٧ - ينایع المودة ص ١١٥ - فرائد السمعطين ج ١ ص ٧٢ و ٧٤ و ٣١٥ - تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٣٥ - الغدير ج ١ ص ١٠ و ١١ - إحقاق الحق ج ٦ عن المناقب لعبد الله الشافعي ص ١٠٦ مخطوط - البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٣ - البحار ج ٣٧ باب ٥٢ - روح المعانى ج ٦ ص ٥٥ - تاريخ ابن كثير ج ٥ ص ٢١٠ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ج ٢ ص ٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٨٥ و شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١١ إلى ٢١٥ - وهناك مصادر أخرى فلتطلب.

(٣) هذا النص ذكر بعدة ألفاظ منها:

(هنيئ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة).

(بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مسلم).

(النص المذكور في المتن).

مسند أحمد ج ٤ ص ٢٨١ - الفخر الرازي في تفسيره ج ٣ ص ٦٣ - تذكرة الخواص ص ٢٩ - فرائد السمعطين ج ١ ص ٧٧ - عبقات الأنوار ج ١ ص ٢٨٥ قسم حديث الثقلين - الغدير ج ١ ص ١١ - ينایع المودة ص ٣٠ و ٣١ - المناقب للخوارزمي ص ٩٤ - مشكاة المصايبج ٣ ص ٢٤٦ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٣٥٠ - الفصول المهمة ص ٢٤ - ذخائر العقبي ص ٦٧ - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ج ٢ ص ٥٠ ح ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ -نظم درر السمعطين ص ١٠٩ - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ - شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٨ ح ٢١٣ - وقد ذكر صاحب تعليقة المراجعات مصادر كثيرة - من أراد فليراجع وكذلك العلامة الأميني في غديره.

وقال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم.  
فقال حسان: أئذن لي يا رسول الله أن أقول في علي آياتاً تسمعهن.  
فقام صلى الله عليه وآله وسلم: قل على بركة الله.  
فقام حسان فقال: يا معاشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من

رسول الله في الولاية ماضية ثم قال (١):

يناديهن يوم الغدير نبئهم \* بخِم وأسمع بالنبي مناديا  
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه \* بأنك معصوم فلا تك وانيا  
وبلغهم ما أنزل الله ربهم إليك \* ولا تخش هناك إلا عاديا  
فقام به إذ ذاك رافع كفه \* بكف على معلن الصوت عاليا  
فقال: فمن مولاكم ووليككم \* فقالوا ولم ييدوا هناك تعاميا  
إلهك مولانا وأنت ولينا \* ولن تجدن فيينا لك اليوم عاصيا  
فقال له: قم يا علي فأنني \* رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

---

(١) النص كما ذكره العالمة الأميني قدس سره ج ١ ص ١٠ و ١١.

فمن كنت مولاه فهذا وليه \* فكونوا له أنصار صدق موالي  
هناك دعا اللهم وال وليه \* وكن للذى عادى عليا معاديا  
فيارب أنصر ناصريه لنصرهم \* امام هدى كالبدر يجلو الدياجيا  
فلما فرغ من هذا القول قال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تزال يا حسان مؤيدا  
بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فلولا أن النبي صلوات الله عليه وآله  
أراد بالمولى الإمامة لما أشنى على حسان باخباره بذلك ولأنكره عليه  
ورده عنه.

هذا الشعر متواتر عن حسان وقد أفرد العلامة المقدس الشيخ  
الأميني بابا في ترجمة حسان وذكر رواة هذا الشعر من أبناء العامة فضلا  
عن الخاصة فليراجع في ترجمته (١).

وهذا الحديث الصريح الصحيح تواترت الروايات فيه عند أبناء  
الأمة من المؤرخين والمحدثين والشعراء مما جعله مسلم الصدور  
وروى هذا الحديث أيضا جماهير من الصحابة والتابعين ونذكر هنا جملة  
منهم:

---

(١) ترجمة حسان بن ثاب القرن الثاني الهجري ج ٢ ص ٣٤ من كتاب الغدير.

رواة حديث الغدير من الصحابة:

- ١ - أبو هريرة الدوسي.
- ٢ - أبو زينب الأنصاري.
- ٢٣ - أبو فضالة الأنصاري.
- ٤ - أبو ليلى الأنصاري.
- ٥ - أبو عمارة الأنصاري.
- ٦ - أبلو الهيثم بن التيهان.
- ٧ - أبو رافع القبطي.
- ٨ - أبو قدامة الأنصاري.
- ٩ - أبو ذوب الهذلي.
- ١٠ - أبو بكر بن أبي قحافة.
- ١١ - أسامة بن زيد الكلبي
- ١٢ - أبي بن كعب الأنصاري.
- ١٣ - أسعد بن زرارة الأنصاري.
- ١٤ - أسماء بنت عميس.
- ١٥ - أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله.
- ١٦ - أم هاني بنت أبي طالب عليه السلام.
- ١٧ - أنس بن مالك.

- ١٨ - براء بن عازب.
- ١٩ - بريدة الأسلمي.
- ٢٠ - أبو سعيد الأنصاري.
- ٢١ - جابر بن حنادة.
- ٢٢ - جابر بن عبد الله الأنصاري.
- ٢٣ - جبلاة بن عمر الأنصاري.
- ٢٤ - جبیر بن عدی.
- ٢٥ - جریر البجلي.
- ٢٦ - أبو ذر الغفاری.
- ٢٧ - أبو جنیدة الأنصاري.
- ٢٨ - أبو قدامة العرنی.
- ٢٩ - حبشي السلولي.
- ٣٠ - حبیب الخزاعی.
- ٣١ - أبو سریحة الغفاری.
- ٣٢ - حذیفة الیمانی.
- ٣٣ - حسان بن ثابت.
- ٣٤ - الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.
- ٣٥ - الإمام الحسين عليه السلام.
- ٣٦ - أبو أيوب الأنصاري.
- ٣٧ - خالد بن الولید.

- ٣٨ - خزيمة الأنصاري.
- ٣٩ - أبو شريح الخزاعي.
- ٤٠ - رفاعة الأنصاري.
- ٤١ - زيد بن أرقم.
- ٤٢ - الزبير بن العوام.
- ٤٣ - زيد بن ثابت.
- ٤٤ - زيد بن شراحيل.
- ٤٥ - زيد بن عبد الله الأنصاري.
- ٤٦ - سعد بن أبي وقاص.
- ٤٧ - سعد بن جنادة.
- ٤٨ - سعد بن عبادة الأنصاري.
- ٤٩ - سعد بن مالك الأنصاري.
- ٥٠ - سعيد بن زيد العدوبي.
- ٥١ - سعيد بن عبادة.
- ٥٢ - سلمة بن عمرو الأسلمي.
- ٥٣ - سمرة بن جندب الفزاري.
- ٥٤ - سلمان الفارسي.
- ٥٥ - سهل بن حنيف الأنصاري.
- ٥٦ - سهل بن سعد الأنصاري.
- ٥٧ - الصدي الباهلي.

- ٥٨ - ضمرة الأسدية.
- ٥٩ - طلحة التميمي.
- ٦٠ - عامر النميري.
- ٦١ - عامر بن حمزة.
- ٦٢ - عامر الغفاري.
- ٦٣ - عامر بن وائلة الليثي.
- ٦٤ - عائشة زوجة النبي (ص).
- ٦٥ - العباس عم النبي (ص).
- ٦٦ - عبد الرحمن الأنصاري.
- ٦٧ - عبد الرحمن بن عوف.
- ٦٨ - عبد الرحمن الديلمي.
- ٦٩ - عبد الله بن أبي المخزومي.
- ٧٠ - عبد الله بن بديل.
- ٧١ - عبد الله بن بشير المازني.
- ٧٢ - عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
- ٧٣ - عبد الله بن ربيعة.
- ٧٤ - عبد الله بن حنطب.
- ٧٥ - عبد الله بن عباس.
- ٧٦ - عبد الله بن أبي أوفى الإسلامي.
- ٧٧ - عبد الله بن عمر بن الخطاب.

- ٧٨ - عبد الله بن مسعود.
- ٧٩ - عبد الله بن ياميل.
- ٨٠ - عثمان بن عفان.
- ٨١ - عبيد بن عازب.
- ٨٢ - عدي بن حاتم.
- ٨٣ - عطية بن بسر المازني.
- ٨٤ - عقبة بن عامر الجهنمي.
- ٨٥ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٨٦ - عمار بن ياسر.
- ٨٧ - عمارة الخزرجي.
- ٨٨ - عمر بن أبي سلمة.
- ٨٩ - عمر بن الخطاب.
- ٩٠ - عمران بن حصين الخزاعي.
- ٩١ - عمرو بن الحمق الخزاعي.
- ٩٢ - عمرو بن شراحيل.
- ٩٣ - عمرو بن العاص.
- ٩٤ - عمرو بن مرة.
- ٩٥ - الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام.
- ٩٦ - فاطمة بن حمزة بن عبد المطلب.
- ٩٧ - قيس بن ثابت.

- ٩٨ - قيس بن سعد بن عبادة.
- ٩٩ - كعب بن عجرة.
- ١٠٠ - مالك بن الحويرث.
- ١٠١ - المقداد الكندي.
- ١٠٢ - ناجية بن عمرو.
- ١٠٣ - فضلة بن عتبة.
- ١٠٤ - نعمان بن عجلان.
- ١٠٥ - هاشم المرقال.
- ١٠٦ - وحشي الحبشي.
- ١٠٧ - وهب بن حمزة.
- ١٠٨ - وهب السوائي.
- ١٠٩ - يعلي الثقفي.

رواہ حديث الغدیر من التابعين (۱)

- ۱ - أبو راشد الجبراني.
- ۲ - أبو سلمة الزهري.
- ۳ - أبو سليمان المؤذن.
- ۴ - أبو صالح المدنی.
- ۵ - أبو عنفوانة المازني.
- ۶ - أبو عبد الرحيم الكندي.
- ۷ - أبو القاسم بن نباتة.
- ۸ - أبو ليلی الكندي.
- ۹ - أیاس بن نذیر.
- ۱۰ - جمیل بن عمارۃ.
- ۱۱ - حارثة بن نصر.
- ۱۲ - حبیب الأسدی.
- ۱۳ - الحرت بن مالک.
- ۱۴ - الحسین الحویرث.
- ۱۵ - حکم بن عتبة.

---

(۱) التابعون: جمع تابعی وهو الذي رأی صحابة رسول الله (ص) ولم یسر رسول الله (ص) بنفسه.

- ١٦ - حميد الخزرجي.
- ١٧ - حميد البصري.
- ١٨ - خيثمة الجعفري.
- ١٩ - ربعة الجرجسي.
- ٢٠ - رباح النخعي.
- ٢١ - زاذان الكندي البزار.
- ٢٢ - زر الأسدية.
- ٢٣ - زياد بن أبي زياد.
- ٢٤ - زيد بن يثيع.
- ٢٥ - سالم بن الخطاب.
- ٢٦ - سعيد بن جبير.
- ٢٧ - سعيد بن أبي حدان.
- ٢٨ - سعيد المخزومي.
- ٢٩ - سعيد الهمданى.
- ٣٠ - سلمة الحضرمي.
- ٣١ - سليم بن قيس.
- ٣٢ - سليمان الأعمش.
- ٣٣ - سهم الأسدية.
- ٣٤ - شهر بن حوشب.
- ٣٥ - الضحاك الهلالي.

- ٣٦ - طاوس اليماني.
- ٣٧ - طلحة الأيامي.
- ٣٨ - عامر بن سعد بن أبي وقاص.
- ٣٩ - عائشة بنت سعد.
- ٤٠ - عبد الحميد العبدلي.
- ٤١ - عبد خير الهمданى.
- ٤٢ - عبد الرحمن بن أبي ليلى.
- ٤٣ - عبد الرحمن بن سابط.
- ٤٤ - عبد الله بن أسد بن زراره.
- ٤٥ - عبد الله الأسدى.
- ٤٦ - عبد الله العامرى.
- ٤٧ - عبد الله الهاشمى.
- ٤٨ - عدى الأنصارى.
- ٤٩ - عطية العوفى.
- ٥٠ - علي بن جدعان.
- ٥١ - عمر بن عبد العزيز.
- ٥٢ - عمارة العبدلي.
- ٥٣ - عبد الله بن مرة.
- ٥٤ - عمر بن عبد الغفار.
- ٥٥ - عمر بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

- ٥٦ - عمرو بن هبيرة.  
 ٥٧ - عمرو بن مرة.  
 ٥٨ - عمرو السبعي.  
 ٥٩ - عمرو بن ميمون.  
 ٦٠ - عميرة الهمданى.  
 ٦١ - عميرة المدنية أم رفاعة.  
 ٦٢ - عيسى التميمي.  
 ٦٣ - فطر المخزومي.  
 ٦٤ - قبيصة بن ذؤيب.  
 ٦٥ - قيس المدايني.  
 ٦٦ - محمد بن عمر بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.  
 ٦٧ - مسلم بن صبيح.  
 ٦٨ - مسلم الملائى.  
 ٦٩ - مصعب الزهرى.  
 ٧٠ - مطلب المخزومي.  
 ٧١ - مطر الوراق.  
 ٧٢ - معروف بن خزبود.  
 ٧٣ - منصور بن ربعي.  
 ٧٤ - مهاجر الزهرى.  
 ٧٥ - موسى النميري.

- ٧٦ - نذير الضبي.
- ٧٧ - ميمون البصري.
- ٧٨ - هاني الهمданى.
- ٧٩ - يحيى الفزارى.
- ٨٠ - يحيى المخزومى.
- ٨١ - يزيد بن أبي زياد.
- ٨٢ - يزيد التميمي.
- ٨٣ - يزيد الأودي.
- ٨٤ - يسار الثقفى (١).

نص حديث المنزلة:

ومن النصوص الدالة على ولادة الامام امير المؤمنين عليه السلام حديث المنزلة فقد اخرج البخاري ومسلم ومسند الطيالسي واحمد وسنن

(١) نشير هنا: ان التعرض لمثل هذا التفصيل ليس من شأن هذا الكتاب وانما ذكرنا ذلك تعيميا للفائدة وقد تعرض للتفصيل والبيان مع ذكر المصادر للرواة من الصحابة والتبعين العلامة الشيخ الأميني قدس سره حيث أسهب القول حول بحث الولاية عموما في كتابه الغدير ونحن هنا لم نذكر المصادر اعتمادا على ما ذكره رحمة الله. كما وتحدث عن ذلك صاحب عبقات الأنوار الكهنوبي رضوان الله تعالى عليه وعلى جميع الذين تصدوا للدفاع عن هذا الخط.

الترمذى وابن ماجة وغيرهم (١) واللّفظ للبخارى.  
ان رسول الله صلی الله علیه وآلہ قال لعلی علیه السلام:  
(أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليسنبي بعدي).  
ولفظ مسلم وغيره:  
(إلا أنه لا نبی بعدي).

والمناسبة كانت كما في طبقات ابن سعد وغيره عن البراء بن عازب  
وزيد بن أرقم قالا:

لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله صلی الله علیه وآلہ  
لعلی بن أبي طالب علیه السلام:  
(انه لابد أن أقيم أو تقيم). فخلفه فلما فصل رسول الله صلی الله علیه وآلہ  
غازيا قال ناس: ما خلف عليا إلا لشيء كرره منه فبلغ ذلك عليا فاتبع  
رسول الله صلی الله علیه وآلہ حتى انتهى إليه فقال له:  
ما جاء بك يا علي؟ قال: لا يا رسول الله الا اني سمعت ناسا يزعمون  
إنك انما خلقتني لشيء كررته مني.  
فتضاحك رسول الله صلی الله علیه وآلہ وقال:

---

(١) صحيح البخاري باب مناقب علي (ع) وباب غزوة تبوك - صحيح مسلم ج ٧  
ص ١٢٠ - الترمذى باب مناقب علي (ع) - مسند أبي داود ج ١ ص ٢٨ و ٢٩ ح ٢٠٥ -  
سنن ابن ماجة باب فضائل علي (ع) - مسند أحمد ج ١ ص ١٧٠ و ١٧٣ - مستدرک  
الحاکم ج ٢ ص ٣٣٧ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٤ و ١٥ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩ . ١١١  
و غيرها من المصادر.

(يا علي اما ترضى ان تكون مني كهارون من موسى غير انك لست ببني؟ قال: بلى يا رسول الله قال: فإنه كذلك) (١).  
المراد من لفظ (مني) في الحديث:

ذكر بعض الاعلام ان لفظ (مني) في حديث (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) يوضح المراد من هذا اللفظ في أحاديث الرسول الأخرى وذلك أن هارون لما كان شريك موسى في النبوة ووزيره في التبليغ وكان علي من خاتم الأنبياء بمنزلة هارون من موسى باشتقاء النبوة يبقى لعلي الوزارة في التبليغ وعلى هذا فان الرسول صلى الله عليه وآلـه فـسر لـفـظ (منـي) في هـذه الأـحادـيث بـكـل وـضـوح وـجـلـاء ان القـصـد مـنـه أـنـه مـنـه في مـقـامـ التـبـلـيـغـ عـنـ اللهـ أـيـ المـكـلـفـينـ بـلـاـ وـاسـطـةـ وـمـنـ ثـمـ يـتـضـحـ مـعـنـيـ (ـمـنـيـ)ـ فـيـ أـحـادـيـثـ أـخـرـىـ لـلـرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـ حـقـ الإـمـامـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـالـذـيـ وـرـدـ فـيـهـاـ غـيرـ مـفـسـرـةـ (ـ٢ـ).ـ

مـثـلـ ماـ وـرـدـ فـيـ روـاـيـةـ بـرـيـدـةـ فـيـ خـبـرـ الشـكـوـيـ اـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـالـ لـهـ:ـ (ـلـاـ تـقـعـ فـيـ عـلـيـ فـإـنـهـ مـنـيـ وـوـوـوـ)ـ (ـ٣ـ).ـ

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١ - مع اختلاف يسير.

(٢) العلامة السيد مرتضى العسكري المدرستين ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٧.

(٣) مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٦ - خصائص النسائي ص ٢٤ - مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١١١ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٧ - كنز العمال ج ١٢ ص ٢٠٧ - كنوز الحقائق للمناوي ص ١٨٦ و

ورواية عمران بن حصين: (ان عليا مني...). (١).

وقد ذكر المحب الطبرى في ذخائره عن أسماء بنت عميس قالت: أقبلت فاطمة بالحسن عليه السلام فجاء النبي صلى الله عليه وآلـه فقال: يا أسماء هلمـي ابني فدفعـتهـ إـلـيـهـ فيـ خـرـقـةـ صـفـرـاءـ فـأـلـقـاـهـاـ عـنـهـ قـائـلاـ: أـلـمـ أـعـهـدـ إـلـيـكـ انـ لاـ تـلـفـوـاـ مـوـلـوـدـاـ بـخـرـقـةـ صـفـرـاءـ؟ـ فـلـفـيـتـهـ بـخـرـقـةـ بـيـضـاءـ فـأـخـذـهـ وـاـذـنـ فـيـ أـذـنـهـ الـيـمـنـيـ وـأـقـامـ فـيـ الـيـسـرـىـ ثـمـ قـالـ لـعـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ: أـيـ شـيـعـ سـمـيـتـ اـبـنـيـ؟ـ قـالـ: مـاـ كـنـتـ لـأـسـبـقـكـ بـذـلـكـ فـقـالـ: صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: وـلـاـ أـنـاـ سـابـقـ رـبـيـ.

فـهـبـطـ جـبـرـيـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ:

يـاـ مـحـمـدـ اـنـ رـبـكـ يـقـرـئـكـ السـلـامـ وـيـقـولـ لـكـ: عـلـيـ منـكـ بـمـنـزـلـةـ هـارـوـنـ مـنـ مـوـسـىـ لـكـنـ لـاـ نـبـيـ بـعـدـكـ فـسـمـيـ اـبـنـكـ هـذـاـ بـاسـمـ وـلـدـ هـارـوـنـ.

فـقـالـ: وـمـاـ كـانـ اـسـمـ اـبـنـ هـارـوـنـ يـاـ جـبـرـيـلـ؟ـ  
قـالـ: شـبـرـ.

قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: اـنـ لـسـانـيـ عـرـبـيـ.

فـقـالـ: سـمـهـ الـحـسـنـ فـفـعـلـ فـلـمـاـ كـانـ بـعـدـ الـحـولـ وـلـدـ الـحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ.  
فـجـاءـنـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـذـكـرـتـ مـثـلـ الـأـوـلـ وـسـاقـتـ قـصـةـ التـسـمـيـةـ مـثـلـ الـأـوـلـ وـانـ

---

(١) صحيح الترمذى ج ١٣ ص ١٦٥ باب مناقب علي بن أبي طالب ع - مسند أحمد ج ٤ ص ٤٣٧ - مسند أبي داود ج ٣ ص ١١١ ح ٨٢٩ - مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١١٠ - خصائص النسائي ص ١٩ و ١٦ - حلية أبي نعيم ج ٦ ص ٢٩٤ وغيرها.

جبريل أمره أن يسميه باسم ولد هارون شبير فقال النبي صلى الله عليه وآلـه مثل الأول فقال: سمه حسينا (١).

استعمال لفظ مني:

ولفظ مني استعمل في أحاديث كثيرة عن النبي صلـى الله عليه وآلـه في حق الامام أمير المؤمنين وحق السبطين الحسن والحسين عليهم السلام ومن تلك الأحاديث: ما أخرجه البخاري والترمذـي وأحمد والنسائي وابن جرير وغيرـهم.

قال رسول الله صلـى الله عليه وآلـه: (يا علي أنت مني وأنا منك) (٢).  
(عليـ مني بمنزلـي من ربـي) (٣).  
(عليـ مني وأنا من عليـ ولا يؤدي عني إلا أنا وعليـ) (٤).

-----  
(١) ذخـائر العـقـبـي ص ١٢٠.

(٢) صحيح البخارـي كتاب بـدء الـخـلـق بـابـ منـاقـبـ عـلـيـ (عـ) - صحيح الترمـذـي جـ ٢ صـ ٢٩٧ - مـسـنـدـ اـبـنـ دـاـوـدـ جـ ٣ صـ ١١١ - مـسـنـدـ أـحـمـدـ جـ ١ صـ ١٠٨ - خـصـائـصـ النـسـائـيـ صـ ٥١٩ - تـارـيـخـ اـبـنـ جـرـيرـ جـ ٢ صـ ١٩٧ - الـرـيـاضـ الـنـضـرـةـ صـ ٥٦٨ - كـنـوزـ الـحـقـائـقـ صـ ٣٧ - وـغـيرـهـمـ مـعـ اـخـتـلـافـ يـسـيرـ فـيـ الـلـفـظـ.

(٣) الـرـيـاضـ الـنـضـرـةـ جـ ٢ صـ ٢١٥ - الصـوـاعـقـ الـمـحـرـقـةـ صـ ١٠٦ - إـحـقـاقـ الـحـقـ جـ ٧ صـ ٢١٧ - ذـخـائرـ العـقـبـيـ صـ ٦٤.

(٤) صحيح الترمـذـي جـ ٥ صـ ٣٠٠ حـ ٣٨٠٣ - خـصـائـصـ النـسـائـيـ صـ ٢٠ - سنـنـ اـبـنـ مـاجـةـ جـ ١ صـ ٤٤ حـ ١١٩ - المـنـاقـبـ لـلـخـوارـزـمـيـ صـ ٧٩ - يـنـايـعـ الـمـوـدـةـ صـ ٥٥ وـ ١٨٠ وـ ١٨١ - الصـوـاعـقـ الـمـحـرـقـةـ صـ ١٢٠ - تـذـكـرـةـ الـخـواـصـ لـابـنـ الـجـوـزـيـ صـ ٣٦ - مـسـنـدـ أـحـمـدـ جـ ٥ صـ ٣٠.

(ان عليا مني وأنا منه وهو ولی كل مؤمن بعدي) (١).  
وروى الترمذى وابن ماجة والبخارى عن رسول الله صلى الله عليه وآلہ  
(واللّفظ للأول) قال:

(حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين  
سبط من الأسباط) (٢).

والأحاديث في هذا المقام أكثر من أن تحصى وقد ذكرها العلماء في  
موسوعاتهم الخاصة بهذا البحث.

تسلسل الأوصياء كما ذكره المسعودي:

بعد هذه النصوص اليسيرة يظهر لنا مدى اهتمام النبي الأكرم

---

(١) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٢٧٩٦ - حلية الأولياء ج ٦ ص ٢٩٤ - المناقب  
للحوارزمي ص ٩٢ - الصواعق المحرقة ص ٧٤ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧ - الإصابة  
ج ٢ ص ٥٠٩ - مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٣ - مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٧٥ -  
المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١١٠ - وغيرهم.

(٢) صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠٧ - سنن ابن ماجة باب فضائل أصحاب النبي (ص)  
البخارى في الأدب المفرد باب معانقة الصبي - مستدرك الصحيحين ج ٣ ص ١٧٧ -  
احمد في مسنده ج ٤ ص ١٧٢ - أسد الغابة ج ٢ ص ١٩ وج ٥ ص ١٣٠ - كنز العمال ج ٧  
ص ٢٢١.

محمد صلى الله عليه وآله بابلاغ الوصاية والخلافة والولاية كما امر الله تبارك وتعالى علما ان هناك نصوص كثيرة جدا.

وقد سلسل المسعودي اتصال الحجج وأوصياء الأنبياء من لدن ادم حتى ختام النبيين صلوات الله عليهم أجمعين وأوصيائه فقد ذكر - مثلا -:

ان وصي آدم كان هبة الله وهو شيث بالعبرانية.

وأن وصي إبراهيم كان إسماعيل عليه السلام.

وأن وصي يعقوب كان يوسف عليه السلام.

وأن وصي موسى كان يوش بن نون بن افرايم بن يوسف عليه السلام وخرجت عليه صفورا زوجة موسى عليه السلام.

وان وصي عيسى كان شمعون عليه السلام.

وأن وصي خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله كان علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الأحد عشر من ولده عليهم السلام (١).

وفي الختام نود الإشارة إلى أن الذين يرغبون في التوسع والمعرفة أكثر لهذه المباحث المهمة والتعرف على فضائل الأئمة ليعلم مدى أهمية هذا الحق لهم وقد جمعوا الفضائل والمزايا الحسنة حيث الأحاديث الكثيرة التي تدل على ذلك.

كحديث الطير وحديث الرأبة وحديث تبليغ سورة براءة

---

(١) آيات الوصية للمسعودي. والمسعودي هو: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ينتهي نسبه إلى الصحابي عبد الله بن مسعود توفي سنة ٣٤٦ هـ. معالم المدرستين ج ١ ص ٢١٢.

وغيرها من الأحاديث يمكنه مراجعة:  
كتاب عبقات الأنوار للكهنوبي - والغدير للأميني - وفضائل  
الخمسة من الصلاح الستة للفيروز آبادي - والبحار للمجلسي - ومناقب  
آل أبي طالب عليه السلام لابن شهرآشوب (قدس) وكتب أخرى.  
طاعة ولی الأمر:

أثبتت الروايات المتظافرة المتواترة أن عليا هو مولى المؤمنين ولی  
أمرهم بعد النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآلله ومن لوازم هذه الولاية الطاعة لمن  
توليت وهو على وولده عليهم السلام وهذا الامر بالبداهة والنص في محكم  
التنزيل:  
(يا أيها الذين آمنوا أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الامر  
منکم) (١).

أخرج الحاکم الحسکانی في شواهدہ بسنده عن علي عليه السلام قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وآلہ: (شرکائی الذین قرنهم الله بنفسه وبی وانزل فیهم:  
(يا أيها الذين آمنوا أطیعوا الله وأطیعوا الرسول) الآیة.  
فان خفتم تنازعا في امر فارجعوا إلى الله والرسول وأولی الامر.

---

(١) النساء آیة ٥٩.

قلت: يا نبی اللہ من ہم؟ قال: أنت أولهم (۱).  
و عن مجاهد: (و أولی الامر منکم) قال:  
علي بن أبي طالب عليه السلام ولاه الله الامر بعد محمد صلی الله عليه وآلہ و حیاتہ  
حین خلفہ

رسول اللہ بالمدینہ فأمر اللہ العباد بطاعتہ و ترك الخلاف عليه (۲).

و عن أبي بصیر عن أبي جعفر انه سأله عن قول اللہ تعالیٰ:  
(أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الامر منکم).

قال: نزلت فی علی بن أبي طالب عليه السلام.

قلت: ان الناس يقولون: فما منعه ان یسمی علیا و اہل بیته فی کتابه؟  
فقال أبو جعفر: قولوا لهم إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم یسم ثلاثة  
ولا أربعا حتى کان رسول الله هو الذي یفسر ذلك وأنزل الحج فلم ینزل  
طريق استرقاء (۳) حتى فسر لهم ذلك رسول الله صلی الله علیه وآلہ و انزل:  
(أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الامر منکم).  
فنزلت فی علی والحسن والحسین علیهم السلام.  
وقال رسول الله صلی الله علیه وآلہ:  
(أوصیکم بکتاب الله و اہل بیته إني سألت الله ان لا یفرق بینهما

---

(۱) شواهد التنزيل الآية - غایة المرام ص ۲۶۵ ح ۸۰ - تفسیر فرات الكوفی ص ۲۸.

(۲) شواهد التنزيل الآية.

۳ - والصواب (فلم ینزل طوفوا سبعا) بتحقيق العلامہ محمودی عند التعرض للرواية.

حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك) (١).  
ومما لا شك فيه ان طاعة ولی الأمر أمر مفروغ عنه وطاعة الولي  
طاعة الرسول وطاعة الرسول صلی الله عليه وآلہ طاعة الله تبارك وتعالی وھناك  
أحادیث كثیرة في الباب لا يسع المقام لذكرها.

---

(١) شواهد التنزيل الآية.

(١٦٥)

حق  
(الخمس لأهل البيت)  
صلوات الله عليهم أجمعين

(١٦٧)

حق الخمس لأهل البيت عليهم السلام  
الخمس في القرآن:

قد بان ذلك كالشمس في وضح النهار لقوله تعالى في محكم التنزيل:  
(واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه ولرسول ولذى  
القربى واليتامى المساكين وابن السبيل) (١).

قيل الولوج في بيان ما تتضمنه الآية الشريفة من الحق لأهل البيت  
صلوات الله عليهم أجمعين لابد من مقدمة تساعدنا على فهم المقصود  
منها:

معاني الآية الشريفة:  
معنى الغنم والغنية: إصابة الفائدة من جهة تجارة أو عمل أو  
حرب وفي لسان العرب وتهذيب اللغة للأزهري ونهاية اللغة وفي  
معجم ألفاظ القرآن الكريم:

-----  
(١) الأنفال آية ٤١.

(الغم: الظفر بالغم ثم استعمل في كل ما يظفر به من جهة العدو وغيرهم).

غم كسمع غنما والغم ما يغم وجمعه مغانم.

(الغم: الفوز بالشيء من غير مشقة وغم الشيء فاز به والاغتنام انتهاز الغم) (١).

الخمس في اللغة: أخذ واحد من خمسة وخمسة القوم: أخذت خمس أموالهم (٢).

أما المقصود من القربي على وجه التحقيق قربى الرسول صلى الله عليه وآلها وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد تقدم البحث عن ذلك في آية المودة:

(قل لا أسائلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربي) (٣).

اليتيم: هو الذي مات أبوه وهو صغير قبل البلوغ.

المسكين: هو المحتاج التي تسكنه الحاجة عما ينھض به الغنى.

ابن السبيل: هو المسافر المنقطع به في سفره. انتهى (٤).

---

(١) مادة (غم) بنهاية اللغة لابن الأثير ج ٣ ص ١٧٣ - لسان العرب ج ١٢ ص ٤٤٥ -

تهدیب اللغة للأزهري - معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج ٤ ص ٣٩٧ تفسیر الفخر الرازی ج ١٥ ص ١٦٦.

(٢) مفردات الراغب ص ١٦٠.

(٣) الشوری آية ٢٣.

(٤) مجمع البيان في تفسیر الآية ومادة (سبل) من مفردات الراغب. المیزان في تفسیر الآية وقد ذکر النیشاپوری ذلك في تفسیره بهامش الطبری ج ١٠ ص ٤.

هذه الآية الشريفة - وان كانت قد نزلت في مورد خاص (١) - ولكنها أعلنت حكما عاما وهو وجوب أداء الخمس من اي شئ غنموا - أي فازوا به - لأهل الخمس.

ولو كانت الآية تقصد وجوب أداء الخمس مما غنموا في الحرب خاصة لكان ينبغي أن يقول عز اسمه: واعلموا انما غنمتم في الحرب أو ان ما غنمتم من العدو وليس يقول: ان ما غنمتم من شئ.

بيان الآية طبق فقه أهل البيت عليهم السلام:

تواترت الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ان الخمس يقسم على ستة أسمهم سهم منه لله وسهم منه للرسول صلى الله عليه وآله وسهم لذى القربى وسهم ذى القربى في عصر الرسول لأهل البيت خاصة ومن بعده لهم ثم لسائر الأئمة الاثني عشر من أهل البيت وأن السهام الثلاثة لله ولرسوله ولذى القربى للعنوان وان سهم الله لرسوله يضمه حيث يشاء وما كان للنبي من سهمه وسهم الله يكون من بعده للامام القائم مقامه فنصف الخمس في هذه العصور كاملا لامام العصر سهمان له بالوراثة وسهم مقسوم له من الله تعالى وهو سهم ذى القربى والأسمهم الثلاثة الأخرى سهم لأيتام بنى هاشم وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم (٢).

---

(١) يوم بدر.

(٢) مجمع البيان تفسير الآية - الطبرى تفسير الآية - وسائل الشيعة للحر العاملى كتاب الخمس: المقنعة باب الخمس ص ٢٧٦ - من لا يحضره الفقيه للصدقى والتهذيب وغيرها من الكتب الفقهية والروائية.

اما ما هو مأثور عن غيرهم:  
الخمس في روايات العامة:

فقد روى الطبرى ان علي بن الحسين عليه السلام قال لرجل من أهل الشام : اما قرأت الأنفال: (واعلموا أنما غنتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى) الآية؟  
قال: نعم فإنكم لأنتم هم؟  
قال: نعم (١).

كان هذا تفسير لفظ (ذى القربى) الوارد في آية الخمس وغيرها اما اليتامى والمساكين فقد قال النيسابوري في تفسير الآية: روى عن علي بن الحسين عليه السلام انه قيل له: ان الله تعالى قال: (واليتامى والمساكين).  
فقال: (أيتامنا ومساكيننا) (٢).

(١) الطبرى تفسير الآية ج ١٠ ص ٥.

(٢) تفسير النيسابوري بهامش الطبرى - وتفسير الطبرى ج ١٠ ص ٧ - ورواه الطبرى عن المنھال بن عمرو الأسدی - مولاهم - الكوفى من الطبقة الخامسة اخرج حديثه أصحاب الصلاح عدا مسلم - تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٧٨ . وكذلك عن عبد الله بن محمد اخرج حديثه أصحاب الصلاح - تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٤٨ - وأيضا عن الإمام زين العابدين حديثه أصحاب الصلاح = تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٤ - القرطبي تفسير الآية ج ٨ ص ١٠ - وعن الإمام الباقر (ع) روح المعانى تفسير الآية ج ١٠ ص ٥ .

وذكر مثله عن الإمام الباقي عليه السلام.  
تحريم الصدقة على أهل البيت عليه السلام:  
وفيما تتضمنه الروايات أن الله تبارك وتعالى أراد بتشريع الخمس  
أكرام أهل بيته صلى الله عليهم أجمعين وأسرته وترفيعهم من أن  
يأخذوا أو ساخ الناس في أموالهم. والظاهر أن ذلك مأخوذ من قوله  
تعالى في آية الزكاة خطاباً لنبه صلى الله عليه وآله:  
(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن  
صلاتك سكن لهم) (١).  
فإن التطهير والتركية إنما يتعلق بما لا يخلو من دنس ووسخ  
ونحوهما.

وروى مسلم في صحيحه (٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:  
(إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد إنما هي أو ساخ الناس

---

(١) التوبة آية ١٠٣ .

(٢) صحيح مسلم باب استعمال آل النبي على الصدقات ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ - تفسير  
القرطبي تفسير الآية - الميزان للعلامة الطباطبائي تفسير الآية.

ادعوا لي محميـه (١).

وكان النبي صلـى الله عليه وآلـه إـذا اتـي إـليـه بـطـعـام سـأـل عـنـه فـانـقـيل هـدـيـة أـكـلـ منـهـا وـانـقـيل صـدـقـة لـم يـأـكـلـ مـنـهـا (٢).

وـمنـهـا مـا روـاه البـخـارـي وـمـسـلـم فـي صـحـيـحـهـمـا وـأـبـو دـاـوـدـ والـدارـمـي فـي السـنـنـ وـغـيـرـهـمـ:

انـنـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ مـرـ بـشـمـرـةـ بـالـطـرـيـقـ فـقـالـ: لـوـلـاـ أـنـ تـكـوـنـ مـنـ الصـدـقـةـ لـأـكـلـتـهـاـ وـانـالـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ أـخـذـ بـتـمـرـةـ مـنـ تـمـرـ الصـدـقـةـ فـجـعـلـهـاـ فـيـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: كـخـ كـخـ اـرـمـ بـهـاـ أـمـاـ عـلـمـتـ (ـاـنـاـ لـاـ نـأـكـلـ الصـدـقـةـ). وـفـيـ روـاـيـةـ (ـاـنـاـ لـاـ تـحـلـ لـنـاـ الصـدـقـةـ) (٣).

---

(١) محمـيـهـ: محمـيـهـ بـنـ جـزـءـ رـجـلـ مـنـ بـنـيـ أـسـدـ.

(٢) صـحـيـحـ مـسـلـمـ جـ ٣ـ صـ ١٢١ـ - بـابـ قـبـولـ النـبـيـ (ـصـ)ـ الـهـدـيـةـ وـرـدـ الصـدـقـةـ - مـجـمـعـ الزـوـائـدـ جـ ٣ـ صـ ٩ـ.

(٣) صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ جـ ١ـ صـ ١٨١ـ - بـابـ مـا يـذـكـرـ مـنـ الصـدـقـةـ لـنـبـيـ (ـصـ)ـ مـنـ كـتـابـ الزـكـاـةـ - صـحـيـحـ مـسـلـمـ جـ ٣ـ صـ ١٢٧ـ بـابـ تـحـرـيـمـ الزـكـاـةـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ (ـصـ)ـ - سـنـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ جـ ١ـ صـ ١١٢ـ بـابـ الصـدـقـةـ عـلـىـ بـنـيـ هـاشـمـ مـنـ كـتـابـ الزـكـاـةـ - سـنـنـ الدـارـمـيـ جـ ١ـ صـ ٣٨٣ـ بـابـ الصـدـقـةـ لـاـ تـحـلـ لـنـبـيـ وـلـاـ أـهـلـ بـيـتـهـ - مـجـمـعـ الزـوـائـدـ جـ ٣ـ صـ ٨٩ـ - دـعـائـمـ الـاسـلـامـ صـ ٢٤٦ـ - الدـرـ المـتـنـورـ لـلـسـيـوـطـيـ تـفـسـيـرـ الـآـيـةـ - أـحـكـامـ الـقـرـآنـ لـلـحـصـاصـ تـفـسـيـرـ الـآـيـةـ جـ ٣ـ صـ ٦٤ـ - الـبـحـارـ جـ ٩٦ـ صـ ٧٦ـ بـابـ حـرـمـةـ الزـكـاـةـ عـلـىـ نـبـيـ هـاشـمـ.

فَدَكْ:

لَا يَأْسَ لَنَا مِنَ الْوَقْوَفِ عَنْدَ نَحْلَةِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِابْنِهِ الْمُحَمَّدِ الْأَمْوَالِ لِأَبِيهِ عَبِيْدَةَ الْمَقْبَرَةِ فَاطِمَةَ سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَآلِهِ وَسَلَّمَ (فَدَكْ).

وَسِيرَةُ الْخَلْفَاءِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَدَكْ.

فَدَكْ: قَالَ يَاقُوتُ فَدَكْ قَرِيْةً بِالْحَجَّاجِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِيْنَةِ يَوْمَانْ وَقِيلَ ثَلَاثَ وَفِيهَا عَيْنٌ فَوَارَةٌ وَنَحْيَلٌ كَثِيرٌ (١).

وَفِي الْأَمْوَالِ لِأَبِي عَبِيْدَةَ: كَانَ أَهْلَ فَدَكَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَبَايِعُوهُ عَلَى أَنْ لَهُمْ رَقَابَهُمْ وَنَصْفَ أَرْضِهِمْ وَنَخْلَهُمْ وَلِرَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَطْرَ أَرْضِهِمْ وَنَخْلَهُمْ (٢).

وَفِي فَتْوَاهُ الْبَلْدَانِ: فَكَانَ نَصْفُ فَدَكَ خَالِصًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَوْجِفْ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بَخِيلٍ وَلَا رَكَابٍ وَكَانَ يَصْرُفُ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا (٣)

وَفِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ لِلْحَسْكَانِيِّ وَمِيزَانِ الْاعْدَالِ لِلْذَّهَبِيِّ وَمَجْمُعِ الزَّوَائِدِ لِلْهَيْثَمِيِّ وَالْمَرْدِ الْمُتَشَوَّرِ لِلْسَّيُونُطَيِّ مُنْتَخَبٌ كَنْزُ الْعَمَالِ وَالْلَّفْظُ لِلْأُولَاءِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرَى:

---

(١) مَادَةُ (فَدَكْ) مِعْجَمُ الْبَلْدَانِ.

(٢) الْأَمْوَالُ لِأَبِي عَبِيْدَةَ صِ ٩ - سِيرَةُ ابْنِ هَشَامٍ جِ ٣ صِ ٤٠٨ - شَرْحُ النَّهَجِ جِ ٤ صِ ٧٨ وَغَيْرُهُ.

٣ - شَرْحُ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ جِ ٤ صِ ٧٨ - فَتْوَاهُ الْبَلْدَانِ جِ ١ صِ ٣١ وَ ٣٢.

لما نزلت: (وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَهُ) دعا النبي صلوات الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام وأعطها فدك (١).  
وعن ابن عباس كذلك في تفسير الآية من سورة الروم (٢):  
لما توفي النبي صلى الله عليه وآله استولى أبو بكر وعمر على كل ما تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما فيه فدك النحله ومن هنا نشأ الخلاف بين الصديقة فاطمة سلام الله عليها وبينهما وبقيت غاضبة عليهما حتى استشهدت.

وعن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جئت أنا وأبو بكر إلى علي عليه السلام

فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟  
قال: نحن أحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فقلت: والذى بخير؟

قال: والذى بخير.

قلت: والذى بفدك؟

قال: والذى بفدك.

---

(١) شواهد التنزيل سورةبني إسرائيل ج ١ ص ٣٣٨ - ٣٤١ بعده طرق - الدر المنشور ج ٤ ص ١٧٧ - ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٢٨ - كنز العمال ج ٢ ص ١٥٨ - منتخب الكنز ج ٢ ص ١٥٨ - مجمع الزوائد ج ٧ ص ٤٩ - الكشاف للزمخشري ج ٢ ص ٤٤٦ - تاريخ ابن كثير ج ٣ ص ٣٦.  
(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٣.

فقلت: أما والله حتى تحزروا رقابنا بالمناشير فلا (١).  
وفي فتوح البلدان: ان فاطمة رضي الله عنها قالت لأبي بكر:  
اعطني فدك فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ لي: فسألها البينة فجاءت بأمـيـنـ

أيمـنـ

وربـاحـ مـولـيـ النـبـيـ فـشـهـدـاـ لـهـ بـذـلـكـ.

فقال: ان هذا الامر لا تجوز فيه إلا شهادة رجل وامرأتين وفي رواية  
أخرى - وهي الأشهر - (٢) أنها عليها السلام جاءت بأمير المؤمنين وبالحسين عليهم  
السلام

وبـأـمـيـنـ أـيـضـاـ فـرـدـ الشـهـادـاتـ وـقـدـ قـالـ شـرـيفـ مـكـةـ:

ثم قالت: فنحـلـةـ لـيـ مـنـ \*ـ وـالـدـيـ الـمـصـطـفـيـ فـلـمـ يـنـحـلـهـاـ  
فـأـقـامـتـ بـهـاـ شـهـوـدـاـ فـقـالـوـاـ \*ـ بـعـلـهـاـ شـاهـدـاـ لـهـ وـابـنـهـاـ (٣)

هـنـاـ نـرـىـ!ـ انـ أـبـاـ بـكـرـ لـمـ يـقـبـلـ شـهـادـةـ الصـدـيقـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ عـلـمـاـ أـنـهـ المـنـزـهـةـ عـنـ  
الـرـجـسـ الـذـيـ أـقـلـهـ الـكـذـبـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ كـمـ تـقـدـمـ فـيـ آـيـةـ التـطـهـيرـ.ـ وـكـذـلـكـ  
رـدـ شـهـادـةـ الـإـمـامـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـالـذـيـ تـقـدـمـ أـنـهـ مـعـصـومـ بـنـصـ آـيـةـ  
الـتـطـهـيرـ وـهـوـ الـذـيـ قـالـ فـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ.  
(علـيـ مـعـ الـحـقـ وـالـحـقـ مـعـ عـلـيـ يـدـوـرـ مـعـهـ حـيـثـ دـارـ وـلـنـ يـفـتـرـقـ  
حتـىـ يـرـدـاـ عـلـيـ الـحـوـضـ)ـ (٤)ـ.

(١) مـجـمـعـ الزـوـائـدـ جـ ٩ـ صـ ٣٩ـ بـابـ فـيـمـاـ تـرـكـهـ الرـسـوـلـ (صـ).

(٢) فـتوـحـ الـبـلـدـانـ جـ ١ـ صـ ٣٤ـ وـ ٣٥ـ.

(٣) الـحـيـاةـ السـيـاسـيـةـ لـلـإـمـامـ الـحـسـنـ (عـ).

(٤) صـحـيـحـ التـرـمـذـيـ جـ ٢ـ صـ ٢٩٨ـ - مـسـتـدـرـكـ الصـحـيـحـيـنـ جـ ٣ـ صـ ١١٩ـ - تـارـيـخـ بـغـدـادـ  
جـ ١٤ـ صـ ٣٢١ـ - مـجـمـعـ الزـوـائـدـ جـ ٧ـ صـ ٢٣٥ـ - كـنـزـ الـعـمـالـ جـ ٦ـ صـ ١٥٧ـ - العـدـيـرـ لـلـعـلـمـةـ  
الـأـمـيـنـيـ جـ ٣ـ صـ ١٧٦ـ - إـحـقـاقـ الـحـقـ جـ ٥ـ صـ ٦٢٤ـ - فـرـائـدـ السـمـطـيـنـ جـ ١ـ صـ ١٧٧ـ.

ومع ذلك رفض الغاصب ورد الشهادات ظلما وعدوانا.  
منع الخليفة سهم ذوي القربي:  
لم يكتف الخليفة بمنع الصديقة حقها من فدك وإنما منعوا أيضا سهم  
ذوي القربي.

طالبت الصديقة فاطمة سلام الله عليها من أبي بكر سهم ذي القربي وقالت له: لقد علمت الذي ظلمتنا.. وقرأت عليه (إنما غنمتم من شئ...) فأبى عليها وجعل سهم ذي القربي في السلاح والكراع - اي صرفه على حرب الممتنعين من أداء الزكاة إليه -.  
فقالت له:

عمدت إلى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا.  
وذكر ابن أبي الحميد عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام أن أبي بكر منع فاطمة عليها السلام وبني هاشم سهم ذي القربي وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع... (1).  
فالحديث عن فدك وغير فدك طويل ولا يسعنا بسط الكلام هنا

---

(1) شرح ابن أبي الحميد ج ٤ ص ٨١ - من أراد مراجعة بحث الخمس وارث الصديقة الزهراء وتصرف الخليفة فيه واحدا بعد الآخر فعليه بكتاب معالم المدرستين للعلامة السيد مرتضى العسكري ج ٢ بحث الآية.

وانما وقفتا عند هذا المقدار ليحكم العقل السليم ويراجع الفطن النبيه .  
الصادقة فاطمة عليها السلام تمضي غاضبة :

ذكرنا فيما تقدم ان الصديقة الزهراء سلام الله عليها اختلفت مع أبي  
بكر وعمر لأجل فدك وبقيت حتى شهادتها غاضبة عليهمما .  
ولم تكن قضية فدك وحدها سبب غضب الصديقة سلام الله عليها  
فبالإضافة إلى غضب سهم ذوي القربي بعد فدك كانت قضية حرق  
الباب واسقاط الجنين .

و قبل ذلك نسأل ؟

ما المشكلة ان غضبت الصديقة المظلومة سلام الله عليها ؟  
نقول :

غضب الصديقة عليها السلام غضب الله :

اخراج الحاكم في مستدركه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله

لفاطمة عليها السلام :

(ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) (١) .

---

(١) ورواه أيضاً أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢٢ - الإصابة ج ٨ ص ١٥٩ - تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٤١ - كنز العمال ج ٧ ص ١١١ وقال: أخرجه ابن النجاشي .

وفي ميزان الاعتدال - ج ٢ ص ٧٢ - ذكر الطبراني بسنده عن علي عليه السلام قد اعترف بصحته قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: (ان الرب يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) (١). (هذا أولاً).

غضب الصديقة عليها السلام غضب رسول الله صلى الله عليه وآله: أخرج البخاري في كتاب بداء الخلق في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد روى بسنده عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني) (٢). وأخرج أيضا في كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته روى حديثا مسندأ عن المسور بن مخرمة قال فيه: أنه قال: أي النبي صلى الله عليه وآله: (إنما هي فاطمة) (ع) بضعة مني يربيني ما أرابها ويؤذيني ما

---

(١) كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩ قال إن الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة (ع) ويرضى لرضاهما وأيضا ذخائر العقبى وغيرهم بالفاظ متعددة.

(٢) وذكر كنز العمال ج ١٢ ص ١٠٨ - فيض القدير ج ٤ ص ٤٢١ وقال: استدل به السهيلي على أن من سبها كفر لأنه يغضبه وأنها أفضل من الشيفيين - خصائص النسائي ص ٣٥.

آذاها) (١) هذا ثانيا.  
أما ثالثا:

فقد أخرج البخاري في كتاب بده الخلق في باب غزوة خيبر روى  
بسنته عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآل  
أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآل  
وسلم مما أفاء الله عليها بالمدينة وفده ومال ما بقي من خمس خيبر.

فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وآل وسلم قال: (لا نورث ما  
تركتنا صدقة) (إلى أن قال): فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة عليها  
السلام منها شيئاً فوجدت (٢) فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك فهجرته.  
فلم تكلمه حتى توفيت سلام الله عليها وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآل  
توفيت دفنتها زوجها علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبو بكر وصلى عليها  
علي عليه السلام (٣).

واخرج الترمذى - ج ١ - ما جاء في تركة رسول الله صلى الله عليه وآل روى

---

(١) رواه أيضاً مسلم في صحيحه وفي كتاب فضائل الصحابة - الترمذى في صحيحه  
في ج ٢ - مسند أحمد ج ٤ - حلية الأولياء ج ٢ - مستدرك الصحاحين ج ٣ - وغيرهم.  
(٢) أي غضبت.

(٣) صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب قول النبي ص (لا نورث) - سنن  
البيهقي ج ٦ ص ٣٠٠ - مشكل الآثار ج ١ ص ٤٧ - طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ٨٤  
ولم يذكر قصة دفنتها ليلاً كنز العمال ج ٣ ص ١٢٩ مع عدم ذكر قصة دفنتها ليلاً.  
أيضاً قريب منه البخاري كتاب الخمس ح ٢ - مسند أحمد ج ١ ص ٦ - صحيح مسلم  
في كتاب الجهاد باب قول النبي ص (لا نورث).

بسنده عن أبي هريرة:

أن فاطمة عليها السلام جاءت أبا بكر وعمر تسأل ميراثها من

رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم فقالا:

سمعننا رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم يقول:

أني لا أورث (١).

قالت عليها السلام: والله لا أكلمكم أبدا فماتت ولم تكلمهمما.

نقول:

عدم قبول قول الصديقة عليها السلام رد واضح لها علما أنها أتت

بالشهاد على مدعاهما - كما تقدم - وكن الذين ليس لهم خوف من الله

ورسوله صلى الله عليه وآلها لا يعندهم ذلك شيئا وهذه الأحاديث التي أثبتتها كل الكتب الإسلامية ردت بسبب الأطماع الدنيوية.

ما ذكره ابن قتيبة:

وذكر ابن قتيبة في الإمامة والسياسة تحت عنوان:

---

(١) المناقشة لحديث: لا نورث مع جانب من خطبة الصديقة الزهراء سلام الله عليها

نراجع دلائل الصدق للمظفر ج ٣ ص ٥٥ - ٥٦.

واما غضبها سلام الله عليها وعدم السماح لأبي بكر وعمر بالصلة عليها ذكر هذا

الفصل الشيخ المظفر في كتابه دلائل الصدق ج ٣ ص ٥٩٥ بنص الفرق الإسلامية.

(كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام).  
قال: وان أبا بكر تفقد قوما تختلفوا عن بيته عند علي عليه السلام  
فبعث إليهم عمر فجاء فنادهم وهم في دار علي عليه السلام فأبوا أن يخرجوا  
فدعوا بالحطب وقال:

والذي نفس عمر بيده: لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقيل  
له يا أبا حفص: ان فيها فاطمة؟  
فقال: وإن!

(إلى أن يقول): فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة عليها السلام فإننا  
قد أغضبناها فانطلقوا جميعا فاستأذنا على فاطمة عليها السلام فلم  
تأذن لهما فأتيا عليها فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعوا عندها حولت  
 وجهها إلى الحائط فلما سلما عليها فلم ترد عليهما السلام (إلى أن  
يقول): فقالت عليها السلام:  
أرأيتما ان حدثكم حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآلله تعرفانه وتفعلان  
به؟  
قالا: نعم.

قالت: نشد لكم الله ألم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وآلله يقول:  
(رضا فاطمة من رضائي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب  
ابنتي فقد أحبني ومن أرضي فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة  
فقد أسخطني).

قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآلله.

قالت: فاني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولعن لقيت النبي صلی الله عليه وآلہ لأشكونكما ايه.

فقال أبو بكر: انا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب أبو بكر يسكي حتى كادت نفسه ان تزهق وهي تقول سلام الله عليها: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس فقال لهم: بيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا بأهله وتركتموني وما انا فيه لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتني وساق الحديث.. هذا من طرق العامة.

واما من طرق الشيعة فالاخبار كثيرة جدا نكتفي ببعضها:

ما ذكره الطبرى:

روى الطبرى في كتابه دلائل الإمامة في خبر الوفاة والدفن وما جرى بسنته عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ما قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنفدا مولى عمر لكرها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضًا شديدا ولم تدع أحداً ممن آذها يدخل عليها.

وكان الرجلان من أصحاب النبي صلی الله عليه وآلہ لأشكونهما أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها فسألها أمير المؤمنين عليه السلام فلما دحلا عليها

قالا لها:

كيف أنت يا بنت رسول الله؟  
قالت: بخير بحمد الله.

ثم قالت لهما:

ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآلله يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذها فقد  
اذاني ومن آذاني فقد آذى الله؟  
قالا: بلى.

قالت: فوالله لقد آذيتني.

قال: فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهم (١).  
وفي ارشاد القلوب للديلمي بسنده عن الصديقة فاطمة سلام الله  
عليها قالت:

(فجمعوا الحطب الجzel على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه  
ويحرقونا فوقفت بعضاً من الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا  
وينصرونا فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى عمر فضرب به  
عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملاج وركل  
الباب ببرجله فرده على وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر  
وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتشر قرطي من اذني وجائني  
المخاض فأسقطت محسنا قتيلاً بغير جرم...).

---

(١) دلائل الإمامة للطبراني ص ٤٥ - البخاري ج ٤٣ ص ١٧٠ - عوالم العلوم والمعارف  
للبحرياني أحوال فاطمة عليها السلام ص ٢٢٥ - بيت الأحزان للشيخ عباس القمي.

ورواية سليم بن قيس مفصلة في كتابه المشهور.  
وخطبة الصديقة عليها السلام واضحة اللهجة في مدى ظلمها  
وظلم بعلها أمير المؤمنين عليهما السلام.

وكانت عليها السلام ترثي أباها وتقول:

ماذا على من شم تربة أحمد \* ان لا يشم مدى الزمان غواليا  
صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام صرن لياليا (١)  
ما افاده الشيخ الطوسي:

وعن الشيخ الطوسي في كتابه تلخيص الشافعي ج ٣ ص ١٥٦ قال:  
وقد روى: أنهم ضربوها بالسياط والمشهور الذي لا خلاف فيه  
بين الشيعة:

أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت فسمى السقط (محسنا).  
والرواية بذلك مشهورة عندهم.  
وما أرادوا من احراق البيت عليها حتى التجأ إليها قوم وامتنعوا  
من يعتنه.

وليس لاحد ان ينكر الرواية بذلك ورواية الشيعة مستفيضة به لا  
يختلفون في ذلك (٢). هذه مجموعة من الروايات والموسوعات التاريخية

---

(١) بيت الأحزان للشيخ عباس القمي ص ١٦٧ - وهذه الأبيات مشهورة عنها (ع).

(٢) ولمزيد من المصادر من العامة والخاصة فليراجع كتاب تلخيص الشافعي للشيخ  
الطوسي (رض) ج ٣ ص ٧٦.

مليئة بالحديث عن الواقعه.

تنبيه:

ذكرنا هذا البحث حتى لا يقال: ان الصديقة سلام الله عليها غضبت لأجل فدك فقط او كان غضبها لأمر دنيوي انما أرادت ان تدافع بخطتها هذه عن خط الولاية والإمامية المتمثلة آنذاك بالامام أمير المؤمنين علي عليه السلام .  
 فلذا فهم القوم ذلك وكانت عاقبة الامر ما جرى وشهادة الصديقة سلام الله عليها .

(١٨٧)

حق  
احياء أمر أهل البيت  
صلوات الله عليهم أجمعين

(١٨٩)

حق احياء امر أهل البيت عليهم السلام  
من الحقوق التي جعلها الله تعالى لأهل بيت نبيه صلی الله عليه وآلہ احياء امرهم  
وشعائرهم التي أمروا بها وهذا الحق الجليل جمعت فيه كل الحقوق  
لان أمرهم كل ما صدر عنهم قوله وفعله وتقريرا .  
كالدفاع عنهم لأنه دفاع عن الاسلام الذي جسدوه في حياتهم  
التي خاضوها بمختلف المجالات .

وأحياء ذكرهم وعمارة مراقدهم والتسلل بهم والتبرك  
بآثارهم والأخذ عنهم والبراءة من أعدائهم ونشر اثارهم إلى غير  
ذلك مما يتصل بهم عليهم السلام .  
احياء الامر بنص القرآن:

وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز:  
(في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها  
بالغدو والآصال \* رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام

الصلاه وإيتاء الزكاه يخافون يوماً تقلب فيه القلوب والابصار) (١). ذكر السيوطي في دره واللوسي في تفسيره قالاً: اخرج ابن مardonie عن أنس بن مالك وبريدة قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ هذه الآية (في بيـوتـ) فقام إليه رجل فقال: أي بيـوتـ هذه يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآلـهـ: بيـوتـ الأنبياء عليهم السلام. فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها لبيـتـ عليـهـ وفاطمة (عليـهـمـ السلامـ). قال صلى الله عليه وآلـهـ: نعم من أفضـلـها... (٢). ان الله تبارك وتعالـىـ بنـصـ هذه الآيةـ الشـرـيفـةـ اذـنـ لـهـذهـ الـبـيـوتـ انـ تـبـنـىـ وـتـرـفـعـ وـأـمـرـ بـعـمـارـتـهاـ وـطـهـورـهاـ. وهذا لا شكـ فيهـ لـانـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ أـحـيـاءـ عـنـدـ رـبـهـمـ يـرـزـقـونـ (وـلـاـ تـحـسـبـنـ الـذـيـنـ قـتـلـوـاـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ أـمـوـاتـاـ بـلـ أـحـيـاءـ عـنـدـ رـبـهـمـ يـرـزـقـونـ) (٣). فعندما يقول الرسول صلى الله عليه وآلـهـ من أفضـلـهاـ لا يعني فقط أثـنـاءـ وجودـهـمـ فـهـمـ أـوـلـ وـأـفـضـلـ مـصـادـيقـ هـذـهـ الـآـيـةـ الشـرـيفـةـ.

-----  
 (١) النور آية ٣٦ - ٣٧.

(٢) الدر المنشور وروح المعاني في بحث الآية - شواهد التنزيل عنوان الآية غاية المرام ص ٣١٧.

(٣) آل عمران آية: ١٦٩.

وقد ورد في التاريخ والقرآن توصل الأنبياء بأهل البيت عليهم السلام. توصل آدم بأهل البيت عليهم السلام: ذكر السيوطي في دره في ذيل تفسير قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات) (١).

قال: وأخرج ابن النجاش عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآلله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال:

سأله سبعة ملائكة وعليه وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه (٢).

وفي رواية كنز العمال قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآلله قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا إله إلا أنت عمله سوء وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي إنك

---

(١) البقرة آية ٣٧.

٢ - مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٦٣ ح ٨٩ - ينایع المودة ص ٩٧ - ٢٣٩ - منتخب كنز العمال بهامش مستند أحمد ج ١ ص ٤١٩ - الغدير ح ٧ ص ٣٠٠ - إحقاق الحق ج ٣ ص ٧٦.

أنت التواب الرحيم (١).

اما البكاء على أهل البيت عليهم السلام فهو ممدوح محبوب عند الله تبارك وتعالى.

وكان أول من بكى على أحبائه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله. بكاء الرسول صلى الله عليه وآله على ابنه إبراهيم:

عن صحيح البخاري: قال انس: دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم عليه السلام يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف (رض): وأنت يا رسول الله!

فقال صلى الله عليه وآله: يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها بأخرى فقال: العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وإنما بفارقك يا إبراهيم لمحزونون.

وفي سنن ابن ماجة: (فانكب عليه وبكى) (٢).

---

(١) كنز العمال ج ١ ض ٢٣٤.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب قول النبي (ص): انا بك لمحزونون ج ١ ص ١٥٨ واللفظ له - صحيح مسلم كتاب الفضائل باب رحمته بالصبيان والعيال ح ٦٢ - سنن ابن ماجة كتاب الجنائز باب ما جاء في النظر إلى الميت ح ١٤٧٥ - طبقات ابن سعد ق ١ ص ٨٨ ومسند أحمد ج ٣ ص ١٩٤ - معالم المدرستين ج ١ ص ٥٦.

بكاء الرسول صلى الله عليه وآلله على حفيده:  
أخرج البخاري في صحيحه أن ابنة النبي أرسلت إليه أن ابنا لي قبض  
فأتنا فقام و معه سعد بن عبادة و رجال من أصحابه فرفع إلى رسول  
الله صلى الله عليه وآلله ونفسه تقعق (١) ففاضت عيناه. فقال سعد: يا رسول الله ما  
هذا؟ فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من  
عباده الرحماء (٢).

ندب الرسول صلى الله عليه وآلله إلى البكاء على عمه حمزة:  
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم بعد غزوة أحد البكاء من  
دور الأنصار على قتلاهم ذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وآلله وقال:

(١) تقعق أي تضطر روحه لها صوت وحشرج كصوت الماء إذا ارتقى في القربة  
الخالية.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب قول النبي ص يعذب الميت ببعض بكاء أهله  
عليه واللّفظ له - وكتاب المرضى باب عيادة الصبيان ج ٤ ص ٣.  
صحيح مسلم كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ج ١١ ص ٦٣٦.  
سنن أبي داود كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ح ٣١٢٥ و ٣١٢٦.  
سنن النسائي كتاب الجنائز باب الأمر بالاحتساب.  
مسند أحمد ج ٢ ص ٣٠٦ وج ٣ ص ٨٣ و ٨٨ و ٨٩.

(لكن حمزة لا بوأكي له).

فسمع ذلك سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فرجع إلى نساء بنى عبد الأشهل فساقهن إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم فبكين على حمزة فسمع رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم فدعا لهن وردهن فلم تبك امرأة من الأنصار بعد ذلك على ميت الا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها (١).

كما أن الرسول زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله (٢).

إذا كان البكاء على حمزة بأمر النبي صلى الله عليه وآلله فإنه يتضح لنا أن البكاء محبوب

عند الله ورسوله والا لما فعله صلى الله عليه وآلله.

فما تفعله الشيعة عند قبور أئمتهم من البكاء عليهم والتوصل بهم ليس بالامر العجيب ولا المبتدع وانما هو أمر صدر من الرسول صلى الله عليه وآلله وسلم في صدر الاسلام وفي بداية الدعوة الاسلامية وعلى مرأى وسمع من الصحابة.

---

(١) مسنـد أـحمد ج ٢ ص ٤٠ تـارـيخ الطـبـري.

وأورـدـنا هـذـا النـصـ من تـرـجمـةـ حـمـزـةـ من طـبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ ١٣٧٧ـ أـوـ جـ ٣ـ صـ ١١ـ وـأـكـثـرـ تـفـصـيـلـاـ مـنـهـ فـيـ مـغـازـيـ الـوـاقـدـيـ جـ ١ـ صـ ٣١٥ـ وـ ٣١٧ـ وـ إـمـتـاعـ الـأـسـمـاعـ جـ ١ـ صـ ١٦٣ـ وـغـيـرـهـ.

(٢) سـنـنـ النـسـائـيـ كـتـابـ الـجـنـائـزـ بـابـ زـيـارـةـ قـبـرـ المـشـرـكـ.

سـنـنـ أـبـيـ دـاـوـودـ كـتـابـ الـجـنـائـزـ بـابـ زـيـارـةـ الـقـبـورـ حـ ٣٢٣٤ـ

سـنـنـ اـبـنـ مـاجـةـ كـتـابـ الـجـنـائـزـ بـابـ مـاـ جـاءـ فـيـ زـيـادـةـ قـبـورـ الـمـشـرـكـينـ.

اذن فالبكاء على العظماء الذين خدموا الاسلام ودافعوا عن القرآن من سنة الرسول صلى الله عليه وآلـهـ فـمـنـ رـغـبـ عـنـ سـنـتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـأـفـعـالـهـ التـيـ هيـ حـجـةـ عـلـيـنـاـ جـمـيـعـاـ وـأـوـلـ العـظـمـاءـ الـذـيـنـ حـمـلـوـاـ الـاسـلـامـ وـالـذـيـنـ هـمـ الـاسـلـامـ أـهـلـ بـيـتـ النـبـيـ الـأـعـظـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ . والـحـدـيـثـ عـنـ الـبـكـاءـ وـالـتـوـسـلـ وـغـيـرـ ذـلـكـ ذـكـرـ فـيـ الـمـوـسـوـعـاتـ وـقـدـ تـعـرـضـ لـلـبـحـثـ مـعـ الـمـنـاقـشـاتـ الـوـارـدـةـ الـعـلـمـةـ الـمـرـتـضـيـ الـعـسـكـرـيـ فـيـ كـتـابـهـ مـعـالـمـ الـمـدـرـسـتـينـ الـجـزـءـ الـأـوـلـ .

وـأـمـاـ زـيـارـةـ قـبـورـ أـهـلـ الـبـيـتـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ فـلـاـ خـالـفـ فـيـ ذـلـكـ إـلـاـ مـمـنـ تـرـكـ الـحـقـ وـأـخـذـ الـبـاطـلـ لـاـنـ زـيـارـةـ الـقـبـورـ وـقـرـاءـةـ الـقـرـآنـ عـنـهـمـ أـمـرـ ذـكـرـهـ كـلـ الـمـحـدـثـيـنـ مـنـ الـفـقـهـاءـ وـالـمـؤـرـخـيـنـ (١)ـ .

ما جاء في البكاء وزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

ذكر محب الدين الطبرى في ذخائره - ص ١٥١ - قال:  
عن علي بن موسى الرضا بن جعفر عليهم السلام قال:

سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال:  
أخبرني أبي أن من زار قبر الحسين عارفاً بحقه كتب الله له في عليين.  
وقال: إن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً ي يكون عليه إلى

---

(١) ليس فقط زيارة قبور الأئمة (ع) وقراءة القرآن والأدعية عندهم بل استحباب هذا موجود للمؤمنين عموماً.

يوم القيمة قال: أخرجه أبو الحسن العتيقي .  
وذكر في ص ١٩ عن الربيع بن منذر عن أبيه قال:  
كان حسين بن علي عليهما السلام يقول: من دمعت عيناه فيها دمعة أو قطرت  
عيناه فيها قطرة آتاه الله عز وجل الجنة.  
قال: أخرجه أحمد في المناقب .  
أقول: وذكره علي بن سلطان أيضا في مرقاته ص ٤٠ .  
وأكثر من ذلك أن الملائكة ينزلون إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله يحفون به .  
نزول الملائكة إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله:  
أخرج الدارمي في سنته ج ١ ص ٤٤ بسنده عن نبيه بن وهب قال:  
ان كعبا دخل على عائشة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال كعب: ما من يوم يطلع الا نزل سبعون ألف من الملائكة حتى يحفوا  
بقبر النبي يضربون بأجنبتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا  
أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت عنه  
الأرض خرج في سبعين ألف من الملائكة يزفونه .  
وذكر المتقى الهندي في كنزه ج ٨ ص ٩٩ قال: من حج وزار قبرى بعد  
وفاتي كان كمن زارني في حياتي .  
قال: أخرجه الطبراني والبيهقي عن ابن عمر .  
وذكر الهيثمي في مجمعه ج ٣ ص ٢ قال: وعن ابن عمر قال: ١٩٩  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءني زائر لا يعلم له حاجة الا زيارتي كان  
حقا علي أن أكون شفيعا يوم القيمة .  
قال رواه الطبراني في الأوسط والكبير .  
بهذا الحق العظيم تمت الحقوق التي تعرضت لها سائلا المولى عز وجل أن  
أكون قد حظيت بثقتك قارئ الكريم على أمل أن تكون قد راجعت  
وتطرقت إلى المطولات فان فيها ما يشفى القلوب ويثلج الصدور .  
والحمد لله رب العالمين

(فضائل أهل البيت)  
صلوات الله عليهم أجمعين

(٢٠٠)

فضائل أهل البيت عليهم السلام  
من فضائل أهل البيت عليهم السلام  
الإيشار:

من الأخلاق الكريمة لأهل البيت عليهم السلام الإيشار لله تعالى كما في  
نص الكتاب العزيز حيث نزل فيهم عليهم السلام:  
(إن الأبرار يشربون كأس كان مزاجها كافورا عيناً يشرب بها عباد  
الله يفجرونها تفجيراً).

(يوفون بالنذر ويحافظون يوماً كان شره مستطيراً).  
(ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً).  
(إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) (١).

---

(١) الإنسان آية ٥ - ٩.

حقيقة النزول:

فقد أجمع أهل التفسير والحديث من الخاصة (١) وتواترت عن غيرهم أن هذه الآيات الشريفة نزلت في حق علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بمناسبة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم في تلك الليالي على المسكين واليتيم والأسير.

وقد أورد السيوطي والفارخر الرازي والقرطبي والآلوسي والواحدي والخوارزمي والحسكاني والزمخشري وغيرهم عن ابن عباس (رض) والنصل للزمخشري قال (٢):

أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس معه فقالوا: يا أبا الحسن لو ندرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضة جارية لهما ان براءا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شئ فاستقرض علي من شمعون الخيري اليهودي ثلا

---

(١) الكلمة الغراء للإمام شرف الدين - إحقاق الحق ج ٣ ص ١٥٨ وج ٩ ص ١١٠.

(٢) السيوطي والفارخر الرازي والواحدي والقرطبي والآلوسي والحسكاني في تفسير الآية والخوارزمي في المناقب ص ١٨٨ - أسد الغابة ج ٥ ص ٥٣٠ و ٥٣١ - العقد الفريد ص ١٠٢ - الإصابة في ترجمة فضة - شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢١ تفسير البيضاوي ج ٢ ص ٥٢٦ - فتح القدير ج ٥ ص ٣٤٩ - فرائد السقطين ح ٣٨٣ - ذخائر العقبي ص ٨٩ و ١٠٢ - نور الابصار ص ١٠٢ - كفاية الأثر ص ٣٤٥ - تفسير البغوي في بحث الآية.

أصوصع من شعير. فطحنت فاطمة صاعا واحتبرت خمسة أقراص على  
عدهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال:  
السلام عليكم يا أهل بيته محمد مسكيين من مساكين المسلمين  
أطعمني أطعمنكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء  
وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم  
يتيم فأثروه ووقف عليهم أسيرا في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما  
أصبحوا أخذ علي (رض) ييد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله  
صلى الله عليه وآلـه وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفرارخ من  
شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم فقام وانطلق معهم  
فرأى فاطمة عليها السلام في محرابها قد التصق ظهرها بيطنها وغارت  
عينها فسأله ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد هنأك الله  
في أهل بيتك فأقرأه السورة.  
الواقعة: في الشعر:

وفي الشعر أيضا نجد هذه الواقعة مذكورة حيث أورد القرطبي  
والحسكاني وغيرهم أنه في الليلة الأولى وقف مسكيين من مساكين أمة  
محمد صلي الله عليه وآلـه وسلم وقال: أنا جائع أطعمني أطعمنكم الله  
من موائد الجنة.

فسمعه علي عليه السلام فأنشأ يقول (١):  
فاطم ذات الفضل واليدين \* يا بنت خير الناس أجمعين  
أما ترين البائس المسكين \* قد قام بالباب له حنين  
يشكوا إلى الله ويستكين \* يشكونا إلينا جائع حزين  
كل امرئ بكسبه رهين \* وفاعل الخيرات يستبين  
موعدنا جنة علينا \* حرمها الله على الضئين  
وللبخيل موقف مهين \* تهوي به النار إلى سجين  
شراب الحميم والغسلين \* من يفعل الخير يكن سمين  
ويدخل الجنة أي حين  
فأنشأت فاطمة (رض) تقول:

أمرك عندي يا ابن عم طاعة \* ما بي من لؤم ولا وضاعة  
غديت في الخبر له صناعة \* أطعمه ولا أبالي الساعة  
أرجو إذا أشبعت ذا المجاعة \* أن الحق الاخبار والجماعة  
وأدخل الجنة لي شفاعة  
فأطعموه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء الراح.  
وفي الليلة الثانية وقف يتيم وقال:

---

(١) القرطبي والحسكاني في تفسير الآية - والمناقب للخوارزمي ص ١٨٩ - كفاية  
الطالب ص ٣٤٦ - فرائد السقطين.  
نحن هنا: لا يمكن أن ندعي أن هذه الأبيات صادرة عنهم ولعل ورودها من تمثل عن  
لسانهم (ع).

أنا يتيم من يتأمّل المسلمين أطعمني أطعمنكم الله من موائد الجنة.  
فسمّعه علي عليه السلام فأنّشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريّم \* بنت نبي ليس بالزنيم  
لقد آتى الله بذى اليتيم \* من يرحم اليوم يكن رحيم  
ويدخل الجنة أى سليم \* قد حرم الخلد على اللئيم  
الا يجوز الصراط المستقيم \* ينزل في النار إلى الجحيم  
شرابه الصديد والحميم

فأنّشأ فاطمة (رض) تقول:

أطعّمه اليوم ولا أبالي \* وأوثر الله على عيالي  
أمسوا جياعاً وهم أشبالي \* أصغرهم يقتل في القتال  
بكرباء يقتل باغتيال \* يا ويل للقاتل من وبال  
تهوي به النار إلى سفال \* وفي يديه الغل والاغلال  
كبوله زادت على الأكياں

فأطعّمه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراب.  
وفي الليلة الثالثة أتاهم أسيراً فوق بالباب وقال:

السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآلـهـ أطعمني فأني  
أسيـرـ محمد فسمـعـهـ عليـ عـلـيـ السـلـامـ فـأـنـشـأـ يـقـولـ:  
فاطـمـ يا بـنـتـ النـبـيـ أـحـمـدـ \* بـنـتـ نـبـيـ سـيـدـ مـسـوـدـ  
وـسـمـاهـ اللـهـ فـهـوـ مـحـمـدـ \* قـدـ زـانـهـ اللـهـ بـحـسـنـ أـغـيـدـ  
هـذـاـ أـسـيـرـ لـنـبـيـ الـمـهـتـدـ \* مـثـقـلـ فـيـ غـلـةـ مـقـيـدـ

يشكو إلينا الجوع قد تمدد \* من يطعم اليوم يجده في غد  
عند العلي الواحد الموحد \* ما يزرع الزارع سوف يحصد  
أعطيه لا لا تجعليه أقعد  
فأنشأت فاطمة (رض) تقول:

لم يبق مما جاء غير صاع \* قد ذهبت كفي مع الذراع  
ابنائي والله هما جياع \* يا رب لا تتركهما ضياع  
أبوهما للخير ذو اصطناع \* يصطنع المعروف بابداع  
عبد الذراعين شديد الباع \* وما على رأسي من قناع  
الا قناعا نسجه انساع  
فأعطوه الطعام ومحشووا ثلاث أيام ولها لم يذوقوا شيئا الا الماء القرابح.  
حقائق هامة لابد منها:

ونحن هنا نشير إلى بعض المعاني التي لابد من الوقوف عندها على النحو  
التالي:

(الأبرار): جمع بر وبار وهم الذين وصلوا إلى أعلى مراتب الكمال  
الإنساني وحسب تعبير الزمخشري والآلوي: أنهم الذين لا يؤذون  
الذر ولا يرضون الشر وما أسمها مرتبة وأعلاها منقبة يذكرها القرآن  
الكريم لأهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم  
تطهيرا.

(يوفون): الوفاء معناه المبالغة في تأدية الواجب والذي يفي بما أوجبه على نفسه بطريق أولى أن يكون بما أوجبه الله تعالى عليه أوفي. وهذا منتهى الخضوع والعبودية لله تبارك وتعالى من أهل البيت عليهم السلام.

(حبه): والضمير في الحب عائد إلى الطعام ومعناه توق النفس وال الحاجة إليه وما أرفعها درجة كشفت عن أحلي مظاهر البر والإيثار عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

ولا عجب! وهم الذين مدحوا في محكم التنزيل: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (١).

ثم إن هذه الفضيلة الرفيعة من الإيثار كانت خالصة لوجهه تعالى فلم يكن الطعام لأمر دنيوي حتى ولا لأمر آخر وهي وإنما كان خالصاً لوجهه الكريم بتصريح النص وهذا مصدق قول مولى المتقيين وأول الموحدين الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (الهـي ما عبدـتـكـ خـوـفـاـ مـنـ نـارـكـ وـلـاـ طـمـعـاـ فـيـ جـنـتـكـ وـانـمـاـ وـجـدـتـكـ أـهـلاـ للـعـبـادـةـ فـعـبـدـتـكـ) (٢).

ومما يزيد البرهان قوة تصدر الآية الشريفة بـ (أنما) التي هي من أدل أدوات الحصر كما في علم المعاني بالإضافة إلى أن المولى عز وجل أبي إلا أن يظهر نيتهم التي أخفوها له وحده بقوله عز من قائل:

---

(١) الحشر آية ٩.

(٢) جامع السعادات.

(لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا) (١).

ونفيه هنا: ان الاطعام كان لافضل مصاديق الانفاق في سبيل الله فقد كان الاشفاق على المسكين والرأفة باليتيم والعطف على الأسير الذين يتمنى أي انسان على الاطلاق أن يوفق لمساعدتهم والتودد إليهم.

نكتة لطيفة في شأن الصديقة فاطمة عليها السلام:

بقيت نكتة لطيفة شريفة في حق الصديقة الزهراء سلام الله عليها وهذه النكتة ذكرها الآلوسي وهي: أن الله تبارك وتعالى لم يذكر الحور العين في السورة وانما صرخ بولدان مخلدين رعاية لحرمة البتول وقرة عين الرسول صلوات الله عليهم أجمعين (٢) وحشرنا الله معهم آمين آمين. ورحم الله عبدا قال آمين.

---

(١) الانسان آية ٩.

(٢) تفسير روح المعاني للآلوزي بحث السورة.

(قصيدة في أهل البيت)  
صلوات الله عليهم أجمعين

(٢١١)

قصيدة في أهل البيت عليهم السلام  
 قصيدة في أهل البيت عليهم السلام لابن العرنديس (١) وقد اشتهر بين الأصحاب  
 أنها لم تقرأ في مجلس إلا وحضره الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى  
 فرجه توجد برمتها في منتخب شيخنا الطريحي ٢: ٧٥ وهي:  
 طوایا نظامی فی الزمان لها نشر \* بعطرها من طیب ذکراکم نشر  
 قصائد ما خابت لهن مقاصد \* بواطنها حمد ظواهرها شکر  
 مطالعها تحکی النجوم طوالعا \* فأخلاقها زهر وأنوارها زهر  
 عرائس تجلی حين تجلی قلوبنا \* أکالیلها در و تیجانها تبر  
 حسان لها حسان بالفضل شاهد \* على وجهها تبر يزان بها التبر

(١) الشيخ صالح عبد الوهاب بن العرنديس الحلي الشهير بابن العرنديس وأحد أعلام  
 الشيعة ومن مؤلفي علمائها في الفقه والأصول وله مدائح ومراثي لائمة أهل البيت عليهم  
 السلام تتم عن تفانيه في ولائهم مناوئته لأعدائهم ذكر شطرا منها شيخنا الطريحي في  
 (المنتخب) وجملة منها مبثوثة في المجاميع والموسوعات وعقد له العلامة السماوي  
 في (الطليعة) ترجمة أطراه فيها بالعلم والفضل والتقوى والنسك والمشاركة في العلوم  
 وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبي في (البابليات). وأثنى عليه ثناء جميلاً وذكر في  
 (الطليعة) أنه توفي حدود ٨٤٠ بالحلة الفيحاء ودفن فيها ولد قبر يزار. الغدير ج ٧  
 ص ١٣ .

أنظمها نظم اللثالي وأشهر الليالي \* ليحيى لي بها وبكم ذكر  
 فيها ساكني أرض الطفوف عليكم \* سلام محب ما له عنكم صبر  
 نشرت دواوين الثنا بعد طيها \* وفي كل طرس من مدحبي لكم سطر  
 فطابق شعري فيكم دمع ناظري \* فمبيض ذا نظم وممحمر ذا نثر  
 فلا تهمني بالسلو فإنما \* مواعيد سلواني وحقكم الحشر  
 فذلي بكم عز وفقري بكم غنى \* وعسرى بكم يسر وكسرى بكم جبر  
 ترق بروق السحب لي من دياركم \* فينهل من دمعي لبارقها القطر  
 فعيناي كالخنساء (١) تجري دموعها \* وقلبي شديد في محبتكم صخر  
 ووقفت على الدار التي كنتم بها \* فمعناكم من بعد معناكم فقر  
 وقد درست منها الدروس وطالما \* بها درس العلم الآلهي والذكر  
 وسالت عليها من دموعي سحائب \* إلى أن تروي ألبان بالدموع والسدر  
 فراق فراق الروح لي بعد بعديكم \* ودار برسم الدار في خاطري الفكر  
 وقد أقلعت عنها السحاب ولم يجد \* ولا در من بعد الحسين لها در  
 امام الهدى سبط النبوة والد الأئمة \* رب النهي مولى له الامر  
 إمام أبوه المرتضى علم الهدى \* وصي رسول الله والصنو والصهر  
 امام بكته الإنس والجن والسماء \* ووحش الفلا والطير والبر والبحر  
 له القبة البيضاء بالطف لم تزل (٢) \* تطوف بها طوعا ملائكة غر

(١) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث شاعرة صحابية شهيرة لها شعر كثير في رثاء أخيها لأبيها صخر وقد قتله بنو أسد.

(٢) تلك القبة المقدسة كانت بيضاء في تلكم القرون وأما اليوم فقد تغشتها صفائح النضار فهي صفراء لونها تسر الناظرين كما أن باطنها سرح ممرد من قوارير.

وفيه رسول الله قال وقوله \* صحيح صريح ليس في ذلكم نكر  
حبي بثلاث ما أحاط بمثلها \*ولي فمن زيد هناك ومن عمر؟  
له تربة فيها الشفاء وقبة \* يجاذب بها الداعي إذا مسه الضر  
وذرية درية منه تسعه \* أئمة حق لا ثمان ولا عشر  
أيقتل ظماناً حسين بكر بلا \* وفي كل عضو من أنامله بحر؟  
والده الساقى على الحوض في غد \* وفاطمة ماء الفرات لها مهر  
فوالهف نفسي للحسين وما جنى \* عليه غداة الطف في حربه الشمر  
رماد بجيش كالظلم قسيه الا \* هلة والخرسان أنجممه الزهر  
لرأياتهم نصب وأسيافهم حزم \* وللنفع رفع والرماح لها جر  
تجمع فيها من طغاة أمية \* عصابة غدر لا يقوم لها عندر  
وأرسلها الطاغي يزيد ليملأ ال \* - ع راق وما أغنته شام ولا مصر  
وشد لهم أزرا سليل زيادها \* فحل به من شد أزراهم الوزر  
وأمر فيهم نجل سعد لنحسه \* فما طال في الري اللعين له عمر  
فلما التقى الجمuan في أرض كربلا \* تباعد فعل الخير واقترب الشر  
فحاطوا به في عشر شهر محرم \* وبغض المواضي في الأكف لها شمر  
فقام الفتى لما تشاجرت القنا \* وصال وقد أودي بهحنته الحر  
وجال بطرف في المجال كأنه \* دجى الليل في الآلاء غرته الفجر  
له أربع للريح فيهن أربع \* لقد زانه كر وما شانه الفر

فرق جمع القوم حتى كأنهم \* طيور بغا (١) شت شملهم الصقر  
 فاذكرهم ليل الهرير فاجمع الكلأ \* ب على الليث الهرير وقد هروا (٢)  
 هناك فدته الصالحون بأنفس \* يضاعف في يوم الحساب لها الاجر  
 وحادوا عن الكفار طوعا لنصره \* وجاد له بالنفس من سعده الحر (٣)  
 ومدوا إليه ذبلا سمهرية (٤) لطول حياة السبط في مدها جزر  
 فغادره في مارق الحرب مارق \* بسهم لنحر السبط من وقعي نحر  
 فمال عن الطرف الجواد أخو الندى \* الجواد قتيلا حوله يصهل المهر (٥)  
 سنان سنان خارق منه في الحشا \* وصارم شمر في الوريد له شمر (٦)  
 تجر عليه العاصفات ذيولها \* ومن نسج أيدي الصافنات له طمر (٧)  
 فرجت له السبع الطباق وزلزلت \* رواسى جبال الأرض والتطم البحر

(١) البغات بتشليث الباء: طائر أبغاث أصغر من الرخم بطبيع الطيران جمع بغاثان.

(٢) ليلة الهرير من ليالي صفين قتل فيها ما يقرب من سبعين الف قتيل ولمولاها أمير المؤمنين والأصحاب في تلك الليلة مواقف شجاعة تذكر إلى الأبد. الهرير كأمير. هرير الكلب صوته دونه نباحه من قلة صبره على البرد.

(٣) الحر بن يزيد الرياحي التميمي اليربوعي كان سلام الله عليه شريف قومه جاهلية وأسلاما كما قاله ابن الأثير.

(٤) الذبل بضم المعجمة ثم الموحدة المفتوحة جمع الذابل: الرقيق: السمهرى: الرمح الصلب.

(٥) الطرف كما مر من الخيل: الكريم الطرفين: الأب والام. المهر: ولد الفرس.

(٦) الشمر بفتح المعجمة من شمر تمشيرا: من مسرعا. وأشمره بالسيف: أرديجه.

(٧) العاصفات: الأرياح الشديدة: الصافنات الطمر: الشوب البالى.

فيا لك مقتولا بكته السما دما \* فمغبر وجه الأرض بالدم محمر  
 ملابسه في الحرب حمر من الدما \* وهن غداة الحشر من سندس خضر  
 ولهفي لزين العابدين وقد سرى \* أسيرا عليلا لا يفك له أسر  
 وآل رسول الله تسبى نسائهم \* ومن حلوهن الستر يهتك والخدر  
 سبايا بأكوار المطایا حواسرا \* يلاحظهن العبد في الناس والحر  
 ورملة (١) في ظل القصور مصونة \* يناظر على أقراطها الدر والتب  
 فويل يزيد من عذاب جهنم \* إذا أقبلت في الحشر فاطمة الطهر  
 ملابسها ثوب من السم أسود \* وآخر قان من دم السبط محمر  
 تنادي وأبصار الأنام شواخص \* وفي كل قلب من مهابتها ذعر (٢)  
 وتشكوا إلى الله العلي وصوتها \* على ومولانا علي لها ظهر  
 فلا ينطق الطاغي يزيد بما جنى \* وأنى له عذر ومن شأنه الغدر؟  
 فيؤخذ منه بالقصاص فيحرم النعيم \* ويخلل في الجحيم له قصر  
 ويشدو له الشادي فيطربه الغنا \* ويسبك في الكأس النضار له خمر  
 فذاك الغنا في البعث تصحيفه العنا \* وتصحيف ذاك الخمر في قلبه الجمر  
 أيقوع جهلا ثغر سبط محمد \* وصاحب ذاك الثغر يحمى به الثغر؟  
 فليس لاخذ الثار إلا خليفة \* يكون لكسر الدين من عدله جبر

(١) رملة بنت معاوية بن أبي سفيان شيب بها عبد الرحمن بن حسان بأبيات أولها:

رملة هل تذكرین يوم غزال \* إذ قطعنا مسیرنا بالتمشی

ولهذا التشبيب قصة توجد في معاجم الترجم.

(٢) الشواخص من شخص البصر اي: فتح عينيه فلم يطرف الذعر: الفزع والخوف.

تحف به الأملاك من كل جانب \* ويقدمه الأقبال والعز والنصر  
عوامله في الدراعين شوارع \* وحاجبه عيسى وناظره الخضر  
تظلله حقا عمامة جده \* إذا ما ملوك الصيد ظللها الجبر  
محيط على علم النبوة صدره \* فطوري لعلم ضمه ذلك الصدر  
هو ابن الإمام العسكري محمد التقى \* النقي الظاهر العلم الجبر  
سليل على الهداي ونجل محمد الجواد \* ومن في ارض طوس له قبر  
علي الرضا وهو ابن موسى الذي قضى \* ففاح على بغداد من نشره عطر  
وصادق وعد انه نجل صادق \* إمام به في العلم يفتخر الفخر  
وبهجة مولانا الإمام محمد \* إمام لعلم الأنبياء له بقر  
سلالة زين العابدين الذي بكى \* فمن دمعه يبس الأعاسيب مخضر  
سليل حسين الفاطمي وحيدر \* الوصي فمن طهر نمى ذلك الطهر  
له الحسن المسموم عم فحبذا الإمام \* الذي عم الورى جوده الغمر  
سمى رسول الله وارت علمه \* إمام على آبائه نزل الذكر  
هم النور نور الله جل جلاله \* هم التين والزيتون والشفع والوتر  
مهابط وحي الله خزان علمه \* ميامين في أبياتهم نزل الذكر  
وأسمائهم مكتوبة فوق عرشه \* ومكونة من قبل أن يخلق الذر  
ولولاهم لم يخلق الله آدما \* ولا كان زيد في الأنام ولا عمرو  
ولا سطحت أرض ولا رفعت سما \* ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر  
ونوح به في الفلك لما دعا نجا \* وغايض به طوفانه وقضى الامر  
ولولاهم نار الخليل لما غدت \* سلاما وبردا وانطفى ذلك الجمر

ولولاهم يعقوب ما زال حزنه \* ولا كان عن أيوب ينكشف الضر  
ولان لداود الحديد بسرهم \* فقدر في سرد يحير به الفكر  
ولما سليمان البساط به سرى \* أسيلت له عين يفيض له القطر  
وسخرت الريح الرخاء بأمره \* فغدوها شهر وروحتها شهر  
وهم سر موسى والعصا عندما عصى \* أوامره فرعون والتقف السحر  
ولولاهم ما كان عيسى بن مريم \* لعازر من طي اللحوود له نشر  
سرى سرهم في الكائنات وفضلهم \* وكلنبي فيه من سرهم سر  
علا بهم قدرى وفخري بهم غالا \* ولو لاهم ما كان في الناس لي ذكر  
مصابكم يا آل طه! مصيبة \* ورزء على الاسلام أحدهه الكفر  
ساندكم يا عدتى عند شدتى \* وأبكيكم حزنا إذا أقبل العشر  
وأبكيكم ما دمت حيا فإن أمت \* ستباكيكم بعدي المراثي والشعر  
عرايس فكر الصالح بن عرنوس \* قبولكم يا آل طه لها مهر  
وكيف يحيط الواصفون بمدحكم \* وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكر؟  
ومولدكم بطحاء مكة والصفا \* وزمز وبيت المحرم والحجر  
جعلتكم يوم المعاد وسليتي \* فطوبى لمن أمسى وأنتم له ذخر  
سيبلي الجديدان الجديد وحبيكم \* جديد بقلبي ليس يخلقه الدهر  
عليكم سلام الله ما لاح بارق \* وحلت عقود المزن وانتشر القطر (١)

-----  
.(١) الغدير ج ٧ ص ١٤

(الكلمة الختامية)

(٢٢١)

كلمة ختامية:

وفي الختام.. أرجو من كل من يقرأ كتابي هذا ان يتحفني بملحوظاته وآرائه وان يغفو عن هفواتي فإن الإنسان معرض للخطأ (الا من اصطفى).

وأخيرا.. فأني أتقدم بخالص شكري وفائق تقديري للقارئ الكريم الذي منحني من وقته وعقله وفكره بمطالعة أوراقي هذه راجيا من الله تبارك وتعالى ان أكون قد فزت برضاه وثقته فإنه أملني.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآل بيته الطاهرين ولا سيما بقية الله في الأرضين الحجة بن الحسن المهدي أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

حرر في قم المقدسة (عش آل محمد)

غرة ذي القعدة الحرام

١٤١٤

محمد حسين الحاج